London
Thursday - 10 August
2023 - Front Page No. 1
Vol 46 No. 16326

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 23 محرم 1445
10 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16326

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

انقلبت قرب بلدة مسيحية وفجرت مواجهة أوقعت قتيلين

شاحنة سلاح لـ«حزب الله» تهز أمن لبنان



صورة تداولتها مواقع على الإنترنت لشاحنة «حزب الله» المقلوبة

بيروت: «الشرق الأوسط»

هزّت شاحنة سلاح لـ«حزب الله» الأمن اللبناني، مساء أمس، بعد انقلابها عند مدخل بيروت الجنوبي، وإطلاق عناصر المواكبة النار باتجاه شبان من المنطقة، ما أدى إلى اشتباك قُتل فيه عنصر من الحزب وأحد سكان بلدة الكحالة.

وقال شهود عيان إن أهالي المنطقة ذات الغالبية المسيحية اشتبهوا بالشاحنة المغطاة، وتحمل صناديق خشبية مقفلة. وأشاروا إلى أنه عندما اقترب أهالي المنطقة، تدخل شبان آخرون كانوا يواكبون الشاحنة، وأطلقوا النيران باتجاه الشبان لمنعهم من التقدم باتجاهها، ما أنتج توتراً سرعان ما انزلق إلى إطلاق نار بين الطرفين.

وتدخل الجيش اللبناني على الفور، فانسحب مسلحو الحزب، وصادر عناصر الجيش الذخائر، وسط توتر وغضب الأهالي، ودُقّت أجراس الكنائس، وتداعى السكان إلى المنطقة لمنع الرافعة من انتشال الشاحنة قبل التعرف إلى محتوياتها.

واتهم «حزب الله»، في بيان، مَن وصفهم بـ«مسلحين من الميليشيات الموجودة في المنطقة»، بـ«الاعتداء على أفراد الشاحنة في محاولة للسيطرة عليها»، لافتاً إلى تدخل قوة من الجيش اللبناني «منعت المسلحين من الاقتراب من الشاحنة أو السيطرة عليها».

وطلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من قائد الجيش العماد جوزيف عون «الإسراع في التحقيقات الجارية لكشف الملابسات الكاملة لما حصل بالتوازي مع اتخاذ الإجراءات الميدانية المطلوبة لضبط الوضع». ودعا الجميع إلى «التحلي بالحكمة والهدوء وعدم الانجرار وراء الانفعالات وانتظار نتيجة التحقيقات الجارية».

وجاءت الحادثة بعد توتر صباحاً إثر الكشف عن أن قيادياً في «القوات اللبنانية» توفي قبل 6 أيام، كان قد تعرض لاختطاف من قبل مجهولين، وذلك في بلدة عين إبل الحدودية مع إسرائيل في جنوب لبنان. ورفعت الجريمة مستوى التحذيرات من تداعياتها السياسية والطائفية في تلك المنطقة التي توجد فيها 4 قرى مسيحية ضمن محيط من بلدات تسكنها أغلبية شيعية ويتمتع فيها «حزب الله» بنفوذ.

(تفاصيل ص 4)

الحرب تسببت في «معاناة إنسانية هائلة»

تحذير أممي من «تعاظم خطر تفكك» السودان

واشنطن: علي بردى

حذرت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أفريقيا، مارثا آما أكيا بوبي، بأن استمرار الحرب في السودان سيؤدي إلى «تعاظم خطر التفكك». وقالت بوبي إن استمرار الحرب في السودان سيؤدي إلى ازدياد احتمالات «التدخل الأجنبي وتحلل السيادة» في البلاد.

واستمع أعضاء مجلس الأمن في نيويورك، أمس، إلى إحاطة من مساعدة الأمين العام لشؤون أفريقيا؛ التي لفتت إلى مضي أكثر من مائة يوم على بدء القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، موضحة أن القتال يتركز في العاصمة المثلثة وإقليم دارفور «من دون أن يتمكن أي طرف من تحقيق نصر أو أي مكاسب رئيسية».

وأضافت المسؤولة الأممية أن العاصمة الخرطوم لا تزال المركز الرئيسي للقتال، لا سيما في محيط المنشآت الرئيسية للجيش؛ ومنها المقر الرئيسي للقيادة العامة، حيث يُعتقد وجود قائد الجيش عبد الفتاح البرهان. وأكدت بوبي أن الطرفين كبدا المدنيين في دارفور «معاناة إنسانية هائلة»، مشيرة إلى أن القتال في الإقليم «لا يزال ينكأ الجراح القديمة للتوتر العرقي» بسبب «العنف الوحشي في مدينتي الجنينة وسربا» خصوصاً؛ وفي أماكن أخرى عموماً. وعبرت عن «قلق بالغ» لأن ذلك «يمكن أن يغرق البلاد في نزاع عرقي طويل مع انتقاله إلى دول المنطقة».

(تفاصيل ص 5)

توقعات باتهامات جديدة له الأسبوع المقبل

تكلفة متاعب ترمب القضائية تؤرقه انتخابياً

واشنطن: رنا أبتر

في الوقت الذي تتفاقم فيه متاعب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب القانونية، تزداد حماوة السباق الانتخابي وتحتد مواقف المرشحين الجمهوريين في مواجهة شعبية ترمب المتزايدة.

ويعوّل ترمب على تعاطف الناخب الجمهوري معه لحشد الدعم لحملته الانتخابية، معتمداً على خط دفاعي أساسي يقوم على أن التهم الموجهة ضده هي فعلياً تهم موجهة ضد داعميه، وهذا ما كرره أمام حشد انتخابي في ولاية نيوهامشير الثلاثاء، قائلاً: «يريدون سلب حريتي لأني لن أسمح لهم أبداً بسلب حريتكم». ويبدو أن هذه الرسائل نجحت؛ إذ تظهر استطلاعات الرأي أن 71 في المائة من الناخبين الجمهوريين يرون أنه لم يرتكب جرائم فيدرالية جدية.

ورغم أن ترمب يسعى للظهور بمظهر غير المكترث بالقضايا المتراكمة في حقه، وسط توقعات بأن يواجه اتهامات جديدة في ملف جورجيا الأسبوع المقبل، فإن تكلفتها المادية والمعنوية بدأت تنعكس عليه... بدا ذلك واضحاً في تصريحاته خلال فعالية انتخابية في نيوهامشير، حين قال: «إنهم يرغمونني على إضاعة الوقت والمال من حملتي الانتخابية لمكافحة الاتهامات الباطلة بحقي. آسف لا أستطيع أن أكون في أيوا أو في نيوهامشير؛ لأنني سأكون في قاعة محكمة».

(تفاصيل ص 9)

رئيسي يتعهد القضاء على ظاهرة نزع الحجاب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، القضاء نهائياً على ظاهرة «نزع الحجاب» في البلاد، وذلك في وقت تتخذ فيه السلطات إجراءات أمنية مشددة تحسباً لتجدد الاحتجاجات في الذكرى الأولى لوفاة الشابة مهسا أميني إثر اعتقالها بدعوى «سوء الحجاب».

وقال رئيسي؛ خلال حضوره مؤتمراً حول قتلى «الحرس الثوري» في سوريا والعراق: «لا داعي للقلق على الإطلاق. سيتم سحب البساط من تحت أقدام حركة نزع الحجاب».

وتحولت الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة أميني إلى أكبر تحد للسلطات على مدى 43 عاماً. وبات يمكن رؤية نساء يتجولن بلا حجاب في طهران وكبريات المدن.

ووصف رئيسي ما يجري في الشارع الإيراني بـ«الحركة الموجهة والمنظمة»، ملوحاً بتصفية الحساب مع من وصفهم بـ«المنخرطين في مخطط الأعداء»، وفق ما أورد موقع الرئاسة الإيرانية.

إلى ذلك؛ أعلنت وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري» امتلاك إيران تكنولوجيا لتطوير «صاروخ كروز فرط صوتي». وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن «المختصين في الصناعات الدفاعية حصلوا على تكنولوجيا لإنتاج صواريخ كروز فرط صوتية». وقالت: «هذا الصاروخ، وهو جيل جديد من صواريخ (كروز) إيرانية الصنع، يخضع حالياً لاختبارات».

(تفاصيل ص 3)

إردوغان: استقرار سوريا سيسرّع عودة اللاجئين

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إنه كلما زاد الاستقرار في سوريا والعراق، ستتسارع العودة الطوعية والآمنة والكريمة للاجئين، لافتاً إلى أن المشاريع السكنية الجديدة التي بدأت تركيا تنفيذها في الشمال السوري ستشجع مزيداً من اللاجئين السوريين على العودة إلى ديارهم.

وأضاف إردوغان، خلال كلمة أمام الاجتماع الرابع عشر لسفراء تركيا في الخارج المنعقد حالياً بأنقرة: «عبر عملياتنا في شمال سوريا، منعنا تشكل دويلة إرهابية عند حدودنا الجنوبية. نواصل ضرب المنظمات الإرهابية في شمال سوريا والعراق، التي تهدد وحدة أراضي البلدين الجارين». وأضاف أن «هدفنا في الفترة الجديدة، التي نرمز إليها بـ(قرن تركيا)، هو إقامة حزام سلام واستقرار وازدهار في محيط بلادنا... وسيكون الحوار والدبلوماسية أهم أداتين في هذا الإطار».

غير أن الرئيس السوري بشار الأسد قال إنه لن يجتمع مع الرئيس التركي «بشروطه»، وفقاً لوكالة «رويترز». وأكد الأسد في تصريحات تلفزيونية أن «الاجتماع لا يمكن أن يحدث وفقاً لشروط إردوغان». وأضاف أن هدف الرئيس التركي هو «شرعنة وجود الاحتلال التركي» في سوريا، مشيراً إلى أن «الإرهاب في سوريا صناعة تركية». وشدد الأسد على أن التحدي الأبرز أمام عودة اللاجئين هو البنية التحتية التي دمّرها «الإرهاب»؛ على حد قوله.

(تفاصيل ص 6)

حذرت من تحركات بولندية... وأسقطت مسيّرتين فوق موسكو

روسيا للتحصن غرباً في مواجهة «الناتو»

موسكو: رائد جبر
وارسو: «الشرق الأوسط»

اتهمت روسيا، أمس (الأربعاء)، بولندا وفنلندا بتهديد أمنها، وتعهدت الرد على «تهديدات» متزايدة على حدودها الغربية من أعضاء في حلف شمال الأطلسي «الناتو». وأعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن «الناتو» حشد نحو 360 ألف عسكري قرب حدود «دولة الاتحاد» الروسي - البيلاروسي. وقال شويغو، خلال اجتماع مع مسؤولين عسكريين، إن «التهديدات على الأمن العسكري لروسيا الاتحادية تزايدت في الاتجاهين الغربي والشمالي الغربي الاستراتيجيين»، وأضاف أن تلك المخاطر «تتطلب رداً مناسباً وفي وقته»، مشيراً إلى أن روسيا ستحشد قواتها على حدودها الغربية. وتقول بولندا وليتوانيا وبلدان أخرى في حلف الأطلسي إن الحشود على مقربة من الحدود الروسية - البيلاروسية سببها مواجهة تركيز الجهد العسكري لموسكو ومينسك في المنطقة الحدودية، ونشر قدرات صاروخية متطورة فيها، فضلاً عن مواجهة تهديد محتمل من مجموعة «فاغنر» التي انتقلت من روسيا إلى بيلاروسيا على مقربة من الحدود.

وأعلنت وارسو، أمس، أنها سترسل ألفي جندي إضافي إلى حدودها الشرقية مع بيلاروسيا للانضمام إلى ألفين آخرين ينتشرون هناك. وقالت موسكو إنها ستردّ على أي عدوان ضد بيلاروسيا «بالوسائل المتاحة لديها كافة».

في غضون ذلك، شهدت العاصمة الروسية، أمس، هجوماً جديداً بالمسيرات استهدف منطقة قريبة من مطار «دوموديدوفا» الدولي في جنوب موسكو، وطريقاً استراتيجياً يربط العاصمة الروسية بالحدود مع بيلاروسيا وتعبره عادة الإمدادات العسكرية. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن منظومات الدفاع الجوي أسقطت مسيرتين أوكرانيتين استهدفتا موسكو.

إلى ذلك، أعلنت لجنة التحقيق المركزية الروسية أنها لم تجد أدلة كافية تؤكد أن الانفجار الضخم الذي وقع في مدينة سيرغييف بوساد، القريبة من موسكو، ناجم عن هجوم بمسيرة أوكرانية. وكان الانفجار أسفر عن وقوع 52 إصابة، وتدمير جزء من المصنع.

(تفاصيل ص 10)





الهلال تخطى الشباب بعد مباراة مثيرة
(تصوير: عبد العزيز النومان)

رونالدو محتفلاً بهدف الفوز على الشرطة العراقي
(الاتحاد العربي)

البطولة العربية... النهائي سعودي

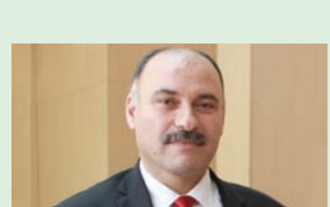
ضرب قطبا الكرة السعودية (النصر والهلال) موعداً تاريخياً في نهائي كأس الملك سلمان للأندية العربية، وذلك بعد تجاوزهما للشرطة العراقي والشباب السعودي توالياً في نصف نهائي البطولة، أمس الأربعاء.

اقرأ أيضاً...



السعودية تستضيف مؤتمراً إسلامياً لبحث «الوسطية» و«التطرف» »2

الحوثيون يحاكمون عشرات العاطلين والعمال والطلاب »2



تونس: استجواب مستشار الغنوشي في ملف «التآمر» »8





انقلابيو النيجر يتهمون فرنسا بـ«زعزعة الاستقرار» »9

خشية أن تهدد أمنها القومي

أميركا لتقييد استثمارات تقنية في الصين

واشنطن: هبة القدسي

تستعد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لتقييد بعض الاستثمارات الأميركية في قطاع التقنيات الحساسة في الصين، التي يقول البيت الأبيض إنها تشكل مخاطر على الأمن القومي الأميركي. وقد تفتح هذه الخطوة، التي تهدد بإثارة غضب بكين، جبهة جديدة في الصراع الاقتصادي بين واشنطن وبكين.

وتهدف إدارة بايدن إلى تضييق الخناق على الاستثمارات في صناعة تقنيات معينة، ومنع رأس المال والخبرة الأميركية من المساعدة في تطوير تكنولوجيا تدعم الصناعة العسكرية الصينية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي كبير في إدارة بايدن، أن القيود ستمنع شركات الأسهم الخاصة ورأس المال من الاستثمار في بعض قطاعات التكنولوجيا المتقدمة، مثل الحوسبة الكمية والذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات المتقدمة؛ في محاولة لوقف تمويل ونقل الخبرة إلى الصين.

ولمح مسؤولون كبار بأن القيود الصريحة على الاستثمار ستستهدف قطاعات يمكن أن تساعد الجيش الصيني في تطوير الصناعات العسكرية، ولا تسعى لتعطيل الأعمال التجارية المشروعة مع الصين. وأشار المسؤولون إلى أن هذا الأمر التنفيذي استغرق إعداده أكثر من عام، ومن المرجح أن ينطبق فقط على الاستثمارات الجديدة. (تفاصيل ص 9)

خادم الحرمين يتلقى رسالة خطّية من رئيس رواندا



جدة : «الشرق الأوسط»

تلقّى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رسالة خطِّية من الرئيس بول كاغامي، رئيس رواندا، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعمها وتعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات.

وتَسلمِ الرسالة المستشار في الديوان الملكي السعودي أحمد بن عبد العزيز قطان، خلال لقائه وزير خارجية رواندا، فنسنت بيروتا.

بمشاركة 150 عالماً ومفتياً يمثلون 85 دولة

السعودية تستضيف مؤتمراً إسلامياً لبحث «الوسطية» و«التطرف»

جدة : «الشرق الأوسط»

تنظّم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، في مكة المكرمة، المؤتمر الإسلامي تحت عنوان «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها»، خلال الفترة 13 – 14 أغسطس (آب).

ويأتي انعقاد المؤتمر بعد صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وتستضيفه العاصمة المقدسة مكة المكرمة، ويشارك في المؤتمر 150 عالماً ومفتياً يمثلون 85 دولة، منهم المفتون ورؤساء الجمعيات والمشيخات الإسلامية والمفكرون وأكاديميون من عدد من الجامعات العالمية، حيث يبحثون خلاله موضوعات الوسطية والغلو والانحلال والتطرف والإرهاب والتسامح والتعايش بين الشعوب، في 7 جلسات عمل على مدار يومين.

ويهدف المؤتمر إلى تعزيز روابط التواصل والتكامل بين إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم، لتحقيق مبادئ الوسطية والاعتدال وتعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب، وإبراز دورها في تأكيد ضرورة الاعتصام بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وخدمة الإسلام والمسلمين، وتعزيز الوحدة الإسلامية بين المسلمين، ومحاربة الأفكار المتطرفة، وحماية المجتمعات من الإلحاد والانحلال، وبيان تجربة المملكة الفريدة في الدعوة إلى الله ونشر مبادئ الرحمة والحفاظ على القيم مع البناء والنهضة والتقدم في شتى المجالات لبناء المجتمع.

ويتضمن المؤتمر 7 محاور رئيسية، الأول: جهود إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها في خدمة الإسلام والمسلمين وتعزيز الوحدة الإسلامية. والثاني: التواصل والتكامل بينها الواقع والمأمول. والمحور الثالث: جهودها في تعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب. والرابع: الاعتصام بالكتاب والسنة النبوية تأصيلاً وجهوداً. والخامس: الوسطية والاعتدال في الكتاب والسنة النبوية تأصيلاً وجهوداً. والسادس: جهود إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها في مكافحة التطرف والإرهاب. والمحور السابع والأخير: جهودها في حماية المجتمع من الإلحاد والانحلال.

يأتي تنظيم هذا المؤتمر ضمن الجهود التي تقوم بها الوزارة بهدف تكريس منهج الوسطية والاعتدال من خلال التعاون البنّاء مع القيادات الدينية العالمية، وذلك للإسهام في الحد من أعمال العنف ومشاعر الكراهية بين شعوب العالم.

منظر جوي عام لمكة المكرمة ويظهر المسجد الحرام يحيط به عدد هائل من الفنادق والمنشآت الخدمية (أ.ب)

رغم التهديدات والاعتقالات والإحالة للتحقيق

المعلمون في مناطق الحوثيين يصرون على صرف رواتبهم

عدن: محمد ناصر

رغم التهديدات بالفصل وحملة الاعتقالات والقمع الذي واجهت به سلطة جماعة الحوثي إضراب المعلمين والمعلمات في مناطق سيطرتها، فإنهم يواصلون للأسبوع الثاني الإضراب عن العمل في مختلف المحافظات، ويتمسكون بمطلب صرف رواتبهم المقطوعة منذ 7 أعوام ومساواتهم بقادة ومسؤولي الحوثي الذين يتسلمون رواتبهم بصورة مستمرة ودون انقطاع.

ووفق نادي المعلمين والمعلمات ومصادر تعليمية في صنعاء وإب وذمار والبيضاء تحدثت إليها «الشرق الأوسط»، فإن المعلمين والمعلمات يواصلون مواجهة الإدارات التعليمية لجماعة الحوثي التي هددت المضربين بالفصل من العمل وإحلال بديل عنهم من المنتسبين للجماعة.

وأكدت المصادر أن كثيراً من مسؤولي اللجان النقابية تعرضوا للتهديد كما تم استدعاؤهم إلى الإدارات التعليمية للتحقيق معهم واتهامهم بالعمل لصالح أطراف أخرى رغم أن مطالبهم واضحة ومحددة وقانونية.

بدوره، ذكر رئيس اللجنة التحضيرية لنادي المعلمين والمعلمات أبو زيد الكميم، أن جماعة الحوثي اعتقلت الأمين العام للنادي محسن الدار، على خلفية المطالبة بالمرتبات، وأكد في بيان وقعه باسمه أن قيادات سلطات الحوثيين وكل موظفيها فيما يسمى المجلس السياسي الأعلى ومجلس النواب ومجلس الشورى والكهرباء والاتصالات والمياه والجمارك والضرائب، يتسلمون رواتبهم الشهرية دون انقطاع من البنك في صنعاء، في حين يُحرم المعلمون منها للعام السابع على التوالي.

الكميم استنكر الإجراءات الأمنية التي اتخذتها الجماعة الانقلابية في حق المعلمين والمعلمات المضربين وقال إنه وبدلاً من التعامل الواقعي مع مطالبهم ومعالجة مشكلة رواتب المعلمين والمعلمات، شرعت الحكومة غير المعترف بها في اتخاذ إجراءات أمنية تعسفية في حق المضربين؛ حيث قبضت على مجموعة هنا وهناك ثم تطور الأمر بتهديد للقيادات النقابية، مبيناً أن مكاتب التربية والتعليم «استدعت قيادات نقابية للتحقيق معهم بتهمة المطالبة بالرواتب».

وبحسب بيان النادي، فقد تطور الأمر إلى إخفاء الأمين العام للنادي محسن الدار ومحاولة القبض على رئيس النادي ذاته، حيث تم استدعاؤه للحضور إلى إدارة مكتب التربية في أمانة العاصمة مطلع الأسبوع الحالي؛ حيث توجه إلى هناك بناء على طلب الاستدعاء إلا أنه اختفى منذ دخوله المبنى وانقطعت أخباره ولا يُعلم أين هو.

سلطة فقدت البوصلة

المعلم محمد حسن رأى أن اعتقال وإخفاء أمين عام نادي المعلمين والمعلمات بسبب المطالبة بالمرتبات المنقطعة منذ سنوات يؤكد «أننا أمام سلطة فقدت البوصلة»، فبدلاً من أن تبحث عن الحلول التي تفضي إلى صرف المرتبات والحقوق تمضي إلى التصعيد من خلال السجن والتهديد والوعيد والتخوين لمن يطالب بمستحقاته المكفولة دستورياً وقانونياً، كما يتسلمها قادة الجماعة.



المعلمون والمعلمات في مناطق سيطرة الحوثيين يقودون انتفاضة للمطالبة بالرواتب (منظمات حقوقية)

وبحسب إفادات معلمات في مدارس العاصمة اليمنية صنعاء، فإن وكيلة إحدى المدارس واجهت مدير المنطقة التعليمية ومرافقيه الذين حضروا إلى المدرسة لإرغام المعلمات على رفع الإضراب، وصرخت في وجهه بأنها تعاني من مرض السرطان ولم تستطع الحصول على العلاج أو دفع إيجار مسكنها بسبب قطع الحوثيين رواتب المعلمين والمعلمات، وهو موقف دفع المعلمات إلى التضامن ورفض رفع الإضراب.

وفي محافظة إب لم يكتفِ القيادي الحوثي محمد الغزالي باستدعاء قادة اللجان النقابية لنادي المعلمين في المدارس للتحقيق وإلزامهم بتحرير تعهدات بعدم الدعوة للإضراب مرة أخرى، بل اقتحم مجمع الثورة التعليمي في مدينة جبلة التاريخية وطرد مديرة المجمع بسبب عدم قدرتها على إرغام المعلمات على رفع الإضراب، وألقى خطاباً تهجم فيه على المعلمات وتحدث بألفاظ نابية كما هدد بفصل واستبدال كل مَن تشارك في الإضراب.

بدوره، انتقد الكاتب القريب من جماعة الحوثي عبد الوهاب الشرفي استمرار الجماعة في قطع رواتب الموظفين، وأعلن تضامنه مع مطالب المعلمين والمعلمات وخاطب الجماعة، مؤكداً أن المعاناة اتسعت وبلغت القلوب الحناجر، وقال إن عليهم إصلاح الحال وإعادة الأمور إلى نصابها، لأن الكثير من الذين قُطعت رواتبهم لم يعد لديهم ما يخافون عليه وقد وصلوا لقناعة بأن ضريبة الصمت تفوق ضريبة المطالبة التي تواجه بالتخويف والإرعاب.

> **مسؤولو اللجان النقابية تعرضوا للتهديد وتم اتهامهم بالعمل لصالح أطراف أخرى**

عائدات مليارية

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني أكد في يونيو (حزيران) الماضي أن الحوثيين يحصلون على عائدات سنوية تزيد على 4 مليارات دولار سنوياً، في حين لا تتجاوز عائدات الحكومة 1,2 مليار دولار.

وتحصل الجماعة على هذه الإيرادات من عائدات موانئ الحديدة وضرائب شركات الهاتف المحمول وغيرها من الشركات التجارية الكبيرة، لكنها ومنذ نهاية عام 2016 أوقفت رواتب معظم الموظفين في مناطق سيطرتها، وتطلب من الحكومة الشرعية دفعها.

وبحسب تأكيدات حكومية، فإنه وخلال المحادثات التي جرت خلال مرحلة الهدنة الممتدة حتى الآن، اقترح الجانب الحكومي تسليم رواتب الموظفين مباشرة، إلى المستفيدين ووفقاً لقاعدة بيانات الخدمة المدنية والعسكرية لعام 2014، إلا أن الجماعة رفضت ذلك وطالبت أولاً بالحصول على المبلغ وصرفه وفق البيانات الحالية، التي تم من خلالها إحلال عشرات الآلاف من أنصارها بدلاً من الموظفين الذين فروا إلى مناطق سيطرة الحكومة أو أولئك الذين رفضوا العمل دون رواتب.

المصادر ذكرت أن الجماعة الانقلابية عادت بعد ذلك وأسقطت موضوع رواتب الموظفين وطالبت بحصة من عائدات تصدير النفط ومنحها حق التصرف في تلك المبالغ، وهو ما تسبب في إفشال أي اتفاق بشأن صرف رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة للجماعة.

مجلي لـ «الشرق الأوسط»: الجيش على استعداد وجهوزية تامة للحسم العسكري

تحذيرات من خطورة تخادم الحوثيين مع «داعش» و«القاعدة»

الرياض: عبد الهادي حبتور

حذرت وزارة الدفاع اليمنية من مغبة استمرار ميليشيا الحوثي الانقلابية في عملياتها العدائية ضد قوات الجيش الوطني، مطالبة المجتمع الدولي بمزيد من الحزم تجاه التعنت الحوثي الرافض للسلام.

ونبّه الفريق ركن محسن الداعري وزير الدفاع اليمني إلى خطورة تخادم بين ميليشيا الحوثي الإرهابية، وتنظيمي «القاعدة» و«داعش» لإقلاق السكينة في المناطق المحررة، مبيناً أن خطر الميليشيات لا يقتصر على اليمن فحسب، بل يمتد إلى الإقليم والعالم.

جاءت تصريحات وزير الدفاع اليمني خلال لقائه، الثلاثاء، في العاصمة المؤقتة عدن فريق القسم السياسي في مكتب المبعوث الأممي لليمن برئاسة روكسانا بازرجان، مشيراً إلى أن الميليشيات الحوثية لا عهد لها ولا ميثاق كما هو معهود منها منذ سنوات.

وشدد الداعري على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي والأمم المتحدة بدور أكثر حزماً تجاه الصلف والتعنت الحوثي الرافض لجهود السلام، والابتعاد عن سياسة الكيل بمكيالين، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء اليمنية «سبأ».

إلى ذلك، أكد العميد عبده مجلي، المتحدث باسم الجيش اليمني، جهوزية القوات المسلحة اليمنية والاستعداد للمعركة مع الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، لافتاً إلى أن جميع الانتهاكات الحوثية والاعتداءات على الجبهات باءت بالفشل.

وقال مجلي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش الوطني «أصبح اليوم أكثر استعداداً وقدرة وتدريباً، وتلقى العديد من الدورات التأهيلية والتخصصية رفعت الروح المعنوية والاستعداد لمواجهة الميليشيات، وتم استئناف الكليات العسكرية التي ستؤهل القوات لمواجهة هذه الجماعة الإرهابية».

وأضاف: «قواتنا أصبحت أكثر قوة حيث قامت بتجهيزات هندسية ومواقع محصنة، والميليشيات ضعيفة أمام ما تم إعداده من قواتنا، وأصبحت منبوذة في مناطق وجودها (...) عما قريب سوف ينتفض الشعب ضدها، والحسم العسكري هو الطريق الآمنة لتجنيب الشعب اليمني هذه الأعمال التخريبية والإرهابية».

وأفاد المتحدث باسم الجيش اليمني بأن وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان يشرفان بشكل مباشر على جهوزية واستعداد القوات المسلحة، مضيفاً بقوله: «الجيش الوطني مستعد للمعركة الفاصلة مع تلك الميليشيات ولدينا الجاهزية القتالية الكاملة والروح المعنوية العالية».

على الصعيد العملياتي، أوضح العميد مجلي أن الميليشيات الحوثية تقوم بأعمال عدائية متواصلة من خلال الاستمرار في زراعة الألغام، وحشد مختلف القوات وأنواع الأسلحة على امتداد الجبهات وخطوط التماس. وتابع: «كما تقوم الميليشيات الحوثية بتهريب الأسلحة والمعدات عبر الموانئ البحرية في مناطق سيطرتها؛ وهي الحديدة والصليف ورأس عيسى واللحية، إلى جانب الاستمرار في تجنيد الأطفال وإقامة الدورات الطائفية، وإرسال الخلايا الإرهابية للمناطق المحررة، حيث تم القبض عليها».

وأضاف: «نطالب الأمم المتحدة بالنظر لجرائم وانتهاكات الحوثيين ضد الشعب اليمني، والاعتداءات الممنهجة على المناطق الآهلة بالسكان والمدنيين، وحصارهم مدينة تعز، وتحدي المجتمع الدولي بتنفيذ أعمال إرهابية ضد شعبنا بصورة متواصلة، يجب إدانة هذه الجرائم وتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية».

المعتقلون اشتكوا من تعرضهم للانتهاكات في سجون الجماعة

الحوثيون يحاكمون عشرات العاطلين والعمال والمزارعين

عدن: محمد ناصر

بدأت محكمة حوثية في صنعاء بمحاكمة العشرات من المدنيين، وأغلبهم من العاطلين عن العمل والمزارعين والطلبة والمعلمين، بتهمة التعاون مع الحكومة الشرعية، وهي اتهامات تصل عقوبتها إلى الإعدام؛ إذ سبق لهذه المحكمة أن أصدرت المئات من أحكام الإعدام بحق مسؤولين وناشطين وصحافيين بالتهمة ذاتها.

المحكمة عقدت أولى جلساتها في صنعاء للنظر في القضية التي يُحاكم فيها 49 من المعتقلين (بينهم 12 من العاطلين عن العمل و6 من طلبة الجامعة ومثلهم من المعلمين) ومزارعون وعاملون في قطاع الأدوية وجنديان اثنان، حيث يُتهمون بالعمل لصالح الحكومة الشرعية في المواجهة مع جماعة الحوثي.

وذكر المحامي عبد المجيد صبره الذي يتولى الترافع عن المختطفين لدى الحوثيين أنه حضر التحقيق مع بعض أفراد المجموعة لدى النيابة، وقبل إحالتهم إلى المحكمة، وأنهم تحدثوا كثيراً عن الانتهاكات التي تعرضوا لها في سجون المخابرات منذ اختطافهم وحجز حريتهم.

وأجمع المعتقلون (بحسب صبره) على أنهم مُنعوا عن الزيارة والاتصال بأقاربهم وبالعالم الخارجي ما يقرب من 9 أشهر، وتم حجز كل واحد منهم خلال تلك المدة في زنزانة انفرادية.

وأفاد المحامي بأن أحد المعتقلين، واسمه سمير العمري، أشار إلى أن المدد التي قضاها في الزنزانة الانفرادية بلغت 11 شهراً، في حين أن هناك معتقلاً آخر اسمه زايد سلطان العيدي يعاني من حالة نفسية صعبة جداً، وكان من المفترَض وقف التحقيق معه حتى يتلقى العلاج اللازم، لكن النيابة حققت معه رغم ذلك.

ونقل عن المعتقلين القول إنهم تعرضوا لصنوف شتى من التعذيب الجسدي والمعنوي، وإنه طلب من النيابة صورة كاملة من ملف القضية ليتمكن من تقديم دفوعه، لكنها رفضت، وهو «ما يُعد انتهاكاً كبيراً لحقهم في الدفاع فضلاً عن الانتهاكات الأخرى»، على حد تعبير المحامي صبره.

وذكر محامي الدفاع أنه وعند دخوله وزميله قاعة المحكمة في أولى جلساتها وجدا أنها مجهزة بكاميرات للتصوير «ويبدو أنها تابعة لجهاز الأمن والمخابرات حيث كان جنود الأمن هم من يقومون بالتصوير»، وأنه اعترض على ذلك، إلا أن القاضي الحوثي هددهما بالطرد من القاعة.

وقال صبره إنهما احتجّا أيضاً على تكليف المحكمة للنيابة بقراءة قرار الاتهام؛ كون النيابة أثناء المحاكمة صارت خصماً للمتهمين، ويجب على المحكمة الالتزام بنص القانون الذي يوجب تكليف كاتب الجلسة بتلاوة قرار الاتهام، لكن القاضي تجاهل ذلك الاحتجاج.

ووفق ما قاله المحامي، فإنه وزميله طلبا بعد ذلك من المحكمة الحصول على صورة من ملف القضية قبل مواجهة موكليهما بقرار الاتهام، حتى يتمكنا من الاطلاع عليه وتقديم ما لديهما من دفوع كفلها القانون؛ كون النيابة، التي تُعدّ خصمهم القوي في القضية لديها الملف بالكامل واطلعت على كل تفاصيله مسبقاً، إلا أن القاضي رفض الطلب، وأمر جنود الحراسة بإخراجهما من القاعة.

وعلى صعيد متصل، أحالت النيابة الحوثية المتخصصة بقضايا الإرهاب الناشطة المختطَفة فاطمة العروبي إلى المحكمة، بتهمة إعانة تحالف دعم الشرعية، بعد عام كامل على اختطافها من إحدى النقاط الأمنية في محافظة تعز، حين كانت في طريقها للسفر إلى الخارج عبر مطار عدن، وبعد إخفائها ومنعها من التواصل مع أسرتها لعدة أشهر.

قيد الاختبار وتزيد من سرعة الصواريخ

«الحرس الثوري»: إيران حصلت على تكنولوجيا كروز فرط صوتية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، الأربعاء، أن طهران حصلت على التكنولوجيا اللازمة لبناء صاروخ كروز فرط صوتي لا يزال قيد الاختبار، وذلك وسط تصاعد التوترات البحرية مع الولايات المتحدة.

وقالت «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»: إن «المختصين في الصناعات الدفاعية حصلوا على تكنولوجيا تصميم وإنتاج صواريخ كروز فرط صوتية»، وتابعت: «هذا الصاروخ، وهو جيل جديد من صواريخ كروز إيرانية الصنع، يخضع حالياً لاختبارات وسيكون حقبة جديدة في القوة الدفاعية الإيرانية... وستزداد سرعة صواريخ كروز الإيرانية بشكل كبير، وسيكون من الصعب للغاية مواجهة هذه الصواريخ».

وأشارت أيضاً إلى «زيادة الرد الإيراني مقابل خفض فرص الرد من القوات المهاجمة».

وبحسب الوكالة، فإن صواريخ كروز الإيرانية، انتقلت من مرحلة التشغيل بمحركات «النفاث العنفي»، إلى محرك «نفاث تضاغطي»، بعدما كانت تستخدم في بداياتها محركات صاروخية.

وتصل سرعة المحركات الجديدة إلى ما بين 9 و11 ماخ في التجارب العسكرية للطائرات والصواريخ.

وليست المرة الأولى التي تعلن إيران عن سعيها لتطوير محركات صواريخ فائقة السرعة، ففي أغسطس (آب) 2016، أعلن الرئيس الإيراني عن تصنع محرك طائرات نفاثة تدعى «أوج». وحينها قالت إيران إنها باتت ضمن ثماني دول تمتلك تصميم وتصنيع محركات الطائرات السريعة.

في خضم توترات

تسبق الخطوة الإيرانية، اليوم الوطني لـ«الصناعات الدفاعية» في 21 أغسطس من كل عام، ويتخلله الإعلان عن أحدث المنتجات العسكرية، خصوصاً في مجال الصواريخ.

ويأتي الإعلان أيضاً في خضم حملة دعائية لـ«الحرس الثوري»، بينما تتصاعد التوترات مع الولايات المتحدة في الخليج، وزيادة الشكوك بإمكانية إنجاز المفاوضات الهادفة لأحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، وصلت السفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس باتان» وسفينة الإنزال «يو إس إس كارتر»، إلى البحر الأحمر، في طريقها لتأمين الملاحة وحماية السفن التجارية في مضيق هرمز.

وتحمل السفينتان 3 آلاف جندي أميركي. وتدرس وزارة الدفاع الأميركي أحتمال نشر جنود على متن السفن.

وأجرى «الحرس الثوري» الإيراني في جزيرة أبو موسي الإماراتية المحتلة، الأسبوع الماضي، معلناً عن تشغيل زوارق سريعة مزودة بصواريخ كروز يبلغ مداها 600 كيلومتر.

وأعلن «الحرس الثوري» السبت تزويد وحدته البحرية بطائرات مسيرة وصواريخ باليستية وكروز، يتراوح مداها بين 300 إلى ألف كيلومتر.

في 25 يوليو الماضي، أعلنت إيران رسمياً تكثير صاروخ كروز استراتيجي يصل إلى ألف كيلومتر باسم «أبو مهدي» في إشارة إلى قائد ميليشيا الحشد الشعبي العراقي، أبو مهدي المهندس الذي قضى مع مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني في ضربة أميركية جوية في محيط بغداد.

وقال قائد البحرية في «الحرس الثوري»: إن صاروخ كروز يمكنه «إبطال مفعول حاملة الطائرات الأميركية، من على بعد نحو ألف كيلومتر من السفن الحربية الإيرانية المزودة بتلك الصواريخ».

وكشفت إيران في فبراير (شباط) 2019 عن تطوير صاروخ كروز يصل مداه إلى 1300 كيلومتر، يسمى «هويزه» من فئة صواريخ «سومار» التي أعلنت إيران عن إنتاجها في 2015. وتحدث خبراء عسكريون غربيون سابقاً عن إمكانية تطويرها لحمل أسلحة نووية، بمدى بين ألفين و3 آلاف كيلومتر.

صواريخ فرط صوتية

في 6 يونيو (حزيران) الماضي، أزاحت الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» الستار عن مجسم صاروخ ورأسه الحربية وصفته طهران بأنه أول صاروخ باليستي «فرط صوتي»، وأطلق عليه المرشد الإيراني علي خامنئي مسمى «فتاح».

يأتي الإعلان في خضم حملة دعائية لـ«الحرس الثوري»



صورة للصاروخ «فتاح» أول صاروخ فرط صوتي إيراني (إرنا)

وأثار الإعلان عن الصاروخ في مراسم رسمية، بمشاركة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، دون عرض أدلة موثوقة على تجربة الصاروخ فعلياً، شكوكاً بين الخبراء الغربيين حول صحة المزاعم الإيرانية.

وقالت وسائل إعلام «الحرس الثوري» الإيراني: إن الصاروخ يعمل بالوقود الصلب وتتراوح سرعة بين 13 و15 ماخ، ما يعادل 1400 كيلومتر. وأشارت إلى تزويد بأنظمة اختراق الدفاع الجوي لدول المنطقة.

وقال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زاده: إنه «تم إجراء اختبار أرضي لمحرك الصاروخ»، متحدثاً عن إمكانية زيادة مداه في المستقبل بما يصل إلى ألفي كيلومتر.

وبعد الكشف عن الصاروخ، اجتاحت ملصقات عملاقة من صورة الصاروخ «فتاح»، وشعار «400 ثانية إلى تل أبيب»، لوحات إعلانية وجدارين في ميادين وشوارع كبيرة بالعاصمة (طهران)، وهي مخصصة عادةً لدعاية يرعاها «الحرس الثوري» الإيراني.

ويمكن للصواريخ فرط الصوتية، التحليق على ارتفاع أقل من الصواريخ الباليستية في الغلاف الجوي، وتصل إلى الأهداف بسرعات تصل إلى 25 ضعف سرعة الصوت، في مسارات معقدة؛ مما يجعل من الصعب اعتراضها. وهي قادرة على حمل رؤوس نووية.

انتهاك الاتفاق النووي

وكانت الأنشطة الصاروخية الإيرانية، خصوصاً في مجال تطوير الصواريخ الباليستية، من بين أهم انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب، من الاتفاق النووي في مايو (أيار) 2018.

ودأب ترمب على انتقادات صفقة القوى الكبرى وطهران للحد من أنشطتها النووية؛ لعدم حظرها الأنشطة الصاروخية بشكل صريح.

منذ إعلان الاتفاق النووي في يوليو (تموز) 2015، اختبرت إيران أنواع الصواريخ الباليستية التي يتراوح مداها بين ألف وألفي كيلومتر، في خطوة عدّتها القوى الغربية «لا تتماشى» مع القرار 2231.

وتنحصر القيود المفروضة على إيران في القرار 2231 على الصواريخ الباليستية، ولا تشمل القيود تطوير صواريخ أرض - أرض من طراز «كروز»، وهي قادرة أيضاً على حمل رؤوس نووية.

ويحذر محللون عسكريون غربيون من سعي إيران لتصدير صواريخ كروز إذا ما انخرطت في سوق بيع الأسلحة.

تحذير أوروبي

تزايدت الأنشطة الصاروخية الإيرانية في الأشهر الأخيرة، بينما يقترب موعد رفع القيود عن البرنامج الصاروخي الإيراني، بموجب الاتفاق النووي لعام 2015.

ومع تعثر الجهود الدبلوماسية الهادفة لأحياء الاتفاق النووي، تواصل إيران مراكمة مخزون اليورانيوم بنسبة 60 في المائة؛ الأمر الذي يثير الدول الغربية من إمكانية تغيير مسار البرنامج النووي الإيراني، رغم أن طهران تصرّ على عدم اهتمامها بامتلاك أسلحة دمار شامل.

ووسط صمت أميركي، تلقت إيران بلاغات أوروبية في يونيو (حزيران) بشأن خطة تدرسها تلك الدول للإبقاء على القيود الخاصة ببرنامج الصواريخ الباليستية، المقرر انقضائها في أكتوبر (تشرين الأول) مع حلول موعد «بند الغروب».

ونقلت «رويترز» عن مصادر أوروبية حينها، أن إبقاء العقوبات يعود إلى ثلاثة أسباب: استخدام روسيا طائرات إيرانية مسيّرة في حرب أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وحرمان إيران من المزايا التي يمنحها لها الاتفاق النووي بالنظر إلى انتهاكها الاتفاق.

رئيسي يتعهد «سحب البساط» من «حركة خلع الحجاب»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بـ«سحب البساط» من الحركة المطالبة بحرية الحجاب في البلاد، وذلك قبل نحو شهر من الذكرى الأولى للاحتجاجات على مقتل مهسا أميني، التي هزت البلاد على مدى أشهر.

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي قوله، خلال حضوره لمؤتمر قتلى «الحرس الثوري» الإيراني في سوريا والعراق: «لا تقلقوا إطلاقاً سيتم سحب البساط من تحت أقدام نزعة التخلي عن الحجاب».

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن تصريحات رئيسي جاءت رداً على «قلق أهالي (الشهداء) من عدم ارتداء الحجاب».

تأتي تصريحات الرئيس الإيراني في وقت تتخذ السلطات إجراءات أمنية مشددة تحسباً لتجدد الاحتجاجات التي أشعل وقودها وفاة شابة كردية، كانت في زيارة عائلية إلى طهران، عندما أوقفتها الشرطة الإيرانية بدعوى «سوء الحجاب»، ما أدى إلى مضاعفات تسببت في وفاتها.

وبعد اندلاع الاحتجاجات، بات يمكن رؤية نساء يتجوّلن بلا غطاء للرأس في طهران وكبريات المدن، من دون أن يكنّ عرضة لإجراء أو تنبيه من الشرطة.

ووصف رئيسي ما يجري في الشارع الإيراني بـ«الحركة الموجهة والمنظمة»، ملوحاً بتصفية الحساب مع من وصفهم بـ«المنخرطين في مخطط الأعداء».

ويدرس البرلمان الإيراني قانوناً مثيراً للجدل بشأن الحجاب في البلاد، ويتضمن جزاءات غير مسبوقة لمعاقبة النساء اللواتي لا يلتزمن بالحجاب.

ويخشى بعض نواب البرلمان من تأثير سلبي لتمرير القانون على حظوظهم في الانتخابات التشريعية في نهاية فبراير (شباط) المقبل.

وقتل أكثر من 500 متظاهر في الحملة الأمنية التي أطلقتها السلطات. وأوقف خلالها 20 ألفاً، أعدم سبعة منهم بتهمة الاعتداء على قوات الأمن.

وقتل نحو 70 عنصراً من قوات الباسيج الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري»، وقوات الشرطة وأجهزة الأمن خلال مواجهات مع المتظاهرين.

وأعادت وزارة الداخلية الإيرانية الشهر الماضي، تنشيط دوريات شرطة الأخلاق لمواجهة ظاهرة خلع الحجاب الآخذة بالتصاعد بين الإيرانيات.

وقالت الشرطة إنها ستستخدم الكاميرات والذكاء الاصطناعي للتعرف على النساء اللواتي لا يلتزمن بالحجاب. كما أغلقت السلطات عدداً من المتاجر والمطاعم والشركات بسبب رؤية نساء من دون حجاب في تلك المواقع.

والشهر الماضي، حظرت السلطات الإيرانية مهرجاناً للأفلام القصيرة، بعدما قرر القائمون على المهرجان تكريم الفنانة سوسن تسليمي. واختاروا ملصقاً للمهرجان من فيلم «يزجرد» الذي يعود إلى 1982 وتظهر فيه تسليمي من دون حجاب، قبل أن تقرر السلطات إلزامية الحجاب.

كما أمر القضاء الإيراني عدداً من الفنانات والممثلات البارزات اللواتي أوقفن بسبب خلع الحجاب، بمراجعة مراكز للعلاج النفسي.


رئيسي يتحدث لنساء على هامش مؤتمر لـ«الحرس الثوري» في طهران أمس (الرئاسة الإيرانية)

مخاوف من تشتت أصواتهم في الانتخابات المحلية المقبلة

انقسامات الأحزاب الكردية تهدد بإطاحة أغلبيتهم العددية في كركوك

بغداد: فاضل النشمي

تعبّر مختلف الاتجاهات الكردية وعلى المستويين السياسي والشعبي، عن مخاوفها من أن الانقسامات الشديدة التي تعاني منها الأحزاب الكردية، وخاصة الحزبين الرئيسيين «الاتحاد الوطني» و«الديمقراطي» الكردستاني، قد تطيح أغلبيتها السكانية النسبية في محافظة كركوك، وتالياً تواصل حرمانها من إدارة المحافظة عبر منصب المحافظ الذي تحصل عليه في العادة الكتلة الأكثر عدداً في المجلس المحلي.

ومن المقرر أن تجرى الانتخابات المحلية مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل في معظم المحافظات العراقية وضمنها كركوك، لكن باستثناء محافظات الإقليم الثلاث (أربيل، دهوك، السليمانية).

وجرت آخر انتخابات محلية في كركوك عام 2005، ولم تجرَ بعد ذلك فيها نتيجة الصراعات بين الأكراد وبغداد حول تطبيق المادة 140 من الدستور الدائم المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها وبتطبيع الأوضاع في المحافظة.

وتنافس مئات الأحزاب والكيانات السياسية في كركوك لشغل 15 مقعداً في المجلس المحلي المقبل، وحصلت الأحزاب الكردية في كركوك على 6 مقاعد في الانتخابات البرلمانية الماضية، مقابل حصول العرب على 4 مقاعد والتركمان على مقعدين.

ورغم تمسك أكراد العراق الشديد بـ«الهوية الكردستانية» لكركوك والتي تعد بمثابة «قدس كردستان» كما يذهب إلى ذلك معظم الأحزاب والجماعات الكردية، فإن الأحزاب النافذة لم تتمكن من الاتفاق على صيغة تفاهم تسمح بخوض الانتخابات ضمن قائمة أو تحالف انتخابي موحد؛ ما قد يساهم بشكل مؤثر في تشتيت الأصوات الكردية وتراجع كِفة الكرد لصالح خصومهم ومنافسيهم التركمان والعرب.

وأول من أمس، عبّر الرئيس المشترك السابق لحزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني لاهور الشيخ جنكي، عن أسفه الشديد من تشتت الصوت الكردي في كركوك وحذر من «خطر محدق» في كردستان نتيجة ذلك التشتت.

وقال جنكي في رسالة وجهها إلى المواطنين الكرد في كركوك: «لقد حاولنا مشاركة الكرد بقائمة واحدة في الانتخابات، ومن هذا المنطلق ودون أي مصالح ومكاسب سياسية أو شخصية، ومن أجل أصلاء مكونات المدينة وعدم ضياع وتشتيت صوت الكرد وتصحيح التوازن ولحماية عدد مقاعد الكرد في مجلس محافظة كركوك، أعلنا عن مبادرتنا الأولى للأحزاب الكردية دون تمييز وقدمنا لها مشروع (تحالف الشعب) لتشكيل قائمة مشتركة».

وأضاف، أنه «ومن أجل تحقيق هذا الهدف زرنا عدداً من الأحزاب السياسية، والذين لم نزرهم أرسلنا مشروعنا إليهم، وسألناهم عن موقفهم، وأظهرنا كل الاستعداد لفوز الكرد في هذه الانتخابات، وحتى أننا أعربنا عن استعدادنا لدعم الترشيح، وكان هدفنا الوحيد هو فوز الكرد وتوحيد الجهات في إطار قائمة مشتركة، ولكن للأسف فإن أغلب الجهات السياسية رفضوا ذلك».

وتابع الشيخ جنكي: «مع الأسف، فإن الكثير من الأحزاب السياسية الكردية، وخاصة الحزبين الحاكمين، الذين لم يتعظوا من أخطاء الماضي، يريدون الاستمرار في المعاناة وجعل كركوك والمناطق المتنازع عليها مرة أخرى ضحية للصراع السياسي ومصالحهم الحزبية».

وعملية تصحيح التوازن التي وردت في رسالة الشيخ جنكي، تشير إلى فقدان القوى الكردية نفوذها في كركوك بعد أكتوبر (تشرين الأول) عام 2017، حين قام رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي بإعادة انتشار واسعة للقوات في كركوك أدت إلى إطاحة النفوذ الكردي الذي استمر من عام 2003 وحتى 2017، حيث سيطرت الأحزاب الكردية على جميع المفاصل الأمنية والسياسية من خلال استحواذ الكرد على منصب المحافظ ورئيس مجلس المحافظة وبقية المفاصل الأمنية والعسكرية. لكن إعادة الانتشار أدت إلى هيمنة المكون العربي على منصب المحافظ منذ ذلك التاريخ.

بدوره، قال القيادي في حزب الاتحاد الوطني غياث السورجي، في تصريحات صحافية،أمس (الأربعاء): إن «تسجيل الأحزاب والتحالفات الكردية لدى مفوضية الانتخابات لخوض انتخابات مجالس المحافظات أفرزت حقيقة تشتت البيت الكردي». وأضاف، أن «الكرد سينزلون بقوائم عدة في الانتخابات المحلية المقبلة بعد أن تم تسجيلها في مفوضية الانتخابات». وعبّر عن أسفه من «عدم وجود أي بصيص أمل في قيام القوى الكردستانية بالتحالف بعد الانتخابات».

من جهة أخرى، وفي شأن يتعلق بالانتخابات المحلية، أعلنت مفوضية الانتخابات، أمس، عن تعليمات الحد الأعلى للإنفاق على الحملات الانتخابية. وقالت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، لوكالة الأنباء العراقية الرسمية: إن «التعليمات تتضمن بأن يكون الحد الأعلى للإنفاق الانتخابي للمرشح من مبلغ قدره 250 ديناراً مضروباً بعدد الناخبين في الدائرة الانتخابية المرشح عنها، وسقف الإنفاق الانتخابي للحزب والتحالف السياسي من المبلغ المخصص 250 ديناراً مضروباً بعدد الناخبين في الدائرة الانتخابية ومضروباً بعدد المرشحين لقائمة الحزب أو التحالف السياسي في الدائرة الانتخابية».

وأكدت أنه «على كل حزب أو تحالف سياسي أو المرشح الفرد الالتزام بتعيين محاسب مالي يتولى تنظيم جميع الشؤون المالية الخاصة للحملة الانتخابية وتدوين جميع التصرفات المالية وإعداد التقارير المالية المتعلقة بها».

وأضافت، أن «على الحزب أو التحالف السياسي أو المرشح الفرد تقديم تقاريرهم المالية الأولية للمفوضية خلال مدة 15 يوماً بعد الاقتراع على أن تتضمن هذه التقارير مجموع المساهمات النقدية والعينية ومجموع النفقات المصروفة».

فيديو يظهر اختطافه قبل مقتله... وجعجع يطالب السلطات بالكشف عن المتورطين

مقتل قيادي من «القوات» بجنوب لبنان يضاعف التحذيرات من تداعيات مذهبية

بيروت: نذير رضا

رفعت جريمة قتل قيادي في حزب «القوات اللبنانية» في جنوب لبنان، الدعوات لكشف هوية الفاعلين، «نظراً لدقّة الوضع» في المنطقة المختلطة طائفياً التي وقع فيها الاغتيال حيث يتمتع «حزب الله» بنفوذ واسع، «ونظراً للنتائج التي يُمكن أن تترتّب عن هذه الجريمة في حال لم يتمّ الكشف عن الفاعلين»، وفق ما قال رئيس حزب «القوات» سمير جعجع.

وبعد ستة أيام على الإعلان عن وفاة عضو المجلس المركزي في «القوات اللبنانية» والمنسق السابق لمنطقة بنت جبيل في «القوات» إلياس الحصروني (72 عاماً)، في حادث سيارة في بلدته عين إبل القريبة من الحدود مع إسرائيل في جنوب لبنان، تداول ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو مأخوذ من كاميرات المراقبة في البلدة، يظهر اعتراض سيارته من قبل سيارتين، قبل أن يتم اقتياد سيارته إلى منطقة نائية توصل إلى قريتين محيطتين بالبلدة، ويعثر عليه جثة هامدة.

تنوع مذهبي وسياسي

وعين إبل، هي واحدة من أربع قرى يسكنها مسيحيون في قضاء بنت جبيل بجنوب لبنان على مقربة من الحدود مع إسرائيل (عين إبل - دبل - القوزح - رميش)، وتحيط بها قرى تسكنها أغلبية شيعية. ويتمتع «حزب الله» بنفوذ واسع في تلك المنطقة الحدودية.

وقالت مصادر من عين إبل لـ«الشرق الأوسط» إن جثة حصروني «لم تُعثر عليها آثار تعنيف ودماء، وهو ما استبعد فرضية القتل في البداية»، لكن ما أثار الشكوك هو «خروجه المفاجئ من منزله في تلك الليلة من غير إبلاغ عائلته بوجهته، على غير عادته»، لافتة إلى أن الرجل كان محبوباً في بلدته، ومتعاوناً وخدوماً. وقالت المصادر إن ما ظهر في الفيديو «يثبت أن حصروني استُدرج إلى مقتله، ويثبت أن ما تعرض له بمثابة اغتيال مدبّر».

ويظهر مقطع الفيديو المتداول سيارتين تعترضان سيارة حصروني، ثم يخرج من السيارتين شبان يخرجونه من سيارته، وقاد أحدهم السيارة التي بقي موجوداً فيها إلى جهة مجهولة. وتقدمت العائلة على الفور بدعوى ضد مجهول، ووضعت الأمر بعهدة القضاء اللبناني.

وفيما قالت قناة «الجديد» إن تقرير الطبيب الشرعي أثبت أن حصروني قُتل خنقاً وضُرب بالمسدس على رأسه وعند القفص الصدري، ما أدى إلى كسر ضلوعه وخرق الرئة، قال شقيق الضحية، إلياس حصروني إن تقرير الطبيب الشرعي أثبت أنه توفي نتيجة كسور في عظام القفص الصدري ضغطت على الرئتين، مما أدى إلى تعطيل الأكسجين، وبالتالي توقف القلب. وبينما أعادت القوى الأمنية اللبنانية فتح ملف التحقيقات مرة أخرى تحت إشراف القضاء، رفعت الجريمة مستوى التحذيرات من تداعياتها السياسية والطائفية في تلك المنطقة، وسط غليان في البلدة، وتوتر حاد على مواقع التواصل الاجتماعي، خوفاً من أن يكون للجريمة طابع سياسي أو مذهبي يؤثر على العيش المشترك في تلك المنطقة.



صورة انتشرت على مواقع لبنانية لإلياس الحصروني المسؤول في «القوات»

> يظهر مقطع فيديو متداول سيارتين تعترضان سيارة إلياس الحصروني

وقال أهالي عين إبل في بيان: «اليوم تبيّن الخيط الأبيض من الأسود، وتبيّن معه أن آلة القتل ويد الغدر هي التي امتدت على بطلٍ من بلاد الأرز، هو إلياس الحصروني، وأنه لم يسقط بحادث سير، ولا قضاء وقدر، بل سقط بعملية معدّة ومدبّرة سلفاً، أراد من خلالها القتلة أن يبتكروا أسلوباً جديداً بعيداً من الشّبهات، وهو الإيحاء أن حادث سير أودى بحياة المسؤول القواتي إلياس الحصروني».

وكان شقيق حصروني حذراً في تصريح لقناة «الجديد» التلفزيونية حيث أكد «أننا نسير وراء القضاء»، وأضاف «لا نتهم أي أحد. نحن نعيش في المنطقة سوياً باتفاق بين كل الطوائف والأحزاب»، لافتاً إلى أن شقيقه «معروف في المنطقة، ويقدم خدمات، وكل الطوائف تحبه»، مضيفاً «لا أظن أن هناك طابعاً سياسياً للجريمة. فعلاقاته مع الجميع كانت جيدة، وصدمنا لأنه لا مشاكل له مع أحد». كما أكد داني الحصروني إلياس الحصروني، وجود معطيات جديدة حول كيفية وفاة والده، بعد أن كانت بعض المعلومات قد تحدثت عن أن التحقيقات الأولية رجحت تعرضه لعملية قتل. وشدد على أننا «لا نريد أن نتهم أي جهة مسبقاً قبل انتهاء التحقيقات»، لافتاً إلى أن هذه المعطيات لم يكن على علم بها إلا شخصان، لكن لم يتم الكشف عنها إلا صباح أول من أمس لكن انتشرت مساء أمس، موضحاً أن السبب على ما يبدو يعود إلى القلق من حصول أي ردة فعل.

سمير جعجع

غير أن هذا التريث لا ينفي الهواجس من تداعيات سياسية ومذهبية للجريمة كثفت الدعوات للكشف عنها، وقال رئيس حزب «القوات» سمير جعجع في بيان: «تبيّن في اليومين الماضيين، أنّ وفاة رفيقنا إلياس الحصروني في عين إبل، لم تكن نتيجة حادث سير كما ظهر في المعلومات الأوّليّة»، إذ «تبيّن ومن خلال كاميرات المراقبة الخاصّة في المنازل المجاورة لمكان الحادث، أنّ كميناً محكماً مكوّناً أقلّه من سيارتين قد أُقيم لرفيقنا إلياس، وعند مروره خُطف من قبل أفراد الكمين الذين يقدّر عددهم بين ستة وتسعة أشخاص، إلى مكان آخر حيث قتلوه».

وقال جعجع إنّ «هذه المعطيات الجديدة أصبحت بحوزة الأجهزة الأمنية وخاصة مديرية المخابرات في الجيش اللبناني وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي»، مضيفاً «المطلوب كشف هويّة الفاعلين بأقصى سرعة ممكنة، نظراً لدقّة الوضع في عين إبل والقرى المجاورة، ونظراً للنتائج التي يُمكن أن تترتّب عن هذه الجريمة في حال لم يتمّ الكشف عن الفاعلين».

وسبق جعجع بيان من بلدية عين إبل، التي طالبت القوى الأمنية «التي أصبح بحوزتها الدليل القاطع على عملية الاختطاف»، بأن «تقوم وبأسرع ما يمكن بالكشف عن قتلة الحصروني وإنزال أشد العقوبات بهم حفاظاً على أمن المنطقة».

جريمة الاغتيال

سياسياً، وصفت جريمة قتل حصروني بأنها اغتيال. وقال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غياث يزبك في تغريدة: «اغتيل الرفيق إلياس الحصروني في المنطقة التي لا يُكشَف فيها مجرم، هكذا تعلّمنا من اغتيال السياديين، وليس آخرهم لقمان سليم. لن نُتعِب الدولة بتحصيل حقوقنا من الدويلة. شهيدنا سقط في معركة العدو فيها معروف ولا يهم مَن ضغط على الزناد. الاغتيال لا يرهبنا، والعدالة نحصّلها من ضمائر الناس».

من جهته، قال رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل عبر منصة «إكس»: «رحم الله المقاوم البطل إلياس الحصروني الذي قضى غدرا في عملية ميليشياوية في بلدته عين إبل التي أحبها وأحبته. لن نستنكر ولن نطالب بمعرفة الحقيقة، فهي واضحة وضوح الشمس في منطقة أمنية معروفة الهوى. بالأمس في المجدل واليوم في عين إبل وغدا في أي منطقة من لبنان! الوطن مخطوف واللبنانيون رهينة ونحن في حالة صمود ومقاومة ولن ينالوا من عزيمتنا».

هدفها تنظيم خلافات المناصرين والسجالات على وسائل التواصل

لقاءات «القوات» و«المردة» لا تنتج تقارباً في الملفّ الرئاسي

بيروت: يوسف دياب

الخلاف المستحكم بين حزب «القوات اللبنانية» وتيّار «المردة»، خصوصاً في الملفّ الرئاسي، لم يحُل دون فتح قنوات التواصل بين الطرفين لتسوية خلافات جمهورهما على الأرض، أو الاتفاق على بعض الملفات السياسية ومشاريع القوانين التي تتقاطع فيها المصلحة المشتركة.

ضخّ الروح في شرايين العلاقات الذي أفصح عنه مؤخراً عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائب ملحم رياشي ليس حديث العهد، بل يعود لأشهر بعيدة؛ إذ كشف رياشي لـ«الشرق الأوسط»، عن أن رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع أوكل إليه مهمّة التواصل مع قيادة تيار «المردة»، وأوضح أن «اللقاءات تحصل بشكل دوري وشهرياً بينه وبين النائب طوني فرنجية (نجل المرشح الرئاسي سليمان فرنجية)، وهذا التواصل بدأ قبل الإعلان عن ترشّح فرنجية للرئاسة»، مؤكداً أن «اللقاءات دورية، لكن الاتصالات لا تنقطع وتحصل عند الضرورة، لا سيما لتسوية العلاقات على الأرض بين المحازبين والمناصرين، خصوصاً في المناطق التي يتواجد فيها مناصرو الفريقين»، مشيراً إلى أن «التدخّل يحصل عندما يحتدم السجال بين المؤيدين لكل طرف على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تجري تسوية الاختلافات لمنع الحض على الكراهية بين الطرفين».

ولا تخلو لقاءات الطرفين من ملامسة القضايا السياسية التي يختلفان حولها ويحاذران التعمّق في حال تخطّى التباين الهوامش المسموح بها، وقال رياشي: إن «النقاشات مع فرنجية تلامس بعض الأحيان الملفات السياسية، لكن نتعاطى فيها كلاعبي الشطرنج؛ إذ يعطي كل طرف ملاحظاته على لعب الآخر، دون المسّ بقواعد اللعبة». ورأى أن الأمور السياسية ليست مقفلة، وممكن التقاطع على قضايا محددة بحيث نتفق على بعض الأمور وأحياناً يكون الاختلاف أعمق». ولا يخفي رياشي قوّة الخلاف السياسي. ويختم بالقول: «هم أخصام في السياسة، لكن العلاقات الاجتماعية قائمة ونحرص عليها، كما أن نواب الكتلتين كثيراً ما يتفقون على مشاريع قوانين تهمّ اللبنانيين بشكل عام».



سليمان فرنجية (رويترز)

سمير جعجع (رويترز)

وكان لقاء تاريخي جمع جعجع وفرنجية في بكركي برعاية البطريرك الماروني بشارة الراعي في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، بحضور قيادات من الحزبين، وصدر إثره بيان مشترك أعلن أن «زمن العداوات والخصومات بين (القوات اللبنانية) و(المردة) قد ولى، وحلّ مكانه زمن التفاهم والحوار وطي صفحة أليمة والاتعاظ من دروس الماضي وأخطائه وخطاياه منعاً لتكرارها». وشددا على أن «الاختلاف السياسي لا يمنع التلاقي حول القضايا الوطنية والإنسانية والاجتماعية والإنمائية، مع السعي الدائم لتضييق مساحة الاختلاف السياسي، وتمسّك كل طرف بقناعاته وثوابته، وعدم تقييد الخيارات والتوجهات السياسية، بل تخطي مرحلة أليمة، ووضع أسس حوار مستمر تطلعاً إلى أفق مستقبلي مفتوح».

ومنذ ذلك التاريخ لم يحصل أي لقاء ثنائي بين جعجع وفرنجية، وظلّ التباعد قائماً، خصوصاً أن كلاً منهما يتمسّك بخيارات سياسية تتعارض مع الآخر، وعدّ القيادي في تيّار «المردة» النائب السابق كريم الراسي، أن «المنطق يفرض تواصل (المردة) مع (القوات اللبنانية) لتسوية أي خلاف قد يقع على الأرض». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الخلاف السياسي بين الحزبين كبير جداً؛ إذ إن كل فريق يسير باتجاه معاكس، فنحن ثابتون على موقفنا، أما هم فيتحركون حسب المصالح والأهواء، وإذا أرادوا التقارب معنا على الملفّ الرئاسي أهلاً وسهلاً».

ولا يحول التقارب المستجدّ دون توجيه رسائل سياسية لاذعة، حيث شدد الراسي على أن «القوات اللبنانية اعتادت على تغيير مواقفها في السياسة، وتفاهم معراب (بين القوات والتيار الوطني الحر) خير شاهد على ذلك، فعندما اتفقوا مع ميشال عون تخطّوا الحرب والدماء التي سالت بينهما، ثم عادوا ودفعوا ثمن خياراتهم الخاطئة». وعدّ أن «مصلحة القوات اللبنانية والمسيحيين وكلّ اللبنانيين تفرض عليهم التقارب مع (المردة) في الملفّ الرئاسي، وإذا بدّلوا موقفهم لجهة تأييد سليمان فرنجية، هم الرابحون وكذلك المسيحيون وكلّ الوطن». وذكّر بأن «سليمان فرنجية ثابت على مواقفه، ولا ينقلب على ما يتعهّد به».

ورغم انسداد الأفق بين الطرفين بفعل الافتراق على الخيارات السياسية والوطنية، لا يجد الراسي أن الأفق مقفل، ويرى أن «التقارب وارد فكل شيء قابل للتبدّل في لبنان، سواء على صعيد الحوارات الداخلية التي قد تستأنف في أي وقت، أو على صعيد المتغيّرات الإقليمية والدولية التي يتأثر بها لبنان».

القضاء اللبناني يفشل في العثور على سلامة لإبلاغه بجلسة استجوابه

بيروت: الشرق الأوسط

فشلت السلطات اللبنانية في تبليغ الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة، بجلسة استجوابه التي كانت مزمعة الأربعاء، ما اضطر القضاء لإرجاء الجلسة أمام الهيئة الاتهامية إلى 29 أغسطس (آب) الحالي.

وكان قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا عقد يوم الأربعاء الماضي الجلسة الثالثة لاستجواب سلامة وقرر تركه رهن التحقيق، على أن يستدعيه مجدداً بعد الانتهاء من استجواب شقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك وعدة شهود، إلّا أن رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر التي ادعت على سلامة بوصفها ممثلة للدولة اللبنانية، استأنفت قرار قاضي التحقيق أمام الهيئة الاتهامية وطلبت فسخه وإصدار مذكرة توقيف بحق سلامة، وقد قبلت الهيئة التي ترأستها القاضية ميراي ملاك الاستئناف، واستدعت حاكم المركزي السابق إلى جلسة استجواب يوم الأربعاء في 9 أغسطس للنظر بأساس الاستئناف واتخاذ القرار المناسب بشأنه.

لكن السلطات اللبنانية لم تعثر على سلامة لتبليغه بموعد الجلسة. وتسلّمت الهيئة الاتهامية برقيّة جوابيّة من قوى الأمن الداخلي بعدم العثور عليه، وعليه عادت أوراق تبليغ سلامة إلى الهيئة الاتهامية في بيروت لتعذّر تبليغه بقرارها للمثول أمامها في الجلسة المقرّرة الأربعاء أمام الهيئة المناوبة برئاسة القاضي سامي صدقي.

وبدلاً من سلامة، حضر الجلسة أمام القاضي سامي صدقي القاضية هيلانة إسكندر والوكيل القانوني لسلامة. وكان تأجيل الجلسة متوقعاً، إذ تعذّر على الوكيلة القانونية لهيئة القضايا في وزارة العدل تحديد مكان إقامة سلامة لتبليغه بمذكرة استدعائه، ما يعني أن اضطرت الهيئة إلى تأجيل الجلسة إلى موعد آخر.

تقاذف «كرة النار» بين الحكومة والبرلمان

الخلاف مستمر حول طلب الحكومة الاقتراض من «مصرف لبنان» لتسديد الرواتب

بيروت: محمد شقير

تحوّل طلب حكومة تصريف الأعمال الاقتراض من «مصرف لبنان» لتأمين الغطاء المالي لصرف الرواتب للعاملين في القطاع العام وتلبية الاحتياجات الضرورية لإدارات الدولة بدءاً بالمؤسسات العسكرية والأمنية والقطاع الصحي إلى كرة نار يتقاذفها رئيسها نجيب ميقاتي مع البرلمان، فيما يمتنع النائب الأول لحاكم المصرف المركزي وسيم منصوري عن صرف أي دولار من خارج الإطار القانوني ما لم يأتِ الطلب مقروناً بالإصلاحات الإدارية والمالية المطلوبة وبتحديد الآلية لسداد القرض الذي يُفترض أن يُصرف مما تبقى من الاحتياط الإلزامي الذي هو من حقوق المودعين في المصارف اللبنانية.

ومع تعذّر التوافق على آلية للموافقة على طلب الحكومة الاقتراض من «مصرف لبنان» على خلفية تراجعها عن التقدم بمشروع قانون إلى المجلس النيابي للحصول على الاستدانة واستبداله بالطلب من النواب إعداد اقتراح قانون قوبل برفض قاطع من النواب بذريعة امتناعهم عن الموافقة على التفريط بما تبقى من الاحتياطي بالعملة الصعبة لدى «مصرف لبنان» الذي هو في الأساس من أموال المودعين في المصارف اللبنانية، فإن الحكومة تدرس الالتفاف على موافقتها على إحالة مشروع قانون بهذا الخصوص إلى البرلمان باستعمال ما تبقى من حقوق السحب الخاصة ويقدّر بحوالي 120 مليون دولار تضاف إلى 20 ألف مليار ليرة لدى مصرف لبنان لتأمين صرف الرواتب لمدة شهرين، رغم أنها مخصصة لتثبيت سعر الصرف.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أنه يعود لرئيس الحكومة بموافقة وزير المال يوسف خليل استخدام ما تبقى من حقوق السحب الخاص من أصل حوالي مليار و200 مليون دولار كان استحصل عليها من صندوق النقد الدولي.

ولفتت المصادر النيابية إلى أن الحكومة كانت أنفقت القسم الأكبر من المبلغ العائد لحقوق السحب الخاص لتأمين الاحتياجات الضرورية، وكشفت أن منصوري باشر التدقيق بالتعاون مع زملائه في حاكمية مصرف لبنان في كيفية صرف المال العائد لحقوق السحب للتأكد من أن حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة لم يستخدم قسماً منه في تثبيت سعر الصرف بذريعة الحفاظ على الاستقرار النقدي، وتحديداً في الفترة الزمنية الأخيرة من ولايته على رأس حاكمية «مصرف لبنان».

وأكدت أن منصوري كان صارح النواب عندما التقاهم في حضور زملائه الأعضاء في حاكمية مصرف لبنان بأنه لن يسمح، مع بدء تسلّمه منصبه بالوكالة، بحصول مخالفات أياً كانت، وأن على الحكومة أن تتحمل مسؤولياتها في تأمين المال المطلوب لصرف الرواتب للعاملين في القطاع الخاص، ولن يفرّط في استخدام ما تبقى من الاحتياطي في «مصرف لبنان» كونه يعود إلى المودعين في المصارف اللبنانية.

وقالت إنه لقي تأييداً من النواب الذين رأوا أن هناك إمكانية لتأمين صرف الرواتب دون الاستدانة من «مصرف لبنان»، شرط أن تبادر الحكومة إلى تفعيل عمل الإدارات والمراكز الخاصة بتحصيل الواردات للخزينة، ونقلت عنهم استغرابهم من استمرار إقفال الدوائر العقارية ومراكز الميكانيك لتسجيل السيارات ومعاينتها التي تدر على خزانة الدولة أموالاً طائلة تغنيها عن طلب الاقتراض، إضافة إلى تلكئها في تحصيل الرسوم والضرائب المفروضة على الذين يشغلون الأملاك العامة، وبالأخص البحرية والنهرية منها.

وفي المقابل، يسأل عدد من النواب ما إذا كان في وسع الحكومة استخدام 20 ألف مليار ليرة موجودة لدى مصرف لبنان والعائدة إلى بيعه للدولار ومن ثم شراؤه بغية الحفاظ على الاستقرار النقدي الذي يتطلب منه التدخل في سوق القطع من دون أن تغطي استخدامها لهذا المبلغ بقانون تحيله على البرلمان لأنه يعود في الأساس إلى ما تبقى من أموال المودعين في المصارف في ظل تدني الاحتياطي الإلزامي لدى «مصرف لبنان».

وأكدت المصادر عينها أن المراسلات تتواصل بين الحكومة والبرلمان بغية قوننة استخدام هذا المبلغ لتوفير الغطاء المالي لصرف الرواتب. وقالت: لم يعد أمام الحكومة سوى هذا المخرج، على أن تبادر فوراً إلى تفعيل الجبايات لرفع منسوب الواردات التي من دونها ستواجه مشكلة في طلب الاقتراض من «مصرف لبنان» لأنها ستصطدم بحائط مسدود، طالما أن مجلس الوزراء ينأى بنفسه عن التقدّم بمشروع قانون طلباً للاستدانة لئلا يدخل في مواجهة سياسية مع المودعين، وهذا ما ينطبق أيضاً على البرلمان برفضه تمرير اقتراح قانون في هذا الخصوص.

معاناة إنسانية «هائلة» في الخرطوم ومخاوف من نزاع عرقي بدارفور

تحذير أممي من «تعاظم خطر تفكك» السودان بسبب الحرب

واشنطن: علي بردى


سودانيون فروا من القتال بدارفور في منطقة حدودية بين السودان وتشاد (أ.ف.ب)

حذرت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لشؤون أفريقيا في دائرة الشؤون السياسية وبناء السلام، مارثا آما أكيا بوبي، من أن استمرار الحرب في السودان سيؤدي إلى «تعاظم خطر التفكك»، مع تزايد احتمالات «التدخل الأجنبي وتحلل السيادة» في البلاد.

واستمع أعضاء مجلس الأمن في نيويورك إلى إحاطة من مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لشؤون أفريقيا في دائرة الشؤون السياسية وبناء السلام، التي لفتت إلى مضي أكثر من مائة يوم على بدء القتال بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب «حميدتي»، موضحة أن القتال يتركز خصوصاً في الخرطوم وبحري وأم درمان وإقليم دارفور «من دون أن يتمكن أي طرف من تحقيق نصر أو أي مكاسب رئيسية».

وأضافت أن «العاصمة الخرطوم لا تزال المركز الرئيسي للقتال»، لا سيما في محيط المنشآت الرئيسية للجيش، ومنها المقر الرئيسي للقيادة العامة للقوات المسلحة. وأكدت بوبي أن الطرفين كبّدا المدنيين في دارفور «معاناة هائلة»، مشيرة إلى أن القتال في الإقليم المضطرب «لا يزال ينكأ الجراح القديمة للتوتر العرقي» بسبب «العنف الوحشي في مدينتي الجنينة وسربا» خصوصاً، وفي أماكن أخرى بشكل عام. وعبرت عن «قلق بالغ» لأن ذلك «يمكن أن يغرق البلاد في نزاع عرقي طويل مع انتقاله إلى دول المنطقة».

مشاركة المجتمع المدني

وإذ رحبت بالجهود التشادية لعقد اجتماع لأصحاب المصلحة في دارفور، دعت إلى ضمان مشاركة الجماعات المسلحة والزعماء القبليين والمجتمع المدني والمجموعات النسائية. وكذلك وصفت بوبي الوضع في ولايتي كردفان والنيل الأزرق بأنه «هش»، إذ لا تزال العمليات العسكرية متواصلة في شمال كردفان، حيث تسيطر القوات المسلحة على مدينة العبيد بينما تسيطر «قوات الدعم السريع» على المناطق المحيطة بالمدينة، في وقت تتقدم فيه قوات «جيش تحرير شعب السودان»، بقيادة عبد العزيز الحلو ضمن منطق سيطرة الجيش السوداني في جنوب كردفان والنيل الأزرق. ولاحظت أن مناطق الشرق لا تزال «هادئة نسبياً»، لكنها تحدثت عن «مؤشرات» إلى تحركات دعماً للقوات المسلحة مع إنشاء معسكرات تدريب، معبرة عن «القلق من خطر غرق الشرق في نزاع على أساس عرقي». أما شمال البلاد، فلا يزال تحت سيطرة القوات السودانية.

مخاوف من تزايد احتمالات «التدخل الأجنبي وتحلل السيادة» في البلاد

وقالت المسؤولة الأممية إن «النزاع في السودان لا يزال يؤدي إلى عواقب هائلة على البلاد وشعبها الذي يواجه معاناة لا توصف»، مشيرة إلى أن الحاجات الإنسانية وتلك المتعلقة بالحماية «تزداد يوماً بعد يوم». وأكدت أن «الهجمات العشوائية، وفي بعض الأحيان الاستهدافية على المدنيين والمنشآت والبنية التحتية المدنية متواصلة، خصوصاً في الخرطوم ودارفور وشمال كردفان»، مؤكدة أن الأطراف «تتجاهل الدعوات لحماية المدنيين وواجباتها حيال القانون الإنساني الدولي لحقوق الإنسان».

العنف الجنسي

وأشارت بوبي إلى «استمرار العنف الجنسي على نطاق واسع، بينما لا يزال الأطفال يواجهون القتل أو التضحية بهم أو خطر تجنيدهم في القتال»، بالإضافة إلى «الاعتقالات وأعمال القتل المنهجية للمدافعين عن حقوق الإنسان»، مطالبة الأطراف بـ«اتخاذ إجراءات ملموسة لوقف هذه الانتهاكات والتحقيق فيها». وأكدت أن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان (يونيتامس) والأمم المتحدة نددتا بـ«الانتهاكات الفظيعة»، في مثل هذه «الهجمات المدفوعة عرقياً في غرب دارفور»، منددة أيضاً بـ«النهب والاغتصاب المنهجيين، والغارات الجوية، مع تسمية المسؤولين عن ذلك». وشددت على أن «الأعمال العدائية في البلاد يجب أن تتوقف، والمتورطون ينبغي أن يُحاسَبوا على الجرائم المرتكبة، بما في ذلك العنف الجنسي».

الاتحاد الأفريقي و«الإيغاد»

ورحَّبت بوبي بجهود الاتحاد الأفريقي والمنظمة الحكومية للتنمية (إيغاد) لإنهاء النزاع في السودان، مؤكدةً التزام «يونيتامس» دعم هذه الجهود، مشيرة خصوصاً إلى جهود المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لتيسير المفاوضات بين الطرفين في مدينة جدة. وعدّت أن «التنسيق بين الآليات الدولية والإقليمية لا يزال جوهرياً» للوصول إلى «حل شامل»، داعيةً إلى التركيز على «إنهاء الحرب واستئناف العملية الانتقالية التي تؤدي إلى دولة ديمقراطية». وطالبت بمواصلة الضغوط على الأطراف، لأن «هناك حاجة إلى حل متفاوض عليه لإنهاء الحرب في أسرع ما يمكن»، مؤكدة أنه «لا بديل لذلك»، محذرة من أنه «كلما طالت هذه الحرب، تعاظم خطر التفكك، والتدخل الأجنبي، وتحلُّل السيادة، وخسارة مستقبل السودان، لا سيما الشباب».

السعودية وبريطانيا تدعمان الأزمة الإنسانية بـ9,16 مليون دولار

المساهمة تقدم الدعم المنقذ للحياة في مجالات الصحة والحماية والأمن الغذائي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» بالسعودية، ووزارة الخارجية والكومنولث والتنمية البريطانية، عبر الاتصال المرئي، أمس، اتفاقية مشتركة لدعم الاستجابة الإقليمية لحالات الطوارئ، للسكان المتأثرين بالأزمة الإنسانية في السودان، واستجابة للنداء الإنساني لـ«اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC)» في السودان، حيث وقّع الاتفاقية المستشار بالديوان الملكي السعودي، المشرف العام على المركز الدكتور عبد الله الربيعة، ووزير الدولة البريطاني للتنمية والشؤون الأفريقية أندرو ميتشل.

وسيسهم الجانبان بشكل منفصل في «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» بمبلغ 4,58 مليون دولار أميركي، في حين أن إجمالي مساهمة المركز والوزارة 9,16 مليون دولار.

تأتي المساهمة المالية من الجانبين لـ«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في السودان؛ لتقديم الدعم المنقذ للحياة في مجالات الصحة والحماية والأمن الغذائي، ولتحقيق الهدف المشترك المتمثل في الاستجابة الإنسانية الفعالة، ولتخفيف الاحتياجات الإنسانية العاجلة للمتضررين في السودان.

وقال الدكتور عبد الله الربيعة، عقب التوقيع: «إن المساعدات المقدَّمة من المملكة عبر المركز للشعب السوداني الشقيق تؤكد مجدداً حرص الحكومة السعودية على الوقوف إلى جانب أبناء الشعب السوداني الشقيق، والتخفيف من آثار الأزمة الصعبة التي تشهدها السودان حالياً»، مبيناً أنها تأتي امتداداً للدور الإنساني للمملكة العربية السعودية بالوقوف مع المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم بمختلف الأزمات والمِحن.

من جانبه أبدى وزير الدولة البريطاني للتنمية والشؤون الأفريقية أندرو ميتشل سعادته بتوقيع هذا المشروع المشترك، والذي يؤكد عمق الشراكة بين البلدين في المجال الإنساني، والذي ساعد في تخفيف المعاناة الإنسانية بعدد من الدول، مفيداً بعمل الجانبين معاً في مشروع مشترك مع «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»؛ لتخفيف أزمة النازحين في السودان، معرباً عن أمله من أطراف الأزمة بعدم منع وصول المساعدات إلى مستحقّيها وتسهيل مرورها.

بدورها أوضحت رئيسة «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» ميريانا سبولياريتش إيغر أن هذا التمويل سوف يساعد اللجنة الدولية على تقديم استجابة محايدة وغير متحيزة لضحايا الأزمة الإنسانية في السودان، مما سيسمح لفِرق اللجنة بالاستجابة السريعة والفعّالة لاحتياجات السكان المتغيرة، مبينة أن هذا التبرع السخي يأتي في الوقت الملائم، حيث تواجه اللجنة الدولية وعدد من الجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى بيئة مالية مقيَّدة في خضم ازدياد الاحتياجات الإنسانية حول العالم.

يُذكَر أن هذا التوقيع يأتي في إطار المشروعات الإنسانية والإغاثية المقدَّمة من المملكة عبر المركز، بالتعاون مع الجهات الدولية الإنسانية لتخفيف معاناة الشعب السوداني الشقيق، وتأكيداً للدور الذي تضطلع به المملكة في مد يد العون للدول الشقيقة والصديقة خلال مختلف الأزمات.

خبراء يجمعون على استحالة بقاء العسكريين في الحكم بنهاية القتال

سيناريوهات عدة لما بعد حرب السودان

ود مدني (السودان): أحمد وينس


جندي في الجيش السوداني خلال إطلاقه النار باتجاه قوات «الدعم السريع» في أمدرمان (أ.ف.ب)

أسبوع واحد وتكمل حرب السودان شهرها الرابع، بعد أن حصدت آلاف القتلى والجرحى، وشردت ملايين المدنيين، وحولت الخرطوم إلى خرابة تنعق فيها البوم، ومنازلها يحتلها عسكريو قوات «الدعم السريع»، ودكت بعضَها طائرات الجيش ومدفعيته تحت ذريعة احتماء «الدعم السريع» بها، وليس ثمة أمل قريب لتغليب «صوت الدبلوماسية» بوقف القتال وإنهاء الحرب. ثلاث مبادرات إقليمية ودولية ما تزال تراوح مكانها.

ورفض الجيش مبادرة مجموعة دول «إيغاد» منذ البداية، بينما ظلت المبادرة السعودية الأميركية معلقة عدا تسريبات تخرج من هنا وهناك، فيما توقفت مبادرة دول الجوار بقيادة مصر عند مناداة الأطراف بالتعقل، كما أن مصير اجتماع وزراء الخارجية بالعاصمة التشادية إنجمينا لا يزال غامضاً.

ورغم توقيع أكثر من 8 إعلانات هدنة، إضافة لتوقيع «ميثاق جدة الإنساني»، لم يلتزم الطرفان بأي منها، ما يجعل من سيناريوهات وقف الحرب أكثر تعقيداً على المدين القريب والمتوسط، خاصة مع تمسك قوى مؤيدة للجيش باستمرار الحرب حتى حسم ما تعتبره «تمرداً» من قوات «الدعم السريع».

مرحلة ما بعد الحرب

وفي الأثناء، تنشط قوى مدنية وحزبية من أجل وقف الحرب وعودة الحكم المدني الديمقراطي، وتكوين جيش واحد وعودة العسكريين لثكناتهم، وابتعادهم عن السياسة. وقال مستشار الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية اللواء معاش معتصم عبد القادر الحسن لـ«الشرق الأوسط»، إن الطرفين يخشيان مرحلة ما بعد انتهاء الحرب، ومن إملاء المنتصر لشروطه على الآخرين. ويضيف: «تخشى قوات (الدعم السريع) من الأطراف المساندة للجيش إذا حقق نصراً عليها، بينما يخشى تحالف (الحرية والتغيير) المكون من عدة أحزاب سياسية وتجمعات مدنية، انتصار الجيش والمجموعات التي تسانده، والتي أغلبها يأتي من أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير».

ويشترط الخبير الأمني لإزالة مخاوف البعض الفصل بين الملف العسكري والملف السياسي، لكنه يقول إن هناك أطرافاً ترى أنه لا يمكن فصل الملف العسكري عن الملف السياسي. ويتابع: «تجري ميدانياً الآن عمليات استخبارية وأمنية وإعلامية، ولا توجد عمليات عسكرية كبرى في الساحة، وإن الجيش يهاجم مناطق وجود قادة (الدعم السريع) في البنايات بولاية الخرطوم، واقتصرت كل العمليات على هذا الجانب. فحتى العمليات التي كانت تستهدف بها قوات (الدعم السريع) الوحدات العسكرية قلّت بشكل كبير».

مخرج سياسي

ويرى اللواء المعتصم أن الموقف يسير لصالح الجيش، لكن يحتاج لمخرج سياسي يعيد حياة المواطنين إلى طبيعتها، قائلاً: «إذا كان هناك أي تقدم في التفاوض في منبر القاهرة أو منبر جدة، فيجب أن يراعي الوصول لوضع يحدد دور ما تبقى من قوات (الدعم السريع) في الساحة السياسية». وأضاف: «لا يمكن أن تظل قوات (الدعم السريع) قوة مستقلة؛ لأن ذلك مطلب أساسي للقوات المسلحة».

ودعا الخبير الأمني القوى السياسية للتخلي عما أسماه «الإقصاء» ومحاولات إبعاد قوى سياسية محددة، قائلاً: «في المرحلة المقبلة لن يجدي هذا؛ لأن الأحداث تجاوزت مرحلة الإقصاء وقضت عليها الحرب، وعلى الطرفين العسكريين بمجرد انتهاء الحرب العودة لثكناتهم». وأضاف: «أن يكون الحكم في السودان مدنياً فهذه قضية أساسية لن تتأثر بالوضع الميداني للطرفين؛ لأن الشعب ينادي منذ ديسمبر (كانون الأول) 2018 بالحكم المدني الديمقراطي. وعودة القوات المسلحة و(الدعم السريع) إلى ثكناتهم، قضية أساسية جداً، بجانب تكوين جيش وسلطة مدنية تجري انتخابات تتداول فيها القوى السياسية السلطة، وهي قضية لن يتنازل الشعب عنها مهما حدث».

التوصل إلى اتفاق

من جانبه، يرى المحلل السياسي عمرو شعبان، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الطرفين توصلا لاتفاق غير معلن في مدينة جدة السعودية، ينتظر توقيعه بعد إعلان الجيش التزامه بإنفاذ إجراءات محددة على الأرض، تتضمن «إطلاق عمليات اعتقال لمدنيي الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني باعتبارهم المحرك الأساسي للحرب، وإصدار كشف بإقالة قيادات عسكرية بارزة تمثل التيار الرافض لمنبر جدة ومتمسكة باستمرار الحرب».

ويوضح شعبان أن الحرب ستنتهي بتوقيع الاتفاق غير المعلن، قائلاً: «وفقاً لتسريبات، ينص الاتفاق على الفصل بين القوات المتقاتلة بقوات دولية أو إقليمية، ووقف عدائيات يعقبه وقف إطلاق النار، تمهيداً للشروع في عملية سياسية مدنية». ويؤكد شعبان وجود ما يسميه «عملاً كبيراً لإيقاف هذه الحرب في جدة»، وفق فرضية توازن القوى على الأرض، مضيفاً: «كلا الطرفين المتصارعين، الجيش و(الدعم السريع)، يعلم علم اليقين أنه الآن في المحطة الأخيرة مما تسمى بالحلقة الشريرة لحكم العسكريين للسودان».

ويجزم المحلل السياسي باستحالة بقاء السلطة في يد العسكريين، لكنه يطرح سؤالاً حول من يسميهم «قوى الثورة»، وهي النقابات والأحزاب ولجان المقاومة والمجتمع المدني وغيرها من الجهات التي ستتسلم السلطة، ويدعوها لإيجاد إجابة عن السؤال باكراً، وأن تكون مستعدة لتسلم الحكم متى ما تم التوقيع بين العسكريين في جدة.

مخاوف المدنيين

وتتداول وسائط التواصل الاجتماعي السودانية، أن الأطراف المطالبة بإنهاء الحرب تخشى عدم تسليم السلطة للمدنيين حال انتصار أحد الطرفين، ومن لجوء الجيش لتكريس سلطته المدعومة بأنصار نظام البشير والإسلاميين، وأن يرفض العودة للثكنات، ما يعني عودة نظام الإسلاميين تحت مظلة ووجوه جديدة.

كما يخشى أنصار الحرب وأنصار السلام انتصار «الدعم السريع»، وألا تسلّم هي الأخرى السلطة للمدنيين، وأن تجعل الحكم حكراً على أسرة «آل دقلو» التي تتولى قيادة «الدعم السريع» بزعامة الفريق محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، تحت حجة أنهم دفعوا ثمناً باهظاً من الدماء للحفاظ على وجودهم في السلطة والتخلص من أنصار النظام السابق.

ونقلت تقارير صحافية عن متحدثين باسم تحالف «الحرية والتغيير» أن أطراف العملية التفاوضية في مدينة جوبا، عاصمة جمهورية جنوب السودان، قد توصلوا إلى اتفاق على معظم القضايا الخلافية، وتبقت قضايا قليلة يجري التفاوض حولها، وينتظر حسمها في وقت قريب، غير أن كلا الطرفين - الجيش و«الدعم السريع» - نفى التوصل إلى أي اتفاق، فيما التزمت الوساطة السعودية الأميركية في جدة، الصمت تجاه تلك التصريحات.

بشار الأسد لن يجتمع مع الرئيس التركي «بشروطه»

إردوغان: الاستقرار في سوريا يسرع عودة اللاجئين



إردوغان متحدثاً أمام المؤتمر الـ14 لسفراء تركيا في أنقرة (الرئاسة التركية)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن تركيا منعت قيام «دويلة إرهابية» على حدودها الجنوبية، عبر العمليات التي نفذتها قواتها في شمال سوريا مشيرا إلى أن تحقيق الاستقرار في سوريا سيسهم في تسريع عودة اللاجئين إلى بلادهم.

وأضاف إردوغان، خلال كلمة أمام الاجتماع الرابع عشر لسفراء تركيا بالخارجية المنعقد حاليا في أنقرة: «من خلال عملياتنا في شمال سوريا، منعنا تشكل دويلة إرهابية عند حدودنا الجنوبية، نواصل ضرب المنظمات الإرهابية في شمالي سوريا والعراق، التي تهدد وحدة أراضي البلدين الجارين».

وتابع الرئيس التركي، أن «عملياتنا العسكرية في شمال سوريا، بجانب ضمانها أمن ولاياتنا الجنوبية، أحبطت أحلام إقامة دولة إرهابية»، قائلا: «لا توجد أي مشكلة لا يمكن حلها مع جيراننا ونحرض على زيادة عدد أصدقائنا».

وعد إردوغان أنه كلما زاد الاستقرار في سوريا والعراق ستتسارع العودة الطوعية والآمنة والكريمة للاجئين، لافتا إلى أن المشاريع السكنية الجديدة التي بدأت تركيا تنفيذها في الشمال السوري ستشجع المزيد من اللاجئين السوريين على العودة إلى ديارهم.

وأضاف أن «هدفنا في الفترة الجديدة، التي نرمز إليها بـ(قرن تركيا)، هو إقامة حزام سلام واستقرار وازدهار في محيط بلادنا... وسيكون الحوار والدبلوماسية أهم أداتين في هذا الإطار». وتابع: «نحن مستعدون للقاء والحديث مع الجميع والوصول إلى نقطة مشتركة من خلال خطوات متبادلة».

غير ان الرئيس السوري بشار الأسد، قال إنه لن يجتمع مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «بشروطه»، وفقا لوكالة «رويترز». واكد الأسد في تصريحات تلفزيونية: «الاجتماع لا يمكن أن يحدث وفقا لشروط إردوغان». وأضاف، أن هدف الرئيس التركي هو «شرعنة وجود الاحتلال التركي» في سوريا. مشيرا إلى أن «الإرهاب في سوريا صناعة تركية».

وتابع الأسد بأن «المعارضة التي أعترف بها هي المعارضة المصنّعة محليا لا المصنعة خارجيا»، كما قال الرئيس السوري إن «الدول التي خلقت الفوضى في سوريا هي التي تتحمل مسؤولية تجارة المخدرات»، وشدد على أن التحدي الأبرز أمام عودة اللاجئين هو البنية التحتية التي دمّرها «الإرهاب»، وفقا لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وكانت تقارير صحافية في وسائل إعلام قريبة من الحكومة التركية، قد ذكرت أن لقاء إردوغان والرئيس السوري بشار الأسد، سيكون مطروحا على أجندة زيارة من المحتمل أن يقوم بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتركيا خلال أغسطس (آب) الحالي.

وتتوسط روسيا منذ فترة طويلة لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، ورعت اتصالات لأجهزة المخابرات، تطورت إلى لقاءات بين وزراء الدفاع والخارجية ووضع خريطة طريق للتطبيع بالاتفاق مع تركيا وسوريا وإيران. لكن هذا المسار يصطدم بتمسك دمشق بانسحاب القوات التركية من الشمال السوري، وهو ما ترفض تركيا مناقشته في الوضع الراهن وتؤكد أنه خط أحمر من أجل ضمان أمنها، في ظل عدم قدرة الجيش السوري حاليا على الاضطلاع بمهمة تأمين الحدود، والسماح بعودة اللاجئين، فضلا عن أنها تعد وجودها العسكري ضمانة لوحدة الأراضي السورية.

> **إردوغان: لا توجد مشكلة لا يمكن حلها مع جيراننا**

في سياق متصل، قصفت القوات التركية والفصائل السورية الموالية، بالمدفعية الثقيلة، الأربعاء، 6 قرى ضمن مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في الحسكة، بعد إعلان قسد أنها نفذت عملية قتلت فيها 6 عناصر من فصائل موالية لتركيا في قرية عريشة بمحافظة الحسكة الاثنين. وأضافت قسد، في بيان، أن أحد أفراد قواتها قُتل في العملية التي قالت إنها «جاءت انتقاماً لمقاتلين تابعين لها قُتلوا، في الثالث من أغسطس، في القامشلي، في استهداف بطائرة تركية مسيرة».

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بمقتل أحد عناصر قسد و5 عناصر من فصيل «السلطان مراد»، في عملية تسلل نفذتها قسد ضد نقاط الفصائل الموالية لتركيا في محيط قرية العريشة، بريف تل تمر شمال غربي الحسكة، وسط اشتباكات عنيفة بين الطرفين. وقال إن القوات التركية والفصائل قصفت، الأربعاء، قرى دادا عبد آل وأم الكيف وبوبي والأسدية والمشيرفة وتل شنان بريفي تل تمر وأبو راسين شمال غربي الحسكة، ردا على عملية قسد.

وسبق ذلك قصف مسيرة تركية مذخرة، ليل الثلاثاء - الأربعاء، قرية تل اللبن الواقعة غرب بلدة تل تمر شمال غربي الحسكة، بالتزامن مع قصف بالمدفعية الثقيلة على قرية خربة الشعير بريف البلدة. كما قصفت القوات التركية، ليل الثلاثاء - الأربعاء، ريف الرقة الشمالي، ما أسفر عن مقتل امرأة وطفليها، وإصابة أخرى وطفلين آخرين بجروح متفاوتة، جراء سقوط قذيفة على منزلهم في قرية الشركة على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم4) شمال الرقة. وتواصل القوات التركية قصفها على مناطق متفرقة في ريف الرقة مستهدفة أماكن يرجح من خلالها تواجد عناصر من قوات قسد.

من ناحية أخرى، أصيب شاب بجروح إثر قصف مدفعي للقوات السورية على قرية تديل في ريف حلب الغربي الواقعة ضمن مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، كما طال القصف المدفعي قرى كفرنوران والقصر وكفرتعال.

وذكر «المرصد»، أن قرى عدة في منطقة سهل الغاب في ريف حماة الغربي تعرضت لقصف بري من قبل القوات السورية، بالتزامن مع تحليق لطيران الاستطلاع الروسي في أجواء المنطقة. وأحصى المرصد مقتل 279 من العسكريين والمدنيين في استهدافات برية ضمن مناطق خفض التصعيد منذ مطلع العام، خلال 203 عمليات تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات، كما أصيب أكثر من 158 من العسكريين و67 من المدنيين بينهم 21 طفلا و8 سيدات بجروح متفاوتة في هذه العمليات.

«حزب الله» يجتمع عند الحدود مع سوريا لبحث «هجوم أميركي»

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن ميليشيا حزب الله اللبناني عقدت اجتماعاً جديداً على مستوى القيادات خلال الساعات الفائتة في منطقة الطفيل الواقعة على الحدود السورية - اللبنانية بريف دمشق، وذلك بعد عودة قيادي بارز من الحزب من جولة تفقدية سريعة لدير الزور وعقده اجتماعات مع قيادات حزب الله هناك.

ووفقاً لمصادر المرصد السوري، فإن الاجتماع الأخير تمحور حول آلية التصدي لأي هجوم أميركي محتمل على الميليشيات في دير الزور ووضع خطة لاستهداف قواعد التحالف شرق الفرات في حال اتخذ الأخير قرار التصعيد ضد الميليشيات التابعة لإيران.

يذكر أن اجتماعاً مشابهاً كان قد عُقد بالمنطقة ذاتها في 12 يوليو (تموز) الفائت، وضم قيادات من حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والحشد الشعبي العراقي ولواء «فاطميون» الأفغاني ولواء «زينبيون» الباكستاني، وجرى الاجتماع خلال ساعات المساء، بحماية أمنية مشددة واستنفار كبير للميليشيات، بعد وصول وفد من قيادات الميليشيات على دفعات قادمين من دير الزور.

ووفقاً للمرصد، فإن الاجتماع تمحور حول الأوضاع الراهنة في دير الزور والمخاوف من هجمات محتملة على الميليشيات هناك، وطرق وسبل مواجهة هذه الهجمات، لا سيما في ظل التخبط الكبير الذي تعيشه الميليشيات خلال الفترة الأخيرة.

وكان المرصد قد أفاد بأن قيادياً في حزب الله اللبناني وصل بداية الأسبوع إلى مناطق نفوذ الميليشيات التابعة لإيران في دير الزور، وعمد إلى إجراء جولة تفقدية مفاجئة على مواقع ونقاط حزب الله في البوكمال والميادين ومدينة دير الزور. واجتمع القيادي مع قيادات ضمن الحزب موجودة في دير الزور، وأوعز برفع الجاهزية وأعطاهم الصلاحية الكاملة لضرب مواقع وقواعد التحالف الدولي على الضفة الأخرى من نهر الفرات، في حال تعرضت أي نقاط تابعة للميليشيات بدير الزور إلى استهداف من قبل التحالف. ووفقاً للمرصد، فإن القيادي غادر دير الزور بعد ساعات متوجهاً إلى العاصمة دمشق ومنها إلى لبنان.

وكان وفد أمني قد وصل قادماً من دمشق باتجاه مدينة دير الزور ومناطق الريف الشرقي، لزيارة النقاط العسكرية التابعة للميليشيات الإيرانية، بهدف عمليات تفتيش على النقاط والتأكد من جاهزيتها.

ووفقاً للمصادر، فإن التفتيش جاء على خلفية اختلاسات حصلت في النقاط العسكرية التابعة للميليشيات الإيرانية، وشملت اختلاس مستلزمات طاقة شمسية وبطاريات، حيث بدأ الوفد بالتفتيش والتأكد أيضاً من الجاهزية انطلاقاً من البوكمال باتجاه منطقة الصالحية ومدينة دير الزور.

في الأثناء، سيّرت قوات «التحالف الدولي»، دورية عسكرية مؤلفة من مدرعات عسكرية عدة قادمة من قاعدة «التحالف الدولي» في حقل «كونيكو» للغاز في ريف دير الزور الشمالي، اتجهت الدورية إلى محيط القرى السبع الخاضعة لسيطرة قوات النظام والميليشيات الإيرانية في ريف دير الزور.

وأشار المرصد بتاريخ 29 يوليو الفائت إلى أن القوات الأميركية سيّرت دورية عسكرية استطلاعية بالقرب من معبر البريد على نهر الفرات، لمراقبة المعابر النهرية وللحد من عمليات التهريب في بلدة الحوايج بريف دير الزور الشرقي، وسط تحليق للطيران المروحي في سماء المنطقة.

وتشهد منطقة دير الزور وامتدادها شرقاً وجنوباً كثافة تحركات للقوات الأجنبية في شرق سوريا. وأعلنت الولايات المتحدة منذ مارس (آذار) الماضي عن سلسلة من الحوادث، التي قالت إن طيارين روسيين مارسوا خلالها «سلوكيات خطرة وغير احترافية» أمام مقاتلات ومسيرات أميركية.

من جهته، قال نائب رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا، فاديم كوليت، إن «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة في سوريا، سجل في الخامس من أغسطس (آب) 16 انتهاكاً في منطقة التنف؛ حيث توجد «قاعدة جوية أميركية عسكرية»، من قبل مقاتلتين من طراز «إف - 16» و3 مقاتلات من طراز «إف - 35» ومقاتلة من طراز «رافال» ومقاتلة من نوع «تايفون»، فضلاً عن مسيرتين متعددتي الاستخدام من طراز «MQ - 1C» تابعة لـ«التحالف»، بحسب موقع (روسيا اليوم).

«الشرق الأوسط» توجهت للباحث السياسي السوري سعد الشارع، المطلع على مجريات ما يحدث شرق سوريا، لتسأله عن رأيه بشأن إن كان هناك من تفسير للتصعيد الجاري، وهل لحرب أوكرانيا دور فيه؟

يقول الشارع إن نهر الفرات في شرق سوريا يفصل مناطق السيطرة والنفوذ بين الولايات المتحدة الأميركية من جهة وإيران من جهة أخرى، أي أن الاحتكاك بين الطرفين نتيجة التموضع الجغرافي (بوصفه سبباً بسيطاً)، وارد بشكل يومي.

بل إن المنطقة، تحديداً محافظة دير الزور، أصبحت صندوق رسائل بين الطرفين؛ حيث تقصف الميليشيات الإيرانية قاعدة حقل العمر النفطي التي توجد بها القوات الأميركية، لتقوم الأخيرة بالرد جنوب مدينة الميادين حيث توجد مقار هذه الميليشيات.

ويرى الشارع أن الاستراتيجية العسكرية لإيران كانت تتسم بزيادة الاعتماد على الطائرات المسيرة، وفي سبيل ذلك أنشأت معسكرات للتدريب والصيانة، وقامت بتنسيب مجموعات من السوريين من أجل تشغيل هذه المسيرات، في معسكر الطلائع بمدينة دير الزور ومعمل مسبق الصنع في مدينة الميادين، ومجمع الإمام علي في مدينة البوكمال، حيث توجد هذه المعسكرات.

ويستبعد الباحث السوري أن تكون الحرب الروسية - الأوكرانية سبباً رئيسياً في زيادة التصعيد، أو ما يمكن تسميتها «التحركات غير التقليدية». ويرى أن السبب المباشر هو «التمادي الواضح للميليشيات الإيرانية التي بات خطرها يتجاوز منطقة دير الزور أو البادية السورية».

يشير سعد الشارع إلى تهديدات أساسية؛ منها زيادة في عمليات تهريب المواد المخدرة (الكبتاغون) إلى دول الخليج العربي عبر الأردن. وهذه المنطقة (دير الزور)، تعد خط نقل من وإلى العراق، بالإضافة لوجود معامل لهذه الحبوب.

وهناك تعرضت القواعد الأميركية في المنطقة لضربات مباشرة من قبل الميليشيات (حقل العمر النفطي، ومعمل غاز كونيكو، وقاعدة التنف العسكرية)، لذلك يمكن القول إن هذا الاحتكاك بسياقه العام، سيستمر، إلا في حال تغيرت السياسة الأميركية وقررت إجراء عملية ردع لهذه الميليشيات في المنطقة.

التنسيق العسكري الإيراني الروسي في المنطقة قائم بقوة، ولا يمكن لإيران أن تتهور منفردة في تهديد مصالح أميركا في المنطقة دون تنسيق مع روسيا.

مصادر أهلية نفت مقتل مصور «الإخبارية» السورية

اغتيال متزعم ميليشيا في درعا ورد اسمه في قائمة دولية لتجارة المخدرات

دمشق: «الشرق الأوسط»

تشهد منطقة الشياح وحي المنشية بمدينة درعا، حالة من الاستنفار الأمني والتوتر على خلفية مقتل أحد قادة الميليشيات المحلية الرديفة للقوات الحكومية، المدعو مصطفى قاسم المسالمة، الملقب بـ«الكسم» المقرب من المخابرات العسكرية، وذلك بانفجار عبوة ناسفة بسيارته في ريف درعا، (الأربعاء).

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) بمقتل مصور قناة «الإخبارية السورية» أحمد المسالمة، ومراسل قناة «سما» فراس الأحمد، وعنصرين من قوات النظام، واثنين من عناصر «التسوية»، بعبوة ناسفة زرعها «إرهابيون». وقالت: إن الانفجار وقع على طريق عودتهم من منطقة الشياح بريف درعا «بعد إحباط عملية تهريب مخدرات».

إلا أن مصادر أهلية نفت في وقت لاحق مقتل المصور الإعلامي أحمد المسالمة، حيث تم إسعافه وإن إصابته بالغة، وأكدت المصادر مقتل مراسل قناة «سما»، و«الكسم» المتهم بتنفيذ الكثير من عمليات القتل والاغتيال في درعا، كما أصيب مساعده وذراعه اليمنى رضوان الشامي إصابة بالغة.

وفي سياق مكافحة المخدرات، حمّل الرئيس السوري بشار الأسد، مسؤولية تجارة المخدرات للدول التي وصفها بـ«الدول التي خلقت الفوضى في سوريا»، دون أن يسمي تلك الدول وذلك في حوار مع قناة «سكاي نيوز» العربية يبث مساء الأربعاء. وأشار الرئيس السوري إلى وجود: «سيناريوهات لخلق حالة من الرعب في سوريا، مثلما حدث مع القذافي وصدام حسين».

وأكد قدرة نظامه على تجاوز عقوبات قانون قيصر الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية صيف 2020، وقال: «تمكنا بطرق عدة من تجاوز قانون قيصر وهو ليس العقبة الأكبر»، مشيراً إلى أن «العقبة الكبرى أمامنا هي تدمير البنية التحتية من قبل الإرهابيين»، على حد تعبيره.

وتعدّ منطقة الشياح وحي المنشية بمدينة درعا، منطقة نفوذ للمجموعة التي يقودها «الكسم» (30 عاماً) الذي انضم إلى المخابرات العسكرية عام 2018 بعد التسوية التي جرت في درعا، ليصبح واحداً من أبرز المتعاونين مع القوات الحكومية.

ورد اسم مصطفى قاسم المسالمة (الكسم)، في قائمة العقوبات البريطانية - الأميركية الخاصة بتجارة الكبتاغون في سوريا، ضمن مجموعة متهمين من قادة ميليشيات مرتبطة بإيران، منهم عماد أبو زريق، سامر كمال الأسد، وسيم بديع الأسد. كما يرد اسم ماهر الأسد، قائد الفرقة الرابعة بالجيش السوري وشقيق الرئيس السوري، متهماً رئيسياً في ملف «الكبتاغون». ويواجه النظام السوري اتهامات دولية بإنتاج مادة الأمفيتامين المخدرة «الكبتاغون»، وتشير التقديرات البريطانية والأميركية إلى أن 80 في المائة من إنتاج الكبتاغون في العالم يصدر من سوريا.

ويعد الكسم الذي سبق وتعرّض لسبع محاولات اغتيال، من أبرز المتهمين في درعا بقتل معارضين وتهريب المخدرات والسلاح بالتعاون مع المخابرات العسكرية التي اعتمدت عليه في الوصول إلى أماكن تخزين سلاح المجموعات المسلحة المعارضة في محافظة درعا.

وجاء اغتيال «الكسم» بعد نحو أسبوع من الإعلان عن حملة لـ«مكافحة المخدرات» على الحدود مع الأردن، وقالت وسائل الإعلام السورية الرسمية: إن «الجهات المختصة في محافظة درعا، أوقفت عدداً من المشتبه بهم بتجارة وتهريب المخدرات، وضبطت أسلحة وكميات من مادة الحشيش، خلال عملية تمشيط بالتعاون مع الجيش العربي السوري قامت بها بالقرب من الحدود الأردنية». مؤكدة، استمرار «عمليات التمشيط» لوقف تهريب المخدرات وترويجها وملاحقة المتورطين.

وبحسب مصادر محلية، فإن الحملة التي قادها مصطفى المسالمة «الكسم» وعماد أبو زريق، تركزت في منطقة الشياح بريف درعا، رغم ورود اسميهما في قائمة العقوبات البريطانية - الأميركية كمتهمين بتجارة الكبتاغون.

ووصف «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الحملة، بأنها «إعلامية» وليست حقيقية، تهدف للإيحاء بأن النظام ملتزم بوعوده للدول العربية بمحاربة التجارة العابرة للحدود.

يشار الى أن الأردن نفذ، في مايو (أيار) الماضي، ضربة عسكرية داخل الأراضي السورية، وتم تدمير مصنع مخدرات مرتبط بإيران، بحسب وسائل الإعلام، مع إعلان الأردن «عدم التردد في اتخاذ إجراءات ضد أي تهديد لأمنها القومي، وتحفيز الحكومة السورية لمعالجة ملف المخدرات بحزم أكبر».



صورة وزعتها وكالة الأنباء الأردنية الرسمية مع خبر إسقاط طائرة مسيرة من قبل الجيش الأردني

حُلّت مجالسها عام 2011 بحكم قضائي

«توافق» بـ«الحوار الوطني» المصري على نظام «انتخابات المحليات»

القاهرة: إسماعيل الأشول

قال مشاركون في جلسات «الحوار الوطني» المصري: إنه «تم التوافق خلال الجلسات على نظام انتخابات المحليات في البلاد»، وذلك بعد أكثر من 12 عاماً على حل المجالس المحلية في مصر، عقب حكم قضائي في عام 2011. في حين يكثف «الحوار الوطني» اجتماعاته لصياغة توصيات في شأن ذلك.

وانطلقت الأربعاء جلسة متخصصة، شارك فيها خبراء قانون، وبرلمانيون، ومحافظون سابقون، لحسم هذه «التوصيات»؛ تمهيداً لرفعها إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وأعلن المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، ضياء رشوان، «تحقيق توافق بين المشاركين في (الحوار) بشأن النظام الانتخابي للمحليات، بواقع 75 في المائة للقوائم المغلقة المطلقة، و25 في المائة للقائمة النسبية»، في «سابقة أولى لبناء توافق على نظام انتخابي»، بحسب تعبيره. وقال في تصريحات متلفزة مساء الثلاثاء: إن «السبب في تقسيم النسب، هو إيجاد مكان للفئات التي نص الدستور على ضرورة وجودها»، في إشارة لنظام «الكوتة» الذي يشمل 6 فئات من المرشحين.

وبشأن انتخاب أعضاء المجالس المحلية في مصر. تنص المادة 180 من الدستور المصري على «أن يُخصص ربع عدد المقاعد للشباب من دون سن 35 سنة، وربع العدد للمرأة، على ألا تقل نسبة تمثيل العمال والفلاحين عن خمسين في المائة من إجمالي عدد المقاعد، وأن تتضمن تلك النسبة تمثيلاً مناسباً للمسيحيين وذوي الإعاقة».

ووفق المادة نفسها، «تختص المجالس المحلية بمتابعة تنفيذ خطة التنمية، ومراقبة أوجه النشاط المختلفة، وممارسة أدوات الرقابة على الأجهزة التنفيذية من اقتراحات، وتوجيه أسئلة، وطلبات إحاطة، واستجوابات وغيرها، وكذا سحب الثقة من رؤساء الوحدات المحلية، على النحو الذي ينظمه القانون». ويحدد القانون اختصاصات المجالس المحلية الأخرى، ومواردها المالية وضمانات أعضائها واستقلالها.

مشاركون في جلسة سابقة بـ«الحوار الوطني» المصري حول النظام الانتخابي للمجالس المحلية («الحوار الوطني» المصري على «فيسبوك»)

وشدد رشوان على أهمية المجالس المحلية «لأنها تراقب» عمل المسؤولين التنفيذيين بالمحليات، مشيراً إلى أنها بمثابة «مدرسة الكوادر السياسية العملية وكان يعمل بها نحو 65 ألف شخص»، موضحاً أن «هذه الكوادر لم تعد موجودة الآن؛ لذلك دار النقاش في (الحوار الوطني) على كيفية إعادة انتخاب هذه المجالس، و(الكوتات) الموجودة بها للمرأة والشباب والفئات والفلاحين».

المقرر العام المساعد للمحور السياسي بـ«الحوار الوطني»، مصطفى كامل السيد، قال: إن «التوصيات الصادرة بشأن انتخابات المحليات سيتم رفعها إلى الرئيس المصري، ثم تطرحها الحكومة المصرية على مجلس النواب لإصدار قانون بها، يراعي ما نص عليه الدستور بهذا الخصوص». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن «الخطوة التالية هي أن يكون هناك قرار سياسي بإجراء انتخابات المحليات».

حول مدى ارتباط انتخابات المحليات، بالتقسيم الإداري للمحافظات المصرية، أكد السيد أن «الوحدات المحلية تتبع تماماً التقسيم الإداري، وكان هناك آراء ترى أنه ينبغي أن يتفاوت عدد أعضاء المجالس المحلية بحسب عدد السكان، لكن حتى الآن لم تجر صياغة هذه الفكرة، وبالتالي لا أظن أن التقسيم الإداري سيكون مسألة عاجلة».

الأحزاب بالائتلاف الحكومي في صراع معها وضدها

الفلسطينيون يشككون في نيات إسرائيل حول التسهيلات

تل أبيب: نظير مجلي

شكك الفلسطينيون في صدق النوايا الإسرائيلية إزاء ما تسمى «سلسلة من القرارات الاستراتيجية لدعم السلطة الفلسطينية». وأكدوا أنه سبق لهم ورأوا قرارات كهذه لم تنفذ، فضلا عن وجود صراع سياسي داخل الحكومة في تل أبيب ضدها. وانتقدوا الإدارة الأميركية التي لا تزال توفر الغطاء لهذه الحكومة، رغم أنها تفرض يوميا وقائع على الأرض تمنع حل الدولتين.

وكانت جهات سياسية وأمنية في تل أبيب قد أكدت أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أوصت باتخاذ إجراءات لتقوية السلطة الفلسطينية، تساهم أيضاً في إطفاء النيران على الأرض، بضغط أميركي في طريق إبرام اتفاقيات إضافية لتوسيع اتفاقيات إبراهيم.

وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ليس من الواضح ما إذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وبدعم من وزير الدفاع، يوآف غالانت، سينجح في إقناع وزراء الحكومة بالموافقة على مثل هذه الخطة. وقالت إن «النواة الصعبة التي يجب كسرها، هي الوزيران بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، اللذان يعارضان بشكل حاد مثل هذه الإجراءات المصممة لتقوية السلطة الفلسطينية».

وعرضت «يديعوت أحرونوت» الإجراءات التي يتم النظر فيها في إسرائيل، فقالت إنها «تتعلق بكل مجالات التداخل بين إسرائيل والفلسطينيين، وبالتنسيق مع الإدارة الأميركية التي تتوقع حدوث تغيير كبير على الأرض من الجانبين».

الجيش الإسرائيلي يفجر منزل عائلة عبد الفتاح خروشة في مخيم عسكر بالضفة (وفا)

وعددت هذه الخطوات على النحو التالي:

أولا: وقف بناء مستوطنات جديدة بالمطلق مع السماح بالبناء فقط داخل المستوطنات. وعدم تحويل بؤر استيطانية إضافية إلى مستوطنات رسمية. والقضية تقف في صميم النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، أي الهجمة الاستيطانية على المنطقة ج في الضفة الغربية، في ظل عدم وجود خطط بناء استيطاني مصدق عليها في الضفة الغربية، بما في ذلك المنطقة ج، الخاضعة بالكامل للسلطات الإسرائيلية.

ثانيا: تعهد الحكومة الإسرائيلية بالاستجابة للمطالب التي أثارها الفلسطينيون والأميركيون والأوروبيون، وهي محاربة اعتداءات المستوطنين التي تتصاعد يوما بعد يوم على الفلسطينيين وبلداتهم.

ثالثا: التخفيف من عملية إغلاق المعابر في فترات التوتر، وهو الذي يؤثر بشكل كبير على أوضاع الجمهور الفلسطيني. وحتى عندما يتم الإغلاق، يجب السماح بدخول وخروج الشاحنات المحملة بالبضائع من إسرائيل إلى مناطق السلطة الفلسطينية والعودة، والعلاقات التجارية على جانبي المعابر.

رابعا: إضافة إلى دخول أكثر من 150 ألف عامل فلسطيني يوميا للعمل في إسرائيل و22 ألفا للعمل في المستوطنات، يتم تقليص إغلاق المعابر في أيام العطل والأعياد في إسرائيل، حيث إن عدم دخول العمال الفلسطينيين يضر بشكل كبير بالاقتصاد الذي يعتمد على هؤلاء العاملين في قطاعات البناء والزراعة والصناعة.

خامسا: زيادة فرص السماح بسفر الفلسطينيين إلى الخارج عبر مطار رامون (الذي بدأ الصيف الماضي) في الجنوب.

سادسا: فتح وتطوير حقل غاز مارين قبالة سواحل غزة بالتعاون مع مصر

سابعا: تقاسم الأرباح التي تجبى من الفلسطينيين وزوارهم، والذين يمرون من معبر اللنبي، بحيث يتم تحويل نصفها إلى إسرائيل والنصف الآخر إلى السلطة الفلسطينية.

ثامنا: العودة إلى عقد اجتماعات علنية بين القيادات السياسية في المناطق الفلسطينية وإسرائيل، واستئناف الاجتماعات الإسرائيلية الفلسطينية في قمة شرم الشيخ بوساطة ومشاركة مصر والأردن والولايات المتحدة.

تاسعا: الإفراج عن جثامين الشهداء المحتجزة في إسرائيل ممن لم ينفذوا عمليات مسلحة، وكذلك الإفراج عن الأسرى الأمنيين المرضى والمسنين، خصوصا ممن أمضوا فترات طويلة داخل السجون ولم تتبق لهم سنوات كثيرة.



وذكرت مصادر سياسية في الحكومة الإسرائيلية، أن نتنياهو وغالانت، ورئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، وقيادات أجهزة الأمن، سيسعون إلى إقناع الوزراء في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) بهذه الخطوات.

ولكن، في رام الله، عدت السلطة الفلسطينية هذه الإجراءات «تضليلا إسرائيليا للرأي العام المحلي والدولي والعربي». وانتقدت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، قائلة إن الدول التي توفر الحصانة لدولة الاحتلال من العقوبات الدولية هي شريك في تخريب حل الدولتين، وهي التي تشجعها على ارتكاب المزيد من الانتهاكات والجرائم وفقاً للقانون الدولي.

وتابعت القول بأن حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة ماضية في تنفيذ المزيد من مشاريعها ومخططاتها الاستعمارية التوسعية على حساب أرض دولة فلسطين، وماضية في تعميق حلقات نظام الفصل العنصري «الأبرتهايد» في فلسطين المحتلة، ليس فقط من خلال التصريحات والأقوال العلنية، وإنما عبر الإجراءات والتدابير الاستعمارية التي تقوم بها في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس.

متهمة الشرطة بعدم تقديم أدلة كافية

المحكمة العليا في إسرائيل تطلق سراح مستوطنَين مشتبهين بقتل قصي معطان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهدت المحكمة العليا الإسرائيلية، الأربعاء، تطورات درامية حول تمديد اعتقال المستوطنَين اليهوديين المشتبه بأنهما قتلا المواطن الفلسطيني قصي معطان، خلال هجومهما المسلح على بلدة قرية برقة، يوم الجمعة الماضي. وانتهت الدراما بقرار المحكمة، إطلاق سراح المشتبه بهما.

وقد انتقدت المحكمة الشرطة والمخابرات بشدة، على أنها لم تقدما الأدلة الكافية، وقالت: «ما جلبوه لنا يدل على عمل متسرع في أحسن الأحوال. والأدلة لا تستوفي الحد الأدنى من السقف المطلوب لإسناد مخالفة ولا تبرر إبقاء المشتبه بهما قيد الاعتقال».

وعليه قرر القاضي تسيون سهاراي، الإفراج عن المستوطنين وتحويلهما إلى الاعتقال المنزلي.

وكان مندوب الشرطة قد أعلن خلال جلسة محكمة الصلح في القدس، أنه صدر تقرير باللغة العربية حول تشريح جثمان معطان، وأن الشرطة تلقت نسخة عنه، ويشمل معلومات جديدة حول إطلاق النار على الضحية، وأن «الشاباك» نقل إلى الشرطة «معلومات مخابراتية جديدة تغيّر صورة الوضع»، وتبرر طلب تمديد الاعتقال لفترة تعتبر طويلة نسبياً.

وكانت المحكمة قد مددت اعتقال المستوطنين 5 أيام، نهاية الأسبوع، ونسبت الشرطة إليهما في البداية تهمة التسبب بالموت عمداً أو بتهور، والقتل بدافع عنصري وعدائي، والقيام بأعمال شغب تسببت بأضرار، والتآمر على ارتكاب جريمة، وتشويش إجراءات قضائية ومخالفات بدافع عنصري. ثم نسبت الشرطة لهما في وقت لاحق، اتهاماً جديداً هو «إضرام نار» على خلفية قومية.

واستأنف محاميا المستوطنَين المشتبه بهما إلى المحكمة العليا. فأصدرت قراراً، صباح الأربعاء، يقضي بإرجاء تحويل المستوطن إليشاع يارد إلى الاعتقال المنزلي، وأمرت بإبقائه قيد الاعتقال إلى حين جلسة محكمة الصلح، فقررت الأخيرة تأجيل إطلاق سراحه، فاستأنفوا إلى المحكمة المركزية، فقررت الإفراج عن المستوطن وتحويله إلى الاعتقال المنزلي، بعد أن اعتبرت القاضية تمار بار آشر أن الأدلة التي تم جمعها حتى الآن لا تؤسس لاشتباه معقول بضلوعه في القتل. وطلبت الشرطة تأخير الإفراج عن المستوطن حتى تستأنف إلى المحكمة العليا. وخلال جلسة المحكمة العليا، قدم «الشاباك» مواد سرية. لكن القاضية روت رونين امتنعت عن الحسم في المواد السرية، وقالت إن الأدلة التي قدمتها الشرطة لإثبات عرقلة يارد لمجرى التحقيق في مقتل معطان ذات «قوة ضئيلة جداً»، وإنها لا تبرر استمرار اعتقاله.

يشار إلى أن المستوطن يارد يقطن في البؤرة الاستيطانية العشوائية «رما تمغرون»، وهو متحدث سابق باسم عضو الكنيست ليمور سون هار ميلخ، من حزب «عوتسما يهوديت»، الذي يقوده وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. ويعدُّ يارد «هدفاً مركزياً» لجهاز «الشاباك».

وأما المشتبه الآخر بقتل معطان فهو المستوطن يحيئيل إيندور، الذي أصيب لاحقاً بحجر في رأسه خلال تصدي أهالي برقة للمستوطنين، ويرقد في المستشفى، ووصفت إصابته بالمتوسطة. وستنظر المحكمة في تمديد اعتقاله في وقت لاحق، علماً بأنه المشتبه المركزي بإطلاق النار القاتل، وأضيفت له تهمة تشويش التحقيق؛ إذ تبين أنه أخفى المسدس الذي استُخدم في الجريمة. واعتقلت القوات الإسرائيلية 4 مواطنين من برقة بادعاء تصديهم للمستوطنين، ويرجح النظر في تمديد اعتقالهم بعد عدة أيام.

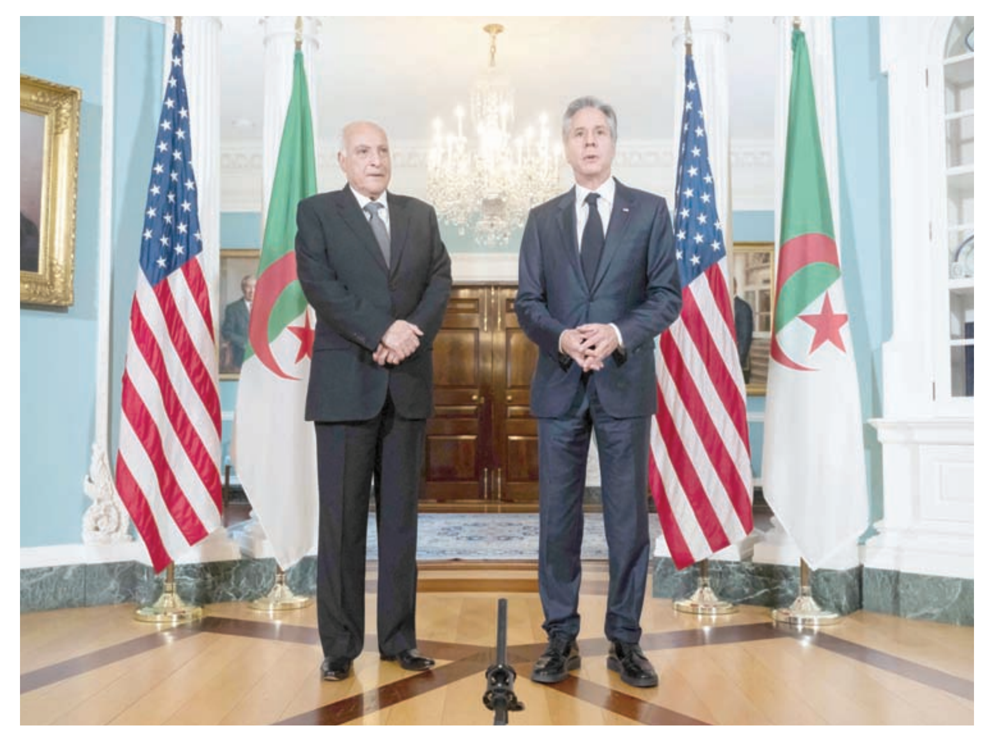
وأفادت مصادر محلية في قرية برقة بأن المستوطنين اقتحموا، مساء الجمعة الماضي، مناطق في النواحي الغربية والشمالية الغربية من القرية بحماية قوات الجيش الإسرائيلي، فيما هب أهالي القرية للدفاع عن أراضيهم. وأعقب ذلك وقوع مواجهات أصيب خلالها معطان بجراح خطيرة، بالإضافة إلى اثنين على الأقل أصيبا بالحجارة.

وذكرت المصادر أن المستوطنين أحضروا خلال الاقتحام عدداً من المواشي، في مؤشر على نيتهم الاستيلاء على أراضٍ في القرية لإقامة «مستوطنة رعوية». وأشارت المصادر إلى أن المستوطنين أحرقوا خلال الهجوم سيارتين على الأقل.


أقارب في جنازة قصي جمال معطان (19عامًا) الذي قتل على يد مستوطن ببرقة شمال الضفة الجمعة (إ.ف.ب)

تشمل مكافحة الإرهاب بالمغرب العربي

مباحثات جزائرية - أميركية لـ«تعزيز الشراكة»


وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مستقبلاً نظيره الجزائري في واشنطن (أ.ف.ب)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، إن «علاقات أمنية واقتصادية وإنسانية هامة وكثير من المصالح تجمع بين الولايات المتحدة الأميركية والجزائر»، وذكر منها بشكل خاص «التعامل مع الإرهاب وتعزيز السلام والأمن بالمنطقة، لا سيما في الساحل».

وأكد بلينكن في بداية اجتماعه مع وزير خارجية الجزائر، أحمد عطاف، بواشنطن، في إطار جولة من اجتماعات «الشراكة الاستراتيجية بين البلدين»، أنه «يتطلع» إلى مناقشة القضايا التي أشار إليها مع نظيره الجزائري، إلى جانب انتخاب الجزائر عضواً غير دائم في مجلس الأمن الدولي لسنة 2024 «حيث نتطلع إلى التعاون بشكل وثيق للغاية»، وفق ما نشرته سفارة الولايات الأميركية في الجزائر.

من جهته، قال عطاف إنه التقى قبل سنوات عديدة مع وزيرة الخارجية الراحلة مادلين أولبرايت، وكان حينها وزيراً للخارجية في عهد الرئيس السابق اليامين زروال (1995 - 1998)، مبرزاً أنه «منذ ذلك الحين قطعت العلاقات بين بلدينا شوطاً طويلاً من الوفاء بالوعود، التي تصورناها معاً»، مضيفاً: «يمكنني القول، بكل ثقة، إن حوارنا السياسي في حالة جيدة جداً، وإن علاقتنا الاقتصادية تتزايد كثيراً، ونحن هنا اليوم لنرى ما يمكننا فعله أكثر للوفاء بهذه الوعود، أي الوعود المتبقية».

وجاء في بيان للخارجية الجزائرية أن بلينكن وعطاف تباحثا الأوضاع في النيجر ومالي وليبيا، و«أكدا على توافق مواقف البلدين ومساعيهما الرامية لتفضيل حلول سلمية لهذه الأزمات، بما يجنب المنطقة مخاطر الخيار العسكري».

وكان عطاف وصل أول من أمس إلى واشنطن، تلبية لدعوة من بلينكن، حسب بيان للخارجية الجزائرية الذي أوضح أن الزيارة تدوم يومين، وأنها «تندرج في إطار الجهود الرامية لتعزيز التعاون الاقتصادي وتكثيف الحوار السياسي بين الجزائر والولايات المتحدة الأميركية، بما يخدم تطلعات الطرفين لبناء شراكة استراتيجية، ويسهم في الدفع بتعهداتهما المشتركة بخصوص نشر الأمن والاستقرار إقليمياً ودولياً».

وتتناول اجتماعات «الشراكة الاستراتيجية»، بين البلدين عادة، تنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب بمنطقتي المغرب العربي والساحل الأفريقي. ومنذ اندلاع الأزمة في ليبيا عام 2011، عرف التعاون الأمني بين البلدين كثافة. كما باتت واشنطن مهتمة بالأوضاع المضطربة في مالي والصراع بين الحكومة في باماكو وقبائل الطوارق المسلحين، خصوصاً بعد توقيع اتفاق السلام بالجزائر عام 2015. كما تشمل الاجتماعات، قضايا الطاقة والاستثمارات الأميركية في البترول والغاز بصحراء الجزائر.

يأتي في سياق تداعيات الانقلاب العسكري بالنيجر

الجزائر: مؤتمر سياسي لبحث «المخاطر» المُحدقة


اجتماع أصحاب المبادرة في 4 يونيو الماضي (الشرق الأوسط)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يلتقي قادة تسعة أحزاب جزائرية، مؤيدة لسياسات الحكومة، في 19 من أغسطس (آب) الحالي بالعاصمة الجزائرية، في إطار ما سموه في وقت سابق «مبادرة وطنية لتعزيز التلاحم وتأمين المستقبل»، لتنسيق أعمالهم «بغرض التصدي للمخاطر التي تهدد الوطن». ومن جهته، صرح قائد الجيش، الفريق أول سعيد شنقريحة أمس (الثلاثاء)، بأن القوات المسلحة «مستعدة لمواجهة أي خطر مهما كان حجمه».

ودعا إلى هذا الاجتماع رئيس الحزب الإسلامي «حركة البناء الوطني»، الوزير السابق عبد القادر بن قرينة، الذي يعدّ صاحب فكرة «مبادرة التلاحم»، التي تم إطلاقها في الرابع من يونيو (حزيران) الماضي. وذكر بن قرينة في دعوة الاجتماع الموجهة لقادة الأحزاب، أن الهدف منه «تفعيل أدوات التلاحم والتعاون في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل العمل الوطني، التي تستوجب تضافر جهود الوطنيين لتحمل الأعباء الوطنية، والتصدي للمخاطر المهددة للوطن».

والأحزاب المعنية بالاجتماع هي «جبهة التحرير الوطني» (الأول في البرلمان)، و«التجمع الوطني الديمقراطي»، و«جبهة المستقبل»، و«صوت الشعب»، و«الكرامة» و«التحالف الجمهوري»، و«حزب الحكم الراشد»، و«تجمع أمل الجزائر»، إضافة إلى «حركة البناء الوطني». ويشارك أربعة من هذه الأحزاب في الحكومة بوزراء، والبقية مؤيدة لسياساتها. ويمثل هذا التشكيل السياسي مزيجاً من التيارات الإسلامية والوطنية المحافظة، ويغيب عنه الحزب الإسلامي المعارض «حركة مجتمع السلم»، والأحزاب اللائكية، وأهمها «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، و«حزب العمال» اليساري، و«جبهة القوى الاشتراكية»، الذي يعد أقدم حزب معارض.

وأكد بن قرينة أن اجتماع 19 أغسطس سيشهد حضور علماء دين، واتحادات مهنية وتنظيمات بالمجتمع، ومشاهير الفن والرياضة. مبرزاً أن عدد الأشخاص المتوقع حضورهم يفوق الـ1000.

> **بن قرينة أكد أن الاجتماع سيشهد حضور علماء دين وتنظيمات بالمجتمع**

وتم إطلاق «التلاحم» مطلع يونيو الماضي في اجتماع احتضنته «حركة البناء»، وحضره قادة الأحزاب التسعة الذين ذكروا يومها في وثيقة بأن ما يحركهم هو «وجود تهديدات ومخاطر تستهدف الجزائر في أمنها ومؤسساتها، ووحدة شعبها وترابها»، وهو ما يستوجب حسبهم، «رفع التأهب لمواجهتها، ووجوب التعبئة العامة من أجل النهوض بوطننا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتأمين مستقبل أجيالنا، وتحقيق تطلعات شعبنا في كنف الوحدة والانسجام والاستقرار والتطور». كما يعدّون أن «التوتر الحاصل في العالم، وتصادم المصالح، انعكس سلباً على أوضاع الدول اقتصادياً واجتماعياً». والجزائر، وفق خطابهم، «ليست بمنأى عن تداعيات هذا المخاض، سواء في فضائها الإقليمي، الذي يتسم بعدم الاستقرار، أو الدولي الذي يتسم بتزايد مستوى الاستقطاب؛ مما يفرض عليها التكيف مع هذا الواقع».

ولذلك كله؛ يرى أصحاب «التلاحم» أن البلاد «في حاجة إلى تقوية وضعها داخلياً»، حتى تتمكن من مواجهة «المخاطر والتهديدات الخارجية»، التي قد يفرزها الوضع المتأزم في النيجر، عقب الانقلاب العسكري الذي حدث في 26 من يوليو (تموز) الماضي. كما تفسرها الاضطرابات مع مالي، وحالة التوتر المستمرة مع المغرب، وأيضاً هشاشة الأوضاع السياسية والاقتصادية في تونس، والأزمة في ليبيا.

وتتطابق هذه النظرة مع الخطاب الرسمي، الذي يعدّ أن البلاد «باتت مستهدفة في أمنها بحكم الأدوار، التي تؤديها على الصعيدين الدولي والإقليمي»، في إشارة إلى تحالفات جديدة عقدها الرئيس عبد المجيد تبون مؤخراً مع روسيا والصين وتركيا، بما أوحى بأن الجزائر اختارت «خندقها»، في ظل الوضع الجديد، الذي أوجدته الحرب في أوكرانيا، علماً أن الجزائر وظّفت بقوة «ورقة الغاز» لفرض وجودها ضمن هذا الوضع.

في سياق ذلك، لمح رئيس أركان الجيش، الفريق أول سعيد شنقريحة، أمس، إلى تداعيات الانقلاب العسكري في النيجر على الوضع الأمني في البلاد، مؤكداً خلال زيارة إلى «مؤسسة صيانة الأسلحة» بوسط البلاد، على «الاستعداد دائماً لمواجهة أي خطر قد يمس بأمن وسلامة وطننا، مهما كان نوعه أو حجمه». مشدداً على أن «الشغل الشاغل» للقيادة العليا للجيش، يتمثل في «تعزيز قدراتنا الدفاعية الوطنية، وتحديث وتطوير مختلف مكونات قواتنا المسلحة».

«النواب» الليبي يُحيل ملاحظات قوانين الانتخابات إلى لجنة «6 + 6»

«تحشيدات مسلحة» غرب طرابلس... و«الوحدة» تتجاهلها

القاهرة: خالد محمود

تجاهلت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» توتراً أمنياً مفاجئاً فى منطقة ورشفانة، الواقعة جنوب غرب العاصمة طرابلس، وفي غضون ذلك أحال مجلس النواب الليبي ملاحظات أعضائه بشأن مشروعي قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس النواب إلى لجنة «6 + 6» المشتركة مع مجلس الدولة.

وجاء هذا التوتر بعد أن أعلنت «الكتيبة 55 مشاة»، التابعة لحكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، حالة الطوارئ ونشرت عناصرها المسلحين في مناطق عدة بورشفانة، بعد خطف حمادي، شقيق معمر الضاوي، آمر «الكتيبة 55 مشاة»، مساء الثلاثاء، على يد مجهولين. في حين أكد شهود عيان انتشار سيارات مسلحة وأفراد مسلحين، وإغلاق طرق عدة بالمدينة، لكن رغم هذه التطورات لم يصدر عن حكومة الوحدة المؤقتة، أو رئيسها الدبيبة، أي تعليق رسمي بهذا الشأن.

وبعد ساعات من التوتر أسفرت وساطة محلية عن الإفراج عن حمادي. وتداولت وسائل إعلام محلية صورة لحمادي تظهر تعرّضه للاعتداء، الذي لم تتضح جميع ملابساته بعد، كما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه.

إلى ذلك، أقرّت الشركة العامة للكهرباء أمس بحدوث إطفاء تام للتيار الكهربائي (بلاك أوت) على كامل المدن، خاصة فى المنطقة الغربية، وأرجعت ذلك إلى تجارب فنية لشحن إحدى دوائر جنوب طرابلس الجديدة، تنفذها شركة «سيمنس» الألمانية بمنطقة جنزور.

وكانت الشركة قد تباهت بإنهاء أزمة الكهرباء. ونشرت صوراً جوية للعاصمة طرابلس بكامل إنارتها؛ لكن الدبيبة أكد خلال تفقده مساء الثلاثاء أداء الشبكة الكهربائية خلال الذروة الصيفية، عزم الحكومة على تقديم المزيد للرفع من جودة أداء الشبكة وضمان استقرارها. وعدّ الدبيبة خلال زيارته مقرّ الشركة العامة للكهرباء أن ما أنجزته الحكومة في ملف الكهرباء غير كاف، مشدداً على حرص الحكومة على تقديم المزيد لضمان استقرار الشبكة، واستيعاب التوسع المتزايد في استهلاك الطاقة الكهربائية. و«ضرورة رفع كفاءة عناصر الشركة عبر التدريب، ومتابعة الخطة المعتمدة من المجلس الأعلى لشؤون الطاقة، وصولاً إلى مرحلة الاستقرار الكلي للشبكة الكهربائية».

بموازاة ذلك، أوضح عبد الله بليحق، المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب، أنه تم تسليم ملاحظاته إلى اللجنة المعنية بالقوانين الانتخابية، مشيراً إلى أن هذه اللجنة ستنظر أيضاً في ملاحظات قدمتها المفوضية أمس (الأربعاء) في العاصمة طرابلس مع رئيس بعثة الأمم المتحدة عبد الله باتيلي تطورات الأوضاع السياسية في البلاد.

وكان باتيلي قد نقل عن آمر المنطقة العسكرية للساحل الغربي، اللواء صلاح النمروش، الذي التقاه مساء الثلاثاء خلال زيارته مدينة الزاوية، «التزامه بالمساهمة في تأمين الانتخابات، والقبول بنتائجها»، موضحاً أنهما تبادلا وجهات النظر حول ضرورة إعادة توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية لتحقيق السلام والاستقرار المستدامين في ليبيا. وقال: إن اللقاء الذى حضره عدد من الضباط ناقش تحديات الوضع الأمني، بما في ذلك التطورات التي شهدتها مدينة الزاوية أخيراً.

وأضاف باتيلي أنه جدد خلال اجتماعه في الزاوية مع ممثلي المجتمع المحلي من أعضاء مجلسي النواب والدولة، التأكيد على أنه بإمكان ليبيا أن «تصبح لاعباً محورياً في أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط، إذا ما اتفق الليبيون على مداواة جراح الماضي، عبر مصالحة وطنية شاملة، واتفاق سياسي واسع يوحدان مؤسسات البلاد، ويضعان ليبيا على طريق التعافي».

من جهته، أكد موسى الكوني، نائب المنفي، أنه ناقش هاتفياً مساء الثلاثاء مع رئيس تشاد، محمد ديبي، التطورات التي تشهدها النيجر، مشيراً إلى أن ديبي أبدى استعداده لاتخاذ خطوات عملية، ترتكز على تولي دول جوار النيجر، غير الأعضاء بالمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (ليبيا وتشاد والجزائر)، جهود الوساطة في النيجر.

وأعلن الكوني، أنه تم الاتفاق على استمرار التواصل، واتخاذ خطوات عاجلة لتفعيل الوساطة من قِبل دول جوار النيجر خارج «إكواس» بشكل فوري. وتعهد بالعمل على كل ما من شأنه الحفاظ على سلامة وأمن النيجر وشعبها، واستعادة الشرعية الدستورية، دون دفع الأوضاع فيها إلى نزاع مسلح، قد يفضي إلى مأساة إنسانية.

في غضون ذلك، نبّهت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة، مساء الثلاثاء، المواطنين إلى إغلاق الطرق المؤدية إلى ميدان الشهداء بوسط العاصمة، حتى منتصف (ليل الأربعاء) لإقامة الاحتفال بالذكرى الـ83 لتأسيس الجيش الليبي بالميدان. كما نشرت الوزارة صوراً لتمركزات مديرية أمن الخُمس، ووحدة المهام الخاصة بالإدارة العامة للعمليات الأمنية من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار داخل المدينة وعلى طول خط الساحل.

الأمن التونسي يستجوب مستشار الغنوشي في ملف «التآمر على أمن الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

أكدت المحامية التونسية إسلام حمزة، عضوة هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في ملف «التآمر على أمن الدولة» التونسية، أمس، أن فرقة مكافحة الإرهاب استمعت اليوم (الأربعاء) إلى رياض الشعيبي، المستشار السياسي لراشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة»، في إطار متابعة عدد من السياسيين التونسيين في هذه القضية التي أثارت ردود فعل متباينة في تونس، وقررت الإبقاء عليه بحال سراح.

وكان الشعيبي قد دوّن قبل الاستماع إليه من قبل فرقة مكافحة الإرهاب أن هذه الدعوى تأتي في إطار «مسلسل الاستهداف والتنكيل بكل المعارضين»، على حد تعبيره.

وكانت السلطات التونسية قد اعتقلت عدداً من السياسيين والإعلاميين والمحامين، على خلفية قضية «التآمر على أمن الدولة»، وأودعتهم السجن دون أن توجه لهم «تهماً واضحة وجدية»، وفق هيئة الدفاع عنهم، التي دعت لاعتبارهم «سجناء سياسيين وليسوا معتقلين في قضايا حق عام».

ومن بين المعتقلين في هذه القضية أيضاً راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة»، وعصام الشابي رئيس الحزب الجمهوري، وغازي الشواشي الرئيس السابق لحزب التيار الديمقراطي، إضافة إلى قياديين في جبهة «الخلاص الوطني» المعارضة، من بينهم جوهر بن مبارك وشيماء عيسى. كما يقبع في السجن كل من علي العريض ونور الدين البحيري، نائبي رئيس حركة «النهضة»، وخيام التركي رجل الأعمال التونسي المعروف، وعبد الحميد الجلاصي القيادي السابق في حركة «النهضة».

وكان الشعيبي قد استقال من حركة «النهضة» في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، احتجاجاً على طريقة تعامل حركة «النهضة» مع المشهد السياسي آنذاك، وقبولها بالتنحي عن السلطة تحت ضغط الشارع التونسي، وأسس حزب «البناء الوطني»، وخاض به الانتخابات البرلمانية خلال السنة نفسها، لكنه لم يحقق نتائج إيجابية. وبعد نحو 6 سنوات من العمل السياسي، بعيداً عن حركة «النهضة»، أعلن في شهر أغسطس (آب) 2019 عن حل حزب البناء الوطني، والتحاقه منذ سبتمبر (أيلول) 2020 بحركة «النهضة» مجدداً، والعمل من داخلها على ما آمن به من مبادئ وقيم وطنية أصيلة، على حد تعبيره. وأوضح الشعيبي وقتها أن قرار عودته يأتي بعد النداء الذي توجّه به رئيس الحركة لقدماء المناضلين في الحزب، ممن استقالوا منه في مراحل سابقة، وبعد اجتماعات عديدة بالغنوشي قبل هذا النداء وبعده، تولى الشعيبي منذ ذاك التاريخ منصب «مستشار سياسي» لدى رئيس حركة «النهضة».

على صعيد آخر، أعلن القضاء التونسي عن حكم قضائي ابتدائي واستئنافي، يقضي بحجز الأموال المودعة بحساب معز شقشوق، الرئيس المدير العام السابق للبريد ووزير النقل السابق، وذلك في القضية المتعلقة بتحويله مبالغ مالية للخارج دون احترام قانون التحويلات، الصادر عن البنك المركزي التونسي، والتي حوكم فيها ابتدائياً واستئنافياً بغرامة قدرها 752 مليون دينار تونسي (نحو 251 مليون دولار). وفي المقابل، اتهم شقشوق السلطات التونسية بـ«الاستيلاء على جميع مدخراته المالية في البريد التونسي» لتسديد الغرامة المالية.

دعم مالي أوروبي لمشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا

تونس: المنجي السعيداني

قدمت «المفوضية الأوروبية» لتونس منحة مالية قيمتها 307 ملايين يورو، ستُخصَّص لدعم مشروع الربط الكهربائي مع إيطاليا، المعروف باسم «الماد».

ووقَّع الطرفان؛ التونسي والإيطالي، ممثلين في «الشركة التونسية للكهرباء والغاز»، وشركة تشغيل الكهرباء الإيطالية «تيرنا»، مساء أول من أمس الثلاثاء، اتفاقية تقديم المنحة، وهو ما مثَّل «خطوة استراتيجية لتفعيل جسر طاقة حقيقي بين أوروبا وشمال أفريقيا»، وفق بلاغ صادر عن «الشركة التونسية للكهرباء والغاز (حكومية)». وقال مسؤولون تونسيون إن هذا الاتفاق يندرج في إطار الانتقال الطاقي، مشيرين إلى أن مشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا يتكون من كابل بحري بقوة 600 ميغاواط، يربط بين شبكتي الكهرباء التونسية، انطلاقاً من منزل تميم بولاية (محافظة) نابل، وجزيرة صقلية الإيطالية عبر محطة تحويل للجهد العالي، مروراً بمسار بحري يبلغ طوله 200 كيلومتر، وبعمق يصل إلى 800 متر.

وخصَّصت «المفوضية الأوروبية» لهذا المشروع أكثر من نصف الميزانية المتاحة، وذلك في إطار دعوات تقديم العروض. ومن المنتظر الحصول على تمويل إضافي من «البنك الدولي»، ومن «بنك الاستثمار الأوروبي»، و«بنك الإعمار الألماني»، وكذا «البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية».

وتأتي هذه المنحة المخصصة لتونس، في وقت تعمل فيه دول الاتحاد على تنويع مصادر الطاقة، خصوصاً بعد الهزة العنيفة التي عرفتها عمليات التزود، خلال الأشهر الماضية، واكتشاف تبعيتها المفرطة للغاز الروسي، وهذا ما جعلها تتجه نحو مصادر تمويل أخرى، من بينها الجزائر.

يُذكَر أنه جرت برمجة استثمارات بنحو 850 مليون يورو لإنجاز مشروع «الماد»، من بينها 307 ملايين يورو من قِبل آلية «مرفق التواصل الأوروبي»؛ وهو برنامج أوروبي مخصّص لدعم المشروعات، الرامية إلى تطوير البنى التحتية للطاقة في «الاتحاد الأوروبي».

وكان «البنك الدولي» قد وافق على منح تونس تمويلات بقيمة 268,4 مليون دولار لفائدة مشروع «الماد»، على أن يخصَّص جزء منها لبناء محطة التحويل الكهربائي من جهة تونس، المُدرَجة في نطاق المشروع المموَّل من قِبل «مرفق التواصل الأوروبي»، ولتقوية شبكة الكهرباء التونسية الضرورية لتشغيل الربط الكهربائي.

الرئيس بازوم يعاني نقصاً في الطعام... و«المجلس العسكري» يتهم باريس بزعزعة الاستقرار

«إيكواس» أمام سباق بين الدبلوماسية والتدخل العسكري في النيجر

واشنطن: علي بردى

شدد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في اتصال مع الرئيس النيجري، محمد بازوم الموضوع عملياً في إقامة جبرية في القصر الرئاسي منذ نحو أسبوعين، على أن الولايات المتحدة تولي «أهمية قصوى» لسلامته، في ظل تقارير عن أن الطعام لديه ينفد في ظل ظروف قاسية، واصفاً الدور الذي تضطلع به المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) للتوصل إلى «حل يعيد النيجر إلى النظام الدستوري»، بأنه «مهم للغاية».

جاء ذلك قبيل انعقاد قمة إقليمية لـ«إيكواس» في أبوجا، الخميس، في ظل تكثيف الجهود الدبلوماسية مع «عدم استبعاد أي خيار»، وفقاً لرئاسة المجموعة، التي لوحت أكثر من مرة بالتدخل العسكري.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في بيان أصدره الأربعاء بأن كبير الدبلوماسيين الأميركيين تحادث مع الرئيس بازوم في اتصال هو الرابع بينهما منذ بدء الأزمة في 26 يوليو (تموز) الماضي، موضحاً أنهما ناقشا الرحلة الأخيرة التي قامت بها نائبة وزير الخارجية بالنيابة فيكتوريا نولاند إلى نيامي. وأكد بلينكن لبازوم «دعم الولايات المتحدة المستمر لحل يعيد النيجر إلى الحكم الديمقراطي والنظام الدستوري»، مشدداً على أن «سلامة الرئيس بازوم وأسرته وأمنهم أمران في غاية الأهمية».

دور «فاغنر» في الساحل

وفي مقابلة صحافية، استبعد بلينكن تورط مجموعة «فاغنر» الروسية للمرتزقة أو موسكو في أحداث النيجر، لكنه عبر عن «مخاوف» لأن «فاغنر تظهر نفسها في أجزاء مختلفة من الساحل» الأفريقي جنوب الصحراء الكبرى، لأن هذه المجموعة «أشاعت الموت والدمار والاستغلال في كل مكان ظهرت فيه».

مسؤولون عسكريون في مجموعة «إيكواس» يبحثون أزمة النيجر في أبوجا الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

وقال: «أعتقد أن ما حدث ولا يزال يحدث في النيجر لم يكن بتحريض من روسيا أو من فاغنر». وأضاف أن الولايات المتحدة «تؤيد بقوة» العمل الذي تقوم به «إيكواس» من أجل «المساعدة في استعادة النظام الدستوري في النيجر».

ولفت إلى أنه على «اتصال وثيق» بالرئيس بازوم، ومع كثير من الزعماء في المنطقة، وبينهم الرئيس النيجيري بولا تينوبو، ونظراؤه في الاتحاد الأفريقي. وكرر أن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «تضطلع بدور مهم للغاية» لإعادة النيجر إلى النظام الدستوري.

وبالفعل، نقل الناطق باسم الرئيس النيجيري، الذي تتولى بلاده حالياً رئاسة «إيكواس»، أجوري نغيلالي، عن الرئيس بولا تينوبو أن الدبلوماسية تبقى «أفضل سبيل» يمكن اتباعه، من دون استبعاد التدخل العسكري، مضيفاً أن المجموعة الإقليمية «لا تستبعد أي خيار».

> شدد بلينكن على أن واشنطن تولي «أهمية قصوى» لسلامة الرئيس النيجري محمد بازوم

اتهام لباريس

وبينما جددت فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة في النيجر، تأكيد دعمها لـ«جهود دول المنطقة لإعادة الديمقراطية»، اتهمها المجلس العسكري في النيجر بمحاولة زعزعة استقرار البلاد.

وقال المجلس العسكري، الأربعاء، إن فرنسا اخترقت المجال الجوي المغلق منذ الأحد في ظلّ تلويح دول غرب أفريقية بالتدخل عسكرياً في نيامي ردّاً على الانقلاب على الرئيس بازوم. وأوضح «المجلس الوطني لحفظ البلاد» أنّ «طائرة عسكرية» تستخدمها «القوات الفرنسية» أقلعت عند الساعة 6،01 صباحاً من نجامينا في تشاد، وتعمّدت «قطع كل الاتصالات مع المراقبة الجوية لدى دخولها مجالنا الجوي بين الساعة 6،39 و11،15 بالتوقيت المحلي». ورفضت باريس الاتهامات، مؤكدة أن قواتها بالنيجر بطلب من السلطة الشرعية.

ظروف «قاسية»

إلى ذلك، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية عن مستشار للرئيس النيجري طلب عدم نشر اسمه أن الطعام ينفد لدى بازوم، الذي «يعاني ظروفاً قاسية أخرى على نحو متزايد» بعد أسبوعين من وضعه مع زوجته وابنه قيد الإقامة الجبرية في القصر الرئاسي في نيامي. وأوضح أن «الأسرة تعيش من دون كهرباء ولم يتبق لديها سوى الأرز والسلع المعلبة». ومع ذلك، «لا يزال بازوم بصحة جيدة في الوقت الحالي ولن يستقيل أبداً». كذلك، أصدر حزب بازوم السياسي بياناً أكد فيه صعوبة الظروف المعيشية للرئيس، مضيفاً أن «الأسرة (تعيش) أيضاً بلا مياه جارية».

في غضون ذلك، اتخذ المجلس العسكري المزيد من الخطوات لترسيخ سلطته ورفض الجهود الدولية للوساطة. وعين منذ الاثنين المدني لمين زيني رئيساً جديداً للوزراء، علماً أن الأخير كان وزيراً سابقاً للاقتصاد والمال لكنه ترك منصبه بعد انقلاب عام 2010، ثم عمل لاحقاً في بنك التنمية الأفريقي.

وقالت المسؤولة السابقة لدى وزارة الخارجية الأميركية أنيليزي برنارد المتخصصة في الشؤون الأفريقية وتعمل حالياً مديرة مجموعة استشارية للمخاطر، إن «إنشاء حكومة عمل مهم ويؤشر، على الأقل للسكان، إلى أن لديهم خطة مع دعم حكومي».

وكان المجلس العسكري رفض استقبال وفد من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي و«إيكواس»، متذرعاً بـ«أسباب أمنية واضحة».

خيار التدخل العسكري

هددت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا باستخدام القوة العسكرية إذا لم يعد المجلس العسكري بازوم إلى منصبه بحلول الأحد الماضي. لكن المجلس العسكري تجاهل الموعد النهائي الذي مر من دون تحرك. ومن المقرر أن تجتمع الكتلة مرة أخرى الخميس لمناقشة الوضع.

وتشهد علاقات قادة نيامي الجدد توتّراً مع الدول الغربية ومعظم الدول الأفريقية التي نددت بالانقلاب، إلا أن مالي وبوركينا فاسو اللتين يقودهما أيضا عسكريون استولوا على السلطة بالقوة عامي 2020 و2022 على التوالي، تبديان تضامنهما مع النيجر.

وفي ظل المخاوف الدولية والإقليمية من احتمال أن يؤدي الوضع الحالي إلى تزايد نشاطات الجماعات الإرهابية في المنطقة، أكد العسكريون أن في إمكانهم القيام بعمل أفضل لحماية البلاد من العنف، علماً أن الجماعات المرتبطة بـ«القاعدة» و«داعش» ناشطة في منطقة الساحل التي تعد النيجر جزءاً منها.

ويعتقد محللون ودبلوماسيون أن التبرير المعلن للانقلاب ليس له وزن، عادين أن الانقلاب نتج عن صراع على السلطة بين الرئيس بازوم وقائد حرسه الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تياني، الذي يدير البلاد اليوم.

ويمثل الانقلاب ضربة لكثير من الدول الغربية، التي ترى النيجر واحدة من آخر الشركاء الديمقراطيين في المنطقة الذين يمكنها العمل معهم لصد التهديد المتطرف. كما أنها مورد مهم لليورانيوم.

توقعات بصدور اتهامات جديدة ضده في قضية جورجيا الأسبوع المقبل

متاعب ترمب القضائية تعزز شعبيته بين الجمهوريين

واشنطن: رنا أبتر

مع تصعيد التهم بحق الرئيس السابق دونالد ترمب، تزداد حماوة السباق الانتخابي الأميركي وتحتد مواقف المرشحين الجمهوريين الذين يتخبطون بين شعبية ترمب المتزايدة من جهة، وانهماك الأميركيين في متابعة تطورات قضاياه من جهة أخرى.

ويعوّل ترمب على تعاطف الناخب الجمهوري معه لاستقطاب الأنظار وحشد الدعم له، معتمداً على خط دفاعي أساسي وهو أن التهم الموجهة بحقه هي فعلياً تهم موجهة ضد داعميه. هذا ما كرره أمام حشد انتخابي في ولاية نيوهامشير يوم الثلاثاء، قائلاً: «يريدون سلب حريتي لأني لن أسمح لهم أبداً بسلب حريتكم. يريدون إسكاتي لأني لن أسمح لهم أبداً بإسكاتكم». وتابع الرئيس السابق: «تم توجيه التهم بحقي لأجلكم أنتم».

وبالفعل، تؤثر هذه الرسائل المتكررة بشكل واسع على داعمي ترمب، إذ تظهر استطلاعات الرأي أن 71 في المائة من الناخبين الجمهوريين يرون أنه لم يرتكب جرائم فيدرالية جدية، وأن الجمهوريين يجب أن يدعموه.

استطلاعات الرأي

لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تظهر استطلاعات الرأي كذلك تقدمه الكبير على منافسيه قبيل الانتخابات التمهيدية بفارق شاسع، إذ يحظى بدعم 47 في المائة مقابل 13 في المائة لحاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتس، و8 في المائة لنائبه السابق مايك بنس، بحسب نتائج استطلاع «رويترز» بالتعاون مع «إيبسوس». وقد دفعت هذه الأرقام المفاجئة بخصوص ترمب إلى اتخاذ خطوات وقائية للدفع بحظوظهم، فعمد ديسانتس مثلاً إلى تغيير مدير حملته الانتخابية؛ أملاً منه في تعزيز موقعه في السباق قبيل المناظرات التلفزيونية التي ستبدأ في 23 من الشهر الحالي.

كما صعّد ديسانتس من لهجته الرافضة لمزاعم ترمب بوجود غش في الانتخابات، مؤكداً: «بالطبع خسر ترمب في انتخابات عام 2020»، وذلك في اعتراف علني واضح حاول تجنبه في السابق. هذا التصعيد في اللهجة انعكس كذلك في تصريحات بنس، نائب ترمب السابق، الذي تأهل هو أيضاً بصعوبة للمشاركة في المناظرة التلفزيونية الأولى، فشدد بشكل متكرر على دفع ترمب له لقلب نتائج الانتخابات وتحدي الدستور الأميركي.

ترمب يخاطب أنصاره في مهرجان انتخابي بنيوهامشير أمس (أ.ب)

دفاع ترمب

في ظل هذه المعطيات، يشدد فريق ترمب الدفاعي على أن ممارسات الرئيس السابق في قضية اقتحام الكونغرس في السادس من يناير (كانون الثاني)، متعلقة بحقوقه الدستورية ضمن التعديل الأول من الدستور الذي يضمن حرية الرأي والتعبير. ويضيف فريق دفاع ترمب أن طلبه من بنس كان مجرد «تمنٍّ». ويقول الفريق إن هذه الحقوق الدستورية لا تتوقف عند قضية السادس من يناير، بل تشمل كذلك القضية الأخرى المرتقبة في جورجيا، التي تتعلق بدعوة ترمب مسؤولاً رفيعاً في الولاية إلى «العثور» على أصوات كافية لضمان فوزه في الانتخابات مقابل خصمه آنذاك جو بايدن.

ومن المتوقع أن تصدر اتهامات جديدة بحق ترمب في ملف جورجيا الأسبوع المقبل، في قضية هي الرابعة من نوعها جنائياً، لكنها الأخطر على الرئيس السابق. ففي القضايا الفيدرالية الأخرى التي يواجهها ترمب، يمكن تقنياً للرئيس السابق العفو عن نفسه في حال فوزه بالرئاسة، لكن هذا لا ينطبق على قضية جورجيا؛ إذ إن قانون الولاية لا يسمح بالعفو إلا بعد 5 أعوام من تنفيذ الحكم.

تكلفة معنوية ومادية

وعلى الرغم من أن ترمب يسعى للظهور بمظهر غير المكترث للقضايا المتراكمة بحقه، فإن تكلفتها المادية والمعنوية بدأت بالانعكاس عليه. وبدا هذا واضحاً من خلال تصريحاته في نيوهامشير، حين قال: «إنهم يرغمونني على إضاعة الوقت والمال من حملتي الانتخابية لمكافحة الاتهامات الباطلة بحقي. آسف لا أستطيع أن أكون في أيوا أو في نيوهامشير، لأنني سأكون في قاعة محكمة». وبلغت التكلفة الإجمالية لمتاعب ترمب القضائية إلى 40 مليون دولار هذا العام، بحسب أرقام من حملته الانتخابية.

وبوجه هذه التصريحات، يتعرض ترمب لنيران «صديقة» من حلفائه السابقين، كحاكم ولاية نيوجرسي السابق كريس كريستي، المرشح الآخر للانتخابات الرئاسية. ف

اتفاق بريطاني ـ تركي للقضاء على شبكات تهريب المهاجرين

لندن: «الشرق الأوسط»

توصلت المملكة المتحدة إلى اتفاق مع تركيا لـ«القضاء على شبكات التهريب» في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية، في مشروع يهدف إلى تعزيز تبادل البيانات بين البلدين.

وينص الاتفاق، الذي كُشف عنه مساء الثلاثاء، على إنشاء الشرطة التركية «مركز تميّز» بدعم من لندن، مع تسهيل تبادل البيانات في ما يتعلّق بالهجرة بشكل خاص، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت وزيرة الداخلية البريطانية، سويلا برافرمان: «كما أوضحت، يجب أن نبذل قصارى جهدنا لسحق شبكات التهريب ووقف الزوارق» التي تنقل مهاجرين. وأضافت: «ستسمح شراكتنا مع تركيا، الصديق والحليف المقرّب، لأجهزتنا بالعمل معاً في هذه القضية الدولية».

وفي خضم أزمة غلاء المعيشة، وقبل عام من انتخابات حاسمة لحزب المحافظين الحاكم، تؤكد الحكومة البريطانية أن مكافحة الهجرة غير الشرعية أولوية، كما تزيد من عدد الإعلانات التي من المفترض أن تسهم في تقليل عدد العابرين عبر بحر المانش، ولكن حتى الآن دون جدوى.

ومن المتوقع أن يعزّز «مركز التميّز» الجديد في تركيا التعاون بين الوكالة الوطنية للجريمة وفرق الاستخبارات البريطانية المتمركزة في تركيا من جهة، ونظرائهم الأتراك من جهة أخرى، لمنع انتقال زوارق المهاجرين عبر أوروبا.

ورفض وزير الهجرة البريطاني روبرت جينريك، الأربعاء، الإفصاح عن حجم ما قدّمته لندن لتركيا بموجب الاتفاق. وقال لشبكة «جي بي نيوز»: «لا يتعلق الأمر بالمال فقط»، مضيفاً أنّ «الأمر يتعلق خصوصاً بمشاركة المعلومات الاستخبارية». وكثّفت لندن إعلاناتها في الأسابيع الأخيرة لثني طالبي اللجوء المحتملين عن العبور المحفوف بالمخاطر. كذلك، أعلنت الحكومة هذا الأسبوع أنها شكلت فريقاً لمحاربة «المحامين الذين يساعدون المهاجرين على استغلال نظام الهجرة في المملكة المتحدة».

إدارة بايدن لتقييد الاستثمارات الأميركية في صناعات التكنولوجيا الصينية

واشنطن: هبة القدسي

تستعد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لتقييد بعض الاستثمارات الأميركية في صناعة التكنولوجيات الحساسة في الصين، والتي يقول البيت الأبيض إنها تشكل مخاطر أمنية وتهدد الأمن القومي الأميركي. وقد تفتح هذه الخطوة، التي ستثير غضب بكين بلا شك، جبهة جديدة في الصراع الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين.

وتهدف إدارة بايدن إلى تضييق الخناق على الاستثمارات في صناعة تقنيات معينة، ومنع رأس المال والخبرة الأميركية من المساعدة في تطوير تكنولوجيا تدعم الصناعة العسكرية الصينية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي كبير في إدارة بايدن أن القيود ستمنع شركات الأسهم الخاصة ورأس المال الاستثماري من الاستثمار في بعض قطاعات التكنولوجيا المتقدمة، مثل الحوسبة الكمية والذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات المتقدمة، في محاولة لوقف تحويل الدولارات الأميركية والخبرة إلى الصين. كما ستطلب الإدارة من الشركات الأميركية التي تقوم باستثمارات في نطاق أوسع من الصناعات الصينية الإبلاغ عن هذا النشاط، مما يمنح الحكومة رؤية أفضل في التبادلات المالية بين الولايات المتحدة والصين.

وألمح مسؤولون كبار أن القيود الصريحة على الاستثمار ستستهدف بشكل ضيق قطاعات قليلة يمكن أن تساعد الجيش الصيني في تطوير الصناعات العسكرية، ولكن ليس تعطيل الأعمال التجارية المشروعة مع الصين. وأشار المسؤولون إلى أن هذا الأمر التنفيذي استغرق إعداده أكثر من عام، ومن المرجح أن ينطبق فقط على الاستثمارات الجديدة.

وعلّق مسؤولون كبار على هذه التحضيرات، إذ أشارت وزيرة الخزانة جانيت يلين الشهر الماضي إلى أن القرار سيستهدف فقط قطاعات معينة ولن يكون له تأثير جوهري على مناخ الاستثمار في الصين. كما شدّدت على أن قيود الاستثمار الأميركي لن تؤذي الصين بشكل أساسي.

بدورها، قالت سالوني شارما، متحدثة باسم مجلس الأمن القومي: «لقد ركزت إدارة بايدن منذ البداية على صياغة نهج يعالج مخاطر الأمن القومي الناشئة عن الاستثمارات الخارجية بطريقة فعالة وقابلة للتنفيذ، ولها تأثير على جهود الحكومة الصينية لاكتساب قدرات حساسة، أكثر من تأثيرها على القدرة التنافسية للشركات الأميركية».

وسيكون هذا الإجراء من الخطوات المهمة التي تتخذها الولايات المتحدة، وسط صدام اقتصادي مع الصين، لتضييق الخناق على التدفقات المالية الصادرة. ويمكن أن يمهد الطريق لمزيد من القيود على الاستثمارات بين البلدين في السنوات المقبلة.

سعت إدارة بايدن خلال الأشهر الماضية إلى تهدئة التوترات مع الصين، واستئناف الاتصالات خاصة على الصعيد العسكري. وقام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بزيارة بكين التقى خلالها بالرئيس شي جينبينغ، تبعتها زيارة لوزيرة الخزانة جانيت يلين التي شددت على أهمية التنسيق والتعاون بين البلدين بما يحقق مصالح الاقتصاد العالمي.

ولم تفلح هذه الجهود في طمأنة بكين وتخفيف التوتر معها. وجددت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، معارضة الصين لـ«تسييس وتسليح» التجارة وقضايا التكنولوجيا. وسعى مسؤولو بايدن في تصريحاتهم إلى التخفيف من وقع القرار التنفيذي الأخير، وعدوا أنه يندرج في إطار حماية الأمن القومي للولايات المتحدة، وليس الإضرار بالاقتصاد الصيني.

في الوقت نفسه، واصلت إدارة بايدن الضغط من أجل «إزالة المخاطر» عن سلاسل التوريد، عبر تطوير شبكة موردين خارج الصين. وقد عززت بشكل مطرد قيودها على بيع تقنيات معينة إلى الصين، بما في ذلك أشباه الموصلات للحوسبة المتقدمة.

المساعدات العسكرية الغربية لكييف تجاوزت 160 مليار دولار

موسكو تحذر من استعداد بولندا لاقتطاع أجزاء من أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

وارسو - كييف: «الشرق الأوسط»

سارت موسكو خطوة إضافية على طريق مساعيها لدق إسفين بين أوكرانيا وأقرب حليفاتها في أوروبا، وحذر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو من أن الحشود العسكرية البولندية على مقربة من حدود روسيا وبيلاروسيا تهدف إلى تعزيز فرص وارسو في اقتطاع أجزاء في غرب أوكرانيا.

وكانت موسكو نبهت أكثر من مرة في السابق، إلى أن الحراك النشط الذي تقوده بولندا في إطار مواجهتها مع روسيا على الأراضي الأوكرانية يهدف إلى تحقيق طموحات تاريخية للبولنديين في ضم أجزاء من غرب أوكرانيا كانت في مراحل تاريخية سابقة تحت سيطرة الدولة البولندية.

وعززت موسكو روايتها بالتذكير أكثر من مرة بتفاصيل عن مواجهات وقعت بين مجموعات قومية أوكرانية والبولنديين في غرب البلاد خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي خطوة جديدة في هذا الاتجاه، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن «الناتو» حشد نحو 360 ألف عسكري قرب حدود «دولة الاتحاد» الروسي - البيلاروسي، في إطار ما وصفه بـ«تحقيق الحلم التاريخي لبولندا باحتلال غرب أوكرانيا».

وتقول بولندا وليتوانيا وبلدان أخرى في حلف الأطلسي إن الحشود على مقربة من الحدود الروسية البيلاروسية سببها مواجهة تركيز الجهد العسكري لموسكو ومينسك في المنطقة الحدودية ونشر قدرات صاروخية متطورة فيها، فضلا عن مواجهة تهديد محتمل بسبب انتشار مجموعة «فاغنر» التي انتقلت من روسيا إلى بيلاروسيا على مقربة من الحدود، وتلويح الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بأن عناصر هذه الوحدات «يطلبون الإذن للتوجه إلى وارسو».

وأعلنت وارسو الأربعاء أنها سترسل ألفي جندي إضافي إلى حدودها الشرقية للانضمام إلى ألفين آخرين ينتشرون هناك. وقالت الدولة العضو في «الناتو» الأسبوع الماضي إن مروحيات بيلاروسية انتهكت مجالها الجوي وحذرت من استفزازات مينسك.

وحذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الشهر الماضي من أن موسكو سترد على أي عدوان ضد بيلاروسيا «بالوسائل المتاحة لديها كافة».

وتخلت تركيا الشهر الماضي عن معارضتها لانضمام السويد للناتو، وأعطت الضوء الأخضر لطلب استوكهولم العضوية. وكان الكرملين قد أعلن أن انضمام السويد للناتو من شأنه أن يعرض أمن روسيا للخطر، وقال إنه يخطط لإجراءات مضادة. وتتشارك السويد حدودا قصيرة في منطقة القطب الشمالي مع روسيا.

وقال شويغو إن «عاملا خطيرا مزعزعا للاستقرار هو انضمام فنلندا للناتو وفي المستقبل - السويد». لكنه رأى أن الحشود الأطلسية في المنطقة لها سبب مختلف.

وأصبحت فنلندا وهي جارة روسيا في الجهة الشمالية الغربية، عضوا رسميا في الحلف الأطلسي في أبريل (نيسان). ويبلغ طول حدود فنلندا مع روسيا نحو 1340 كيلومترا، ما يجعلها أكبر حدود من بين كل دول الاتحاد الأوروبي.

وأضاف وزير الدفاع الروسي: «يتمركز حوالي 360 ألف جندي من قوات دول أوروبا الشرقية و8000 عربة مدرعة و6000 منظومة مدفعية وهاون و650 مقاتلة ومروحية قرب حدود دولة الاتحاد (روسيا- بيلاروسيا)». وشدد على أنه «سيتم تعزيز مجموعات القوات الروسية على الحدود الغربية للبلاد».

ولفت الوزير إلى أنه منذ فبراير (شباط) 2022، زاد عدد تشكيلات الدول غير الإقليمية في كتلة شمال الأطلسي. حيث إن انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي وفي المستقبل السويد، هو عامل خطير لزعزعة الاستقرار. مشددا على أن «هذه التهديدات للأمن الروسي تتطلب استجابة مناسبة وفي الوقت المناسب. وسيتم بحث الإجراءات اللازمة لها واتخاذ القرارات المناسبة».

وحذر شويغو من احتمال أن يقوم حلف شمال الأطلسي في فنلندا بنشر أسلحة هجومية، قادرة على ضرب أهداف حرجة في روسيا. وشدد شويغو على أن «الغرب الجماعي يشن حربا بالوكالة ضد روسيا، ويقدم دعما غير مسبوق لكييف»، لافتا إلى أن «رغبة الغرب لدعم كييف من أجل قلب الموازين في ساحة القتال تخلق مخاطر جدية تؤدي إلى مزيد من تصعيد الصراع».



عناصر حرس الحدود البولندية يجوبون جدار الشريط على الحدود البيلاروسية (أ.ب)

> **وارسو سترسل ألفي جندي إضافي إلى حدودها الشرقية مع بيلاروسيا**

في الوقت ذاته، لفت شويغو إلى أن بولندا أصبحت الأداة الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة المناهضة لروسيا، منوها بأن «المخاطر الحالية مرتبطة بعسكرة بولندا، التي أصبحت الأداة الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة المعادية لروسيا. حيث أعلنت وارسو عزمها كما يقول البولنديون بناء أقوى جيش في القارة. وبناء عليه بدأت شراء أسلحة على نطاق واسع من الولايات المتحدة، وبريطانيا وكوريا، بما فيها دبابات وأنظمة المدفعية والدفاعات الجوية وأنظمة صاروخية ومقاتلات».

وشدد الوزير على أن «نيات بولندا في أوكرانيا تبدو ظاهريا موجهة لتعزيز الأمن الإقليمي كما يقولون، ولكن في الواقع ما يجري هو تجهيز لاحتلال غرب أوكرانيا».

وأشار شويغو، خلال اجتماع عسكري الأربعاء، إلى أن أوكرانيا تسلمت من الغرب مئات الدبابات وآلاف المدرعات وأكثر من 1100 مدفع وعشرات من أنظمة الدفاع الجوي، بقيمة إجمالية فاقت 160 مليار دولار. وأوضح أنه منذ اندلاع المواجهات في أوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي، تم نقل أكثر من 4 آلاف عربة مدرعة غربية والآلاف من قطع المدفعية وعشرات قاذفات الصواريخ المتعددة وأنظمة الصواريخ المضادة للطائرات إلى كييف.

وحذر من أن النشاط العسكري الروسي موجه بالدرجة الأولى لتدمير القدرات الغربية المسلمة إلى أوكرانيا.

وأشار شويغو إلى أنه في الوقت نفسه، فإن الولايات المتحدة «ترفع المخاطر بشكل مطرد، وتسعى بالضغط على حلفائها لتزويد المزيد من الأسلحة طويلة المدى والفتاكة». لذلك، في مايو (أيار)، تم نقل صواريخ «ستورم شادو» البريطانية طويلة المدى الموجهة إلى أوكرانيا. بالإضافة إلى ذلك، تعمل دول الناتو بنشاط على قضية نقل مقاتلات F-16 التكتيكية إلى كييف.

وجاء حديث الوزير الروسي ردا على تأكيد وزارة الخارجية الأميركية الثلاثاء أن واشنطن سوف تعلن عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لفائدة أوكرانيا، في وقت لاحق من الأسبوع الحالي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر: «نواصل تزويد أوكرانيا بالمدفعية والأسلحة. وستكون لدينا إعلانات جديدة في وقت لاحق من هذا الأسبوع عن المساعدات الإضافية التي نخطط لتقديمها لأوكرانيا».

وتعد الولايات المتحدة أكبر داعم لأوكرانيا، وبلغت القيمة الإجمالية للمساعدات الأميركية المقدمة لكييف منذ بدء العملية العسكرية الروسية، نحو 60 مليار دولار، بما فيها 43 مليار دولار من المساعدات العسكرية. وقالت واشنطن أخيرا إنها ستقدم رزمة جديدة من المساعدات تصل قيمتها الإجمالية إلى نحو 160 مليار دولار.

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن تصريحات الدول الغربية بشأن تقديم ضمانات أمنية لأوكرانيا هي أعذار فارغة لا أساس لها. وأضافت زاخاروفا، لراديو «سبوتنيك» إن «الضمانات الأمنية تفترض مسبقا كلمتي (ضمانات) و(أمن)، وبشكل عام هي مجموعة من الخصائص المعينة أيضا، ولكن هذه الخصائص مفقودة هنا. ولا يمكن لأحد هنا أن يقول أي شيء عنها، لذا فهذه أعذار فارغة لا أساس لها على الإطلاق»، بحسب ما أوردته وكالة «تاس» الروسية للأنباء. كما أبرزت زاخاروفا تصريح المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية، بيتر ستانو، الثلاثاء بأن الاتحاد الأوروبي لا يمكنه تقديم ضمانات أمنية لأوكرانيا لأنه ليس منظمة عسكرية. وقالت زاخاروفا إن الاتحاد الأوروبي غير قادر حاليا على ضمان أي شيء، حتى داخل التكتل نفسه بشكل مباشر، بسبب «الجمود السياسي والآيديولوجي».

وأضافت زاخاروفا: «لا يمكنهم ضمان أي شيء لأنفسهم، ولا يمكنهم ضمان إمدادات ثابتة من موارد الطاقة، التي يحتاجونها مثلما يحتاج الكائن الحي الدم. ولا يمكنهم إجراء تحقيق لتحديد من قوض أمن الطاقة لديهم. لقد أصبحوا هم أنفسهم تابعين لسلطة استعمارية واحدة».

«راينميتال» الألمانية تستعد لإرسال مزيد من دبابات «ليوبارد» بعد تأهيلها لأوكرانيا

روسيا تسقط مسيّرتين حلّقتا فوق موسكو

موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة الروسية، الأربعاء، هجوماً جديداً بالمسيرات استهدف منطقة قريبة من مطار «دوموديدوفا» الدولي في جنوب موسكو، وطريقاً استراتيجياً يربط العاصمة الروسية بالحدود مع بيلاروسيا وتعبره عادة الإمدادات العسكرية. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن منظومات الدفاع الجوي أسقطت مسيرتين أوكرانيتين استهدفتا منطقتين في العاصمة موسكو. وأكدت عدم وقوع إصابات أو أضرار نتيجة للهجوم. وكان عمدة موسكو، سيرغي سوبيانين أعلن «إسقاط طائرتين مسيرتين استهدفتا موسكو، حيث سقطت واحدة في مدينة دوموديدوفو، والثانية في منطقة طريق مينسك السريع في ضواحي موسكو».

وتكررت خلال الأسابيع الأخيرة الهجمات بمسيرات على مناطق في داخل مدينة موسكو أو في محيطها، واستهدفت بالدرجة الأولى منشآت لتخزين الوقود والمعدات، ومنشآت حيوية مثل المطارات والقواعد العسكرية، لكنها لم تسفر عن وقوع أضرار كبيرة.

في غضون ذلك، أعلنت لجنة التحقيق المركزية الروسية أنها لم تجد أدلة كافية تؤكد أن الانفجار الضخم الذي وقع في مدينة سيرغييف بوساد القريبة من موسكو ناجم عن هجوم بمسيرة أوكرانية. وكان الانفجار أسفر عن وقوع 52 إصابة وتدمير جزء من المصنع، وقالت مصادر روسية إن أسبابه قد تكون مرتبطة بخلل فني داخل المصنع، أو حادث طارئ في نظام التزويد بالكهرباء.

وأشار مسؤولون في المدينة التي تبعد نحو 56 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة، إلى أن الانفجار وقع في مصنع للمعدات البصرية. وأوضح حاكم منطقة موسكو أندريه فوروبيوف للتلفزيون الرسمي: «حتى الآن، طلب 52 شخصاً مساعدة طبية»، وأضاف: «بعضهم مصاب بكدمات طفيفة من موجة الانفجار، وبعضهم الآخر مصاب بحروق». وأظهر فيديو نشرته وسائل إعلام حكومية كرة ساطعة من اللهب تنفجر في الأفق تلتها موجة صدمية تسببت في تحطّم نوافذ بعض المباني. وقال فوروبيوف إنه لا يمكنه التعليق على سبب الانفجار، لكنّه قيد التحقيق.

نقلت وكالة الإعلام الروسية عن قوات الأمن قولها، الأربعاء، إن أوكرانيا حاولت مهاجمة منشأة لتخزين الوقود النووي المستنفد في محطة زابوريجيا النووية بطائرة مسيرة. ولم تشر الوكالة في تقريرها إلى أي مصدر أو مسؤول. وقالت الوكالة إن قوات الأمن الروسية توصلت إلى استنتاجها من خلال تحليل مسار رحلة الطائرة المسيرة التي أسقطتها. ووزعت صورة للطائرة المسيرة التي تقول إنها استُخدمت في الهجوم، وهي رباعية المراوح.



انفجار في مصنع خارج موسكو للمعدات البصرية في مدينة سيرغييف بوساد التي تبعد نحو 56 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة (رويترز)

قالت شركة «راينميتال» الألمانية للصناعات الدفاعية إنها تستعد لإرسال شحنة أخرى من دبابات «ليوبارد» لأوكرانيا، وفقاً لما ذكرته صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، نقلاً عن مصادر في قطاع الصناعة. وذكرت الصحيفة أنه من أجل هذا الغرض، حصلت الشركة على 50 دبابة من طراز «ليوبارد 1» الأقدم من شركة «أو آي بي لاند سيستمز» البلجيكية. وقال المدير التنفيذي للشركة البلجيكية فريدي فيرسلويس لصحيفة «الغارديان» البريطانية إنه باع 50 دبابة لحكومة أوروبية أخرى، لا يستطيع ذكر اسمها بسبب شرط السرية. كما لم يفصح عن القيمة المالية للصفقة. وأضاف أن مشاركة الدبابات في أرض المعركة في أوكرانيا يمكن أن تحتاج إلى نحو 6 أشهر.

وقال تاجر سلاح، الثلاثاء، إن دولة أوروبية اشترت العشرات من الدبابات المستعملة من طراز «ليوبارد 1» لصالح أوكرانيا، مشيراً إلى أن تلك الدبابات كانت مملوكة في السابق لبلجيكا. وكانت دبابات «ليوبارد» الألمانية الصنع محل جدال في وقت سابق من هذا العام، بعد أن قال وزير الدفاع البلجيكي لوديفين ديدوندر إن الحكومة بحثت إعادة شراء دبابات لإرسالها إلى أوكرانيا، لكن تقارير نقلت عنه القول إن الأسعار غير معقولة.

وسلط السجال الضوء على المأزق الذي تواجهه حكومات غربية تحاول توفير أسلحة لأوكرانيا بعد أكثر من عام من الحرب شديدة الوطأة، فالأسلحة التي نبذوها باعتبارها عفا عليها الزمن أصبحت الآن مطلوبة بشدة، وغالباً ما تكون مملوكة لشركات خاصة. واشترى فيرسلويس الدبابات من الحكومة البلجيكية منذ أكثر من 5 سنوات. وقال لـ«رويترز» إنه باع الآن جميع الدبابات الخمسين لحكومة أوروبية أخرى لم يستطع ذكرها بسبب بند السرية. وقال إنه أيضاً لا يمكنه الكشف عن السعر.



كان الجيش الألماني يستخدم الدبابة «ليوبارد 1» في الفترة من 1965 إلى 2003، وحل محلها الطراز اللاحق «ليوبارد 2» (رويترز)

وقالت صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، مساء الثلاثاء، إن شركة «راينميتال»، المصنّعة للأسلحة، حصلت على الدبابات وستجهز معظمها للتصدير إلى أوكرانيا. ورفضت الشركة التعليق.

وأفادت صحيفة «هاندلسبلات» بأنه يتم إعادة تجهيز الدبابات من أجل الحرب في أوكرانيا في مواقع بألمانيا لشركة «راينميتال». وأضافت الصحيفة أنه سوف يتم إرسال نحو 30 دبابة من بين الـ50 دبابة التي تم الحصول عليها. وفيما يتعلق بالجدول الزمني لتوريد هذه الدبابات، قال متحدث باسم أكبر شركة في ألمانيا لتصنيع السلاح، إن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى تصبح الدبابة القديمة التي تحمل مدفعاً عيار 120 مليمتراً صالحة للقتال في الجبهة.

وكان الجيش الألماني يستخدم الدبابة «ليوبارد 1» في الفترة بين 1965 حتى 2003، وحل محلها الطراز اللاحق «ليوبارد 2». وكانت الدبابات في حالة سيئة جزئياً لدرجة أن بعضها لم يعد من الممكن استخدامه إلا كمصدر لقطع الغيار، الأمر الذي أدى إلى انخفاض عدد الدبابات الصالحة للتوريد إلى 30 دبابة فقط.

وتتكون صفقة «ليوبارد» من عدة خطوات تبدأ بشراء «راينميتال» كتل الصلب الضخمة (الدبابات) من الشركة البلجيكية، ثم تقوم بترقيتها تقنياً وترسلها صوب الشرق، وتحصل «راينميتال» على ثمن الدبابات من الحكومة الألمانية التي تسعى إلى دعم أوكرانيا من خلال هذا الإجراء. وجرت العادة أن يقوم الجيش بتجهين المعدات العسكرية القديمة بعد عقود من استخدامها، وذلك قبل أن يعيد بيعها مرة أخرى إلى الشركة المصنعة، وفي هذه الحالة تقوم الشركة المصنعة بتخزينها، معولة على احتمال ظهور حاجة إلى استخدام هذه المعدات مرة أخرى فتبيعها بثمن أعلى. يذكر أن «راينميتال» مشاركة بقوة في الوقت الحالي في دعم أوكرانيا، كما أنها أمدتها أيضاً بدبابات أخرى وقطع مدفعية وذخيرة. وتعكف الشركة حالياً على طلبية ذخيرة بالغة الأهمية لدبابات «غيبارد» الألمانية التي قدمت منها ألمانيا 55 قطعة إلى أوكرانيا حتى الآن. كان الجيش الألماني أخرج هذه الدبابات من الخدمة في 2010، وأسهمت هذه الدبابة بدعم مهم في الدفاع عن المجال الجوي لأوكرانيا. وفي سياق متصل، أعلنت برلين أنها عرضت تمديد الإطار الزمني لنشر أنظمة دفاعية صاروخية تابعة لها من طراز «باتريوت» في بولندا، على الأرجح حتى نهاية العام.

وأرسلت برلين ثلاث وحدات «باتريوت» إلى شرق بولندا في يناير (كانون الثاني) بعد انفجار شهدته قرية بولندية في أواخر عام 2022 يُعتقد أنه نجم عن صاروخ دفاع جوي أوكراني طائش. وكان مفترضاً نشر الأنظمة الأميركية الصنع لمدة أقصاها 6 أشهر، حرصاً من برلين على عدم استنفاد مخزوناتها من الأسلحة. لكن وزارة الدفاع أعلنت في بيان أنها عرضت السماح لبولندا بالاحتفاظ بالأنظمة «طوال الصيف، وعلى الأرجح حتى نهاية العام». غير أن الوزارة لفتت إلى عدم وجود خطط لتمديد الإطار الزمني لنشر الأنظمة الدفاعية الصاروخية إلى ما بعد عام 2023.

وأشارت الوزارة إلى أنه اعتباراً من عام 2024، ستشكّل الأنظمة «مساهمة مهمة» لقوة الاستجابة السريعة التابعة لحلف شمال الأطلسي. وشدّدت الوزارة على أن نشر أنظمة «باتريوت»، ليس في بولندا وحسب، بل أيضاً في سلوفاكيا وليتوانيا، يقتضي اتّخاذ إجراءات لتجديد العديد والعتاد. وكان وزير الدفاع البولندي قد رفض في بادئ الأمر العرض الألماني بنشر وحدات «باتريوت» على الأراضي البولندية، داعياً بدلاً من ذلك إلى إرسالها إلى أوكرانيا لمساعدتها في التصدي للغزو الروسي، لكنه عاد ووافق على الخطوة. ولاحقاً أرسلت ألمانيا، وهي من أبرز مزوّدي كييف بالأسلحة، منظومة «باتريوت» إلى أوكرانيا أيضاً.

حتى قبل أن تضع الحرب أوزارها، وتتضح معالم التطورات التي قد تحملها للطرفين الروسي والأوكراني، تحول الصراع القائم في أوكرانيا إلى جزء من المنهاج الدراسي الروسي للصف الحادي عشر (الصف المدرسي الأخير في روسيا).

لم يسبق لبلد أن سارع إلى تضمين الكتب المدرسية فصولا عن حدث ما زال مشتعلا ولم تتكشف بعد نتائجه النهائية وتداعياته بعيدة المدى. لكن التسرع الروسي، الذي اقترن بتأكيد أن موسكو ستقوم بعد «تحقيق النصر» وبإدخال تعديلات إضافية على الكتاب، بدا مرتبطا بعنصرين شغلا بال صانع القرار الروسي كثيرا خلال الفترة الأخيرة. الأول يتمثل في ضرورة حشد التأييد الواسع داخليا لمسار الحرب، وتبرير ضرورات اتخاذ القرار الحاسم بشأنها. وهو أمر برز في أكثر من موقع، خلال تقديم الفصول الجديدة في كتاب التاريخ. والثاني ينطلق من قناعة الكرملين بضرورة إعادة كتابة الأحداث التاريخية بشكل يواجه الدعاية الغربية، ويفندها، ويسلط الضوء على القراءة الروسية البديلة لها.

فصول تشرح أسباب الصراع في أوكرانيا... وتعقد مقارنات مع هتلر ونابليون

تدريس «العملية العسكرية الخاصة» للتلاميذ الروس

موسكو: رائد جبر

كان لافتا أن التغييرات في المنهاج الدراسي لم تقتصر على إضافة باب إلى كتاب التاريخ يحمل عنوان «العملية العسكرية الخاصة»، بل قادت إلى إدخال تعديلات جذرية في كل تطورات الأحداث التاريخية منذ سبعينات القرن الماضي إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وفقا للقراءة الحديثة للكرملين لتطور الصراع مع الغرب، ووصولا إلى لحظة المواجهة المتفاقمة حاليا.

أعلن عن استكمال وضع منهاج التاريخ الجديد خلال مؤتمر صحافي جمع وزير التعليم سيرغي كرافتسوف، مع مستشار الرئيس للشؤون الثقافية فلاديمير ميدينسكي الذي شغل سابقا منصب وزير الثقافة، ويعد شريكا في تأليف الكتاب المدرسي الجديد إلى جانب مسؤولين في معهد العلاقات الدولية التابع للخارجية الروسية.

سيكون المنهاج الدراسي إلزاميا على كل طلاب الصف الحادي عشر في مدارس روسيا، ويبدأ تدريسه في العام الدراسي الجديد الذي يطل بداية الشهر المقبل، قبل أن تغدو فصول كاملة منه بحلول الأول من سبتمبر (أيلول) 2024 جزءا مهما من المنهاج المفروض على التلاميذ من الصف الخامس إلى الصف التاسع.

يتحدث كتاب التاريخ الجديد عن أوكرانيا ليس بصفتها بلدا جارا وشريكا تاريخيا لروسيا على مدى قرون، بل كونها «دولة قومية متطرفة» تشكل «رأس حربة لإضعاف روسيا وتطويقها».

ويشار في مقدمة الفصل الجديد إلى «دعم الغالبية المطلقة من الروس العملية الخاصة التي كانت ضرورة لا بد منها لحماية مصالح روسيا الاستراتيجية وتوجيه ضربة وقائية قبل استفحال الخطر من حولها».

روسيا تكتب تاريخ حرب أوكرانيا لأطفالها

ويسبق الفصل الخاص بالعملية الخاصة اقتباس من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من خطاب ألقاه في 9 فبراير (شباط) 2023. أي بعد عام على اندلاع الحرب، يقول فيه إن روسيا «لم تبدأ الأعمال العدائية بل على العكس تسعى إلى إنهائها».

وعموما يضع الفصل الخاص عن الحرب في مواقع عدة روابط مباشرة عبر QR «كود» يوجه القارئ مباشرة إلى خطابات بوتين حول الحرب في مناسبات عدة.

كنقطة انطلاق للصراع الحالي، يتم أخذ أحداث الميدان الأوكراني في 2014، والتي توصف، في اقتباس الرئيس، بأنها «انقلاب غير شرعي قام به القوميون المتشددون».

ويصف الكتاب أوكرانيا الحديثة بأنها «دولة قومية متطرفة. وأي معارضة في أوكرانيا تتعرض للاضطهاد الشديد، والرأي الآخر غائب أو محظور بحزم (...) وهي دولة تقوم على العداء لروسيا وتدمير كل شيء يشهد بطريقة أو بأخرى على التاريخ والثقافة المشتركة بين الشعبين».

بشكل منفصل، يشير مؤلفو الكتاب المدرسي إلى أنه خلال العملية الخاصة واجهت روسيا جميع أعضاء الناتو. يقول المنهاج الدراسي: «يواجه جيشنا جيشاً آيديولوجياً ومجهزاً يحصل على دعم كامل من جانب حلف شمال الأطلسي ومدربا وفقاً لمعاييره ويتم تزويده بمرتزقة ومدربين أجانب».

يقول واضعو الكتاب المدرسي إن موسكو اتخذت خطوات ودية للغاية تجاه الغرب. فقد «عملت على تحسين العلاقات بين أجهزة المخابرات الروسية والأميركية، وعبرت عن تعازيها للولايات المتحدة المتضررة من الأعمال الإرهابية، وأنشأت خطوط أنابيب تزود الغرب بالغاز». وقوبلت تلك الخطوات وفقا للكتاب بتوجه الولايات المتحدة نحو عدم السماح باستقلال الطاقة لأوروبا الذي توفره روسيا، ومنع إمدادات الغاز الروسي في الخارج.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مؤلفي الكتاب المدرسي يتحدثون عن حملة الدول الغربية لإعادة كتابة التاريخ، حيث تم هدم النصب التذكاري للجنود والضباط السوفيات الذين حرروا أوروبا من النازية. في الوقت نفسه، كانت هناك اضطهادات منهجية ضد السكان الناطقين بالروسية في الجمهوريات السوفياتية السابقة.


المنهاج الدراسي الجديد لطلاب مدارس السنة الأخيرة التي تسبق الجامعة يحاول ربط الأحداث التاريخية منذ الفترة السوفياتية مع الدولة الروسية الحالية (أ.ف.ب)


صورة وزعتها وزارة الدفاع الروسية لوزير الدفاع سيرغي شويغو يترأس اجتماع قادة المؤسسة الدفاعية في موسكو حول العملية العسكرية الخاصة (أ.ب)

في الفصول الـ17 التي تمت إضافتها إلى كتب التاريخ، هناك شرح مفصل لـ«العلاقات مع الغرب في بداية القرن الحادي والعشرين»، و«الضغط على روسيا من قبل الولايات المتحدة»، و«معارضة استراتيجية الغرب تجاه روسيا»، و«تزوير التاريخ»، و«إحياء النازية»، و«النازية الجديدة الأوكرانية»، و«الانقلاب في أوكرانيا عام 2014»، و«عودة القرم»، و«مصير دونباس»، و«اتفاقيات مينسك» و«العملية العسكرية الخاصة» و«ضم المناطق الروسية الجديدة» ثم فقرات خاصة عن «العملية العسكرية الخاصة والمجتمع الروسي»، و«روسيا بلد الأبطال».

في الفقرة المتعلقة بـ«اتفاقيات مينسك» سوف يقرأ التلاميذ الروس أنه «بعد سلسلة من الهزائم العسكرية بدأت كييف المفاوضات» و«روسيا لم تتخيل أن الغرب سيوافق على اتفاقية سلام ليس من أجل السلام، ولكن من أجل إعداد أوكرانيا لنزاع عسكري جديد مع الاتحاد الروسي». ويستشهد الكتاب بأن «قادة ألمانيا وفرنسا وأوكرانيا تحدثوا بسخرية بأنهم كانوا ينظرون منذ البداية إلى اتفاقيات مينسك على أنها حيلة دبلوماسية، وكان الهدف الحقيقي هو إعطاء أوكرانيا الفرصة لبناء جيشها وتعزيزه».

تنص الفقرة الخاصة بشبه جزيرة القرم على أن «إعادة شبه الجزيرة» إلى أحضان الوطن «أنقذ» وحدات أسطول البحر الأسود الروسي المتمركز هناك وسهل وصول قوات العمليات الخاصة.

والكتاب اتهم كييف باستفزاز الحرب عبر الإعلان صراحة عن رغبتها في امتلاك أسلحة نووية، و«الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي». ورأى أن «ذلك كان من شأنه أن يؤدي إلى نزاع عسكري في شبه جزيرة القرم ودونباس، سيتم جذب الدول الغربية للانخراط فيه (...) كانت تلك ستكون نهاية الحضارة الإنسانية لذلك لم تجد روسيا وسيلة إلا المبادرة بالعملية العسكرية لحماية مصالحها وحماية الأمن الدولي».

سيكون المنهاج الدراسي إلزامياً على كل طلاب الصف 11 في مدارس روسيا

نص الكتاب المدرسي على أن «التأخير في تقديم المساعدة إلى دونباس كان سيؤدي إلى تكرار مأساة يونيو (حزيران) 1941 عندما هاجمت القوات الألمانية النازية الاتحاد السوفياتي من دون إعلان الحرب وانتهاكاً لاتفاقية عدم الاعتداء». يقول الكتاب المدرسي: «لم يكن لروسيا ببساطة الحق في السماح بتكرار تلك الأحداث المأساوية». لذلك، أعلن فلاديمير بوتين بدء «العملية العسكرية الخاصة».

يقدم الكتاب أيضا مراجعة لعلاقة روسيا مع الغرب عموما، ويرى أن الصراع تفاقم بعد وصول الرئيس الأميركي جو بايدن عام 2020 وتغيير قيادة أوكرانيا.

وحول العقوبات الغربية يقول الكتاب تم فرض «عقوبات غير مسبوقة على روسيا، سعى الغرب إلى تدمير الاقتصاد الروسي بكل الطرق». و«في الواقع، نحن نتحدث عن حصار اقتصادي لبلدنا مقترن بسرقة مباشرة للأصول الروسية».

يشير الكتاب المدرسي أيضاً إلى أنه لا يمكن تقدير إجمالي الضرر الناجم عن العقوبات، لكنه يقارب «تريليون دولار». ويضيف: «حتى نابليون لم يحلم بجرأة هؤلاء اللصوص عندما فرض الحصار المشهور على إنجلترا (...) لقد حارب الزعيم الفرنسي ضد الدولة، لكنه لم يمس الأموال الخاصة للبريطانيين». ثم يتابع: «من حيث الجوهر، لا تختلف تصرفات الغرب عن نهب الغزاة النازيين متاحفنا خلال الحرب الوطنية العظمى (الحرب العالمية الثانية)».

من خلال هذا الكتاب المدرسي، يتعلم طلاب الصف الحادي عشر الروس أن الجيش الأوكراني قد تبنى تكتيك استخدام المدنيين كدروع بشرية. يعلن المؤلفون أن مثل هذه الطريقة في إدارة الأعمال العدائية لم يستخدمها أي جيش في العالم.

يقول الكتاب: «لم يحم جيش القوات المسلحة الأوكرانية المواطنين، ولم يدافع عن المدن، واتخذ مواقع على أطرافها، بل على العكس، جهز مواقع قتالية داخل المناطق السكنية ولم يسمح للسكان المحليين بمغادرتها».

بعد هذه الفقرة، يذكر المؤلفون التلاميذ الروس بأنهم «بالغون بالفعل، ويجب عليهم استخلاص استنتاجات بأنفسهم حول تكتيكات القوات المسلحة لأوكرانيا».

لا تعد هذه المرة الأولى التي تجري فيها مراجعة كتب التاريخ في روسيا، وهي عادة موروثة منذ الحقبة السوفياتية، عندما ظهرت مناهج دراسية تتحدث عن مواهب الزعيم السوفياتي يوسف ستالين، ثم مناهج تركز على مآثر الزعيم ليونيد بريجنيف وحكمته السياسية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانفلات الأمور في البلاد، غاب المنهاج الدراسي الموحد لمادة التاريخ عن رقابة وزارة التربية وباتت كل مدرسة تختار منهاجها بالاعتماد على كتب تم وضع غالبيتها من جانب أنصار «العهد الديمقراطي» الذين شنوا حربا شعواء على الماضي السوفياتي كله. وبقيت هذه الحال حتى أعاد بوتين فرض رقابة حكومية على تدريس مادة التاريخ.

وقالت وزارة التربية في حينها: «نحن بحاجة إلى كتابة شيء وطني حتى يكون كل شيء على ما يرام (...) يجب أن يعلمك المنهاج الدراسي أن تحب روسيا». ولا يكتفي الكتاب المدرسي الجديد ببث مشاعر الحماسة الوطنية وتقديم قراءة جديدة للأحداث التاريخية، بل يدفع أكثر نحو اعتبار المواجهة الكبرى القائمة حاليا وقت «الفرص الرائعة» لروسيا.

مستندا على أن «العقوبات الأحادية غير الشرعية المفروضة على البلاد فرصة لتحقيق إمكانات البلاد الخاصة». وفي هذا الإطار يورد الكتاب قصص القيود الاقتصادية التي يسبقها التأكيد على أن «مثل هذه المواقف والفرص التي تليها نادرة في التاريخ».

كدليل على ذلك، يخاطب الكتاب المدرسي التلميذ الروسي بعبارة: «بعد رحيل الشركات الأجنبية، العديد من الأسواق مفتوحة أمامك. هناك فرص رائعة للعمل في مجال الأعمال وإنشاء الشركات الخاصة بك. ولا بد من الحرص على عدم تفويت هذه الفرصة (...) روسيا هي حقاً أرض الفرص».

في الوقت ذاته، يحذر الكتاب بشدة من الالتفات لدعاية المعارضة «الخائنة» التي تقوم على تقديم «صناعة مزيفة بالكامل» وتم حث المراهقين على إدراك أن «الصور ومقاطع الفيديو المنشورة على الإنترنت هي منتجات مزيفة، قد يتم عرضها على مراحل».

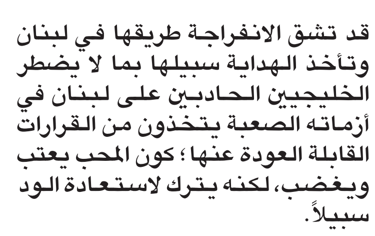
ويضيف: «فكر في لماذا؟ ولأي غرض؟ يقوم من يطلقون على أنفسهم المعارضين، وقادة الرأي، والمدونين المشهورين على نشر الأخبار المزيفة؟ فكر. وبعد ذلك لن تصبح من ضحايا التلاعبات الرخيصة».



90 % من زوار مراكز النصب التذكاري للرموز القومية مثل فلاديمير لينين هم من السياح الروس (إ.ب.أ)


النصب التذكاري لفلاديمير لينين أصبح نقطة جذب للسياحة الداخلية (رويترز)

من باندونغ إلى السعودية



فؤاد مطر

ثمة إعادات نظر في الرؤى وفي المواقف تثير الدهشة وترسم في الأفق ملامح خرائط وعلاقات جديدة.

مَن كان يتصوَّر أنَّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ولمجرد أنَّ استقر كرسي رئاسته الأولى، يرمي في الحلبة السياسية الدولية فكرة الجيش الأوروبي، مفترضاً إن كان لم يفصح على النحو الكافي أن حرباً عالمية ثالثة لا بد ستحدث بين أميركا وروسيا. وفي هذه الحال من مصلحة أوروبا انتهاج الحياد وتقوية دفاعات جيش أوروبي يرد الضيم عن القارة العجوز. وتأتي رؤية الرئيس ماكرون هذه قريبة الشبه من رؤية بناة حركة عدم الانحياز في الخمسينات: الباندت نهرو، جمال عبد الناصر، الماريشال تيتو، كوامي نكروما، أحمد سوكارنو. وهؤلاء رأوا أن خير موقف يمكن اتخاذه إزاء الصراع الذي بات على أهبة الانتقال من البارد إلى الساخن بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، هو استنباط صيغة بعيدة عن معسكر «الناتو» وعن معسكر «وارسو»، هذان الحلفان اللذان يعتمدان التحدي أسلوباً والمواجهة هدفاً.

ولقد تشاطر البناة، أو فلنقل تحاذقوا بإيحائهم أنهم في حركتهم ليسوا ضد أميركا وحلفها الأطلسي، ولا ضد الاتحاد السوفياتي وحلفه الشيوعي، وأن مبتغاهم السلامة؛ أي تركهم في حالهم.

ازدادت حركة عدم الانحياز انتفاخاً، وباتت ملاذ الذين لا حول لهم يرون في الحركة أنها نادي المستضعفين والعقلاء في الوقت نفسه... هذا إلى أن مبادئ الحركة جذابة وتصون العضو المنتسب من الأذى في حال التزم بمضمون المبادئ. ونقول ذلك من منطلق أن ما دوَّنه القادة المؤسسون بصيغة مبادرة أو فلنقل دستور الحركة قبْل 63 سنة في باندونغ لم يمنع المستقوين من الأعضاء من تجاوز المبادئ، ومنها على سبيل المثال ذلك المبدأ الذي ينص على عدم التدخل في شؤون الآخرين.

الآن بعد ستة عقود تأخذ المملكة العربية السعودية زمام مبادرة تستهدف ما كانت روح الحياد توّاقة إليه، ويضيف ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان إلى ابتكارات رؤية ارتبطت بشخصه، ما واكبْنا حدوثه في جدة يوم السبت 5 أغسطس (آب) 2023، ويتمثل بمؤتمر تشاوري أمني دولي غير مسبوق، ويكتسب أهمية كون المشاركين هم الأقرب إلى الذين في القمة وموضع ثقة محسوبة بدقة، فضلاً عن أن تجربة العلاج المتدرج للأزمات والخلافات العاصفة التي أداها هؤلاء، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما حدث في بكين وحقق بداية انفراج متدرج في العلاقة السعودية - الإيرانية، يتمنى المرء المزيد من التفعيل من جانب أهل القرار في الجمهورية الإسلامية لها، وبذلك قد تشق الانفراجة طريقها في لبنان وتأخذ الهداية سبيلها بما لا يضطر الخليجيين الحادبين على لبنان في أزماته الصعبة يتخذون من القرارات القابلة العودة عنها؛ كون المحب يعتب ويغضب، لكنه يترك لاستعادة الود سبيلاً.

الآن بعد ستة عقود تأخذ السعودية زمام مبادرة تستهدف ما كانت روح الحياد توّاقة إليه

كانت المعالجة الأطلسية - الأميركية - الروسية - الأوكرانية دخلت نفق الاستعصاء، وكانت تحتاج إلى من يرفد التعقيدات الدولية والعناد بما لا يجعل الحرائق تواصل الاشتعال. وجاءت المبادرة السعودية توكل إلى الذين يحوزون ثقة الذين في القمة التشاور. فما يقوله هؤلاء بعضاً لبعض يتفادى عادة الذين في القمة من قوله. وما ينتهي إليه هؤلاء في ضوء التشاور لا يتحقق عادة في لقاءات أهل القمة؛ لحرص هؤلاء على خصوصية المقامات.

بعد الآن، باتت صيغة التشاور الأمني كما واكبنا نتائجها المعلنة والمرفقة بالترحيب، علاجاً مهدئاً شافياً في حال تم أخذ الأمور بالروية. مثل هذه الخطوة النوعية ستنعكس إيجاباً على الدورة السنوية العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة بعد أيام. ومثل هذه الخطوة تحققت ملامحها بعدما تبلورت رؤية الوفاق الدولي - الإقليمي كما رسم معالمها بُعد نظر خادم الحرميْن الشريفيْن الملك سلمان بن عبد العزيز، ووضعها موضع التطبيق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي لولا التوازن في العلاقة مع الدول الكبرى ومبادرات التهدئة للحرب الروسية - الأوكرانية لما باتت جدة من خلال مؤتمرها رمز إمكانية العلاج للصراعات التي تضع حداً لحروب، وتمهد الطريق أمام نهاية المواجهات التي تحرق الأرض وتقتل البشر.

وبعد الآن، سيقال إن دوريْن محوريْن ارتبطا بالعرب لمصلحة العالم. دور الرئيس جمال عبد الناصر من خلال علاقة نوعية مع قيادات أممية في الستينات أثمرت ولادة حركة عدم الانحياز في باندونغ. ودور بالغ التميز من أجل سلام العالم رسمه الملك سلمان وترجمه خير ترجمة وأدق تنفيذ ولي عهده، وبحيث سيقال إن طبيعة الصراعات ما بعد مؤتمر جدة هي غيرها عما كانت عليه.

ومَن عمل خيراً خيراً يره يا خادم الحرمين الشريفين... ويا ولي العهد.

نريد أن نعرف عن درويش!



سوسن الأبطح

شهادة الكاتب والقيادي في حركة «فتح» نبيل عمرو التي حملت عنوان «لقاء وافتراق قمتَي الثقافة والسياسة»، ونشرت في «الشرق الأوسط» قبل أيام، عن علاقة ياسر عرفات بمحمود درويش، بمناسبة مرور 15 سنة على وفاة الأخير، تفتح الشهية لمعرفة المزيد، عن هذا الجانب الخفي من حياة أحد أنبغ شعراء العرب في العصر الحديث. حياة الأديب تدرس بكليّتها وشموليتها، وقصائده تعاد قراءتها على ضوء المعلومات المستجدّة التي غالباً ما يلقى عليها الضوء بعد مرور سنوات على الغياب. تستّر درويش على حياته السياسية وكأنها عورة تضرّ بالشعر وجماليته، وتجرح قرّاءه، من المفترض أن تسقط بمرور الزمن، ومن حقّ القارئ على زملاء الشاعر ورفاقه في منظمة التحرير، وعايشوا تفاصيل تلك التجربة التاريخية المفصلية في الحياة العربية، أن يبوحوا بما لديهم.

بعض السُتر أشيحت، لكن ما نعرفه لا يفي بتوضيح الصورة. الوقت يمرّ سريعاً، والذاكرة يأكلها النسيان. ترك المساحات البيضاء يملأها محبو التصيد والتسلي بحياة محمود درويش العاطفية وعلاقته بالنساء وادعاء أبوته لأطفال والقرب المزيف منه، تسيء للشاعر، وصمت أصدقائه الخلّص، يُبقي علاقة القراء به منقوصة، وصورته مجتزأة في الوجدان. حذّر الباحث شكري ماضي قبل سنوات طويلة من مغبّة تحويل محمود درويش إلى أسطورة واختزاله وتحنيطه، بحيث يمنع المسّ به، كان ذلك في كتابه «شعر محمود درويش... آيديولوجيا السياسة وآيديولوجيا الشعر».

فكل أديب أو نجم، يحلو له أن يرسم لنفسه هالة خلال حياته، يتمنى لها ألا تخترق، لكن وظيفة النقاد أن يمزقوا الحجب، وواجب النائمين على الأسرار أن يقربونا من الحقيقة، ويدلوا بما لديهم، حتى وإن كان درويش قد رأى في حياته عكس ذلك، بخاصة في مرحلة ما بعد ثمانينات القرن الماضي وخروجه من بيروت، ودخوله مرحلة الكتابة الرمزية، والبعد عن المباشرة.

درويش يملك من العبقرية الشعرية الفذة، ما كان يسمح له أن يكتب عن أوسلو وعرفات وشارون بغنائية شعرية لا تصدّق، لكنه لم يرَ مصلحة فنية في ذلك، وربما أنه كما يقول عنه صقر أبو فخر «هو شجاع لكن يرتجف». فقد كتب شعراً قصص طفولته الأكثر حميمية. كتب عن حادث الباص الذي تعرض له، عن أخته التي ماتت، عن نجاته مراراً من الهلاك، عن تعرضه للغرق في البحر بسبب جهله التعامل مع الماء. نقرأ هذا في ديوانه الأخير «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي»، وكنا نتمنى حقاً لو أنها لم تنتهِ، وصف مدهش لطفولة وشباب عاديين. يمكنك حقاً أن تصف ما كتبه على أنه اختزال وتقطير ولغوي نادرين حين يحدثك عن أنواع الأمراض التي تعاني منها عائلته، عن الخلل في الشرايين، إلى ضغط الدم، والإنفلونزا، والخجل المزمن وصولاً إلى الفشل في الغناء.

تفاصيل كثيرة وخبايا هي جزء من تاريخنا وأساسية لقراءة نتاج محمود درويش الغني

تفتح عينيك واسعتين حين يصل لوصف تفاصيل جسده في قصيدة «لاعب النرد» ويخبرك: «لم أَجتهدْ كي أَجِدْ شامةً في أَشدّ مواضع جسميَ سِرِّيةً!» ليست هذه القصيدة الوداعية التي ألقاها على جمهوره من ديوانه الأخير استثنائية. لمحمود درويش نبوغ لغوي خارق في قدرته على إيهامك بالنثر وهو يكتب شعراً، ويجعلك تلهو بالإيقاع، بينما هو يحكي لك عن تفاصيل يومياته في الكثير من الدواوين. هذا وافر في «ذاكرة للنسيان» و«أثر الفراشة» و«في حضرة الغياب». دواوين في غالبيتها أتوبيوغرافيا درويشية مذهلة، والترميزات السياسية فيها، حتماً تحتاج إلى من يعرف مكامنها وخلفياتها، ومقاصدها. وهذا لن نصل إليه من دون مساعدة رفاق درويش الأقرب.

في المقالة التي كتبها نبيل عمرو، وهو ذكر المزيد في كتابه «محمود درويش حكايات شخصية» واضح أن الشاعر كان مثقفاً حراً ومستقلاً، رغم علاقته الوثيقة بعرفات، وتقاضيه راتباً من منظمة التحرير. فهو أحد الأدباء العرب الندرة الذين تفرغوا للكتابة وتمتعوا بترف التمويل، ومع ذلك لم يشعر بأنه يُشترى أو يُستأجر، وأن عليه أن يرضخ، أو يبيع مبادئه. عارض الكثير من مواقف عرفات وسياساته، وحين استوجب الأمر أن يستقيل من اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، فعل وعاند. وثمة من يروي أن تحويلاته المالية من منظمة التحرير شحّت، في تلك الفترة، بسبب معارضته اتفاق أوسلو وغضب عرفات منه، وأنه عاش في ضائقة في باريس، ومع ذلك لم يخفض السقف، ولم يتنازل عما اعتقده صواباً. تفاصيل كثيرة، وخبايا هي جزء من تاريخنا، وأساسية لقراءة نتاج محمود درويش الغني. فكل تفصيل في حياته الشخصية كان يتموضع على مفصل سياسي حاسم. والروايات المتعددة حين تتقاطع، هي وحدها قادرة على أن تشكل التراكم المعرفي المساند للبحث العلمي الحق.

حين سئل درويش في مقابلة تلفزيونية عام 2001: في ما يتعلق بصورتك، هل تستطيع أن تفصل بين الشعر والسياسة؟ أجاب «لا مش قادر أفصل».

ونحن كقراء وعشاق لقامة شعرية بتنا على ثقة بأنها لن تتكرر «مش قادرين نفصل»، حتى ولو أراد صاحب الشأن أن يقنعنا طوال حياته، بغير ذلك.

التشبث بالسلطة

سليمان جودة

علاقة الإنسان بكرسي السلطة لا تزال غامضة بقدر ما هي معقدة، ولا تزال تشغل علماء النفس الكبار، ومن الممكن أن تعود إلى كتاب مذكرات الدكتور أحمد عكاشة مثلاً، وستجد للرجل كلاماً مهماً في هذا الشأن.

ولا يمكن أن تتابع حالة عمران خان على سبيل المثال، ثم لا تجد نفسك في حاجة إلى تفسير يقدمه علماء النفس لهذه الحالة، ولغيرها طبعاً، ولكن حالته لا تزال هي الأحدث، ولا تزال تملأ العناوين في وسائل الإعلام، منذ أن غادر كرسي رئيس الوزراء في بلاده.

فهو كان نجماً لرياضة الكريكيت طول حياته، ولم تكن نجوميته في باكستان وحدها ولكنها كانت على مستوى العالم، ولم يكن هناك لاعب آخر ينافسه، وكان متحققاً في هذه الرياضة على أحسن ما يكون التحقق، وكان نموذجاً أمام شباب كثيرين في أنحاء الأرض.

ولكنه ما إن دخل الانتخابات وفاز بها، حتى وجدناه ينضم إلى الذين يقال عنهم إنهم «ذاقوا حلاوة السلطة» فلم يعودوا يعرفون كيف يفارقونها، ولا كيف يتجاوزون طعمها في أفواههم، ولا كيف يمكن أن يعيشوا بغيرها كما كانوا قبلها؟

عندما غادر عمران منصبه وجاء في مكانه شهباز شريف، لم يشأ أن يُسلّم بذلك، وعدّ أن الكرسي لا يزال من حقه، وأن الذي يشغله من بعده قد حصل عليه من دون وجه حق، ولذلك، لم ينشغل بشيء أبداً منذ أن فقد رئاسة الوزارة، إلا بالسعي إلى استعادتها بكل طريقة، ولم يهتم بما يمكن أن يصادفه على الطريق من نكسات، وراح يواصل السعي المحموم نحو العودة إلى السلطة من جديد.

كان يخرج من مشكلة مع الشرطة في بلده، ليدخل في مشكلات لا مشكلة واحدة، وكان لا يهدأ في سبيله إلى أن يعود كما كان رئيساً للحكومة، وقد انتهى به الأمر إلى أن يدخل السجن ثلاث سنوات، بعد أن ألقت الشرطة القبض عليه في مدينة لاهور، لأنه متهم بالكسب غير المشروع، ولأن عليه أن ينفذ العقوبة المقررة لذلك.

المشهد لمن يتابعه من أوله يشير إلى «شيء ما» في السلطة لا يراه الذي يجلس خارجها، ويؤشر على «شيء ما» كامن في الكرسي لا يشعر به غير الجالس عليه، وهذا ما تراه مجسداً في حالة عمران خان، وتراه في حالات أخرى طبعاً، لأن خان ليس فريداً من نوعه في هذه المسألة أمامنا.

ولا ينافسه في رغبته التي تسيطر عليه تماماً، إلا الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي لما غادر البيت الأبيض في يناير (كانون الثاني) 2021، تصرف وكأنه فقد الحياة نفسها، ولم يعد له همّ في الدنيا إلا أن يستعيد هذه الحياة التي فارقته، وإلا أن يدخل البيت الأبيض من جديد، وهو في سبيل هذا الهدف قد استخدم كل ما لديه من أسلحة، وقاتل ولا يزال كما لم يقاتل رجل في سبيل السلطة!

وكان مصطفى أمين قد قال ما أغضب منه مسؤولين كباراً في أيام الرئيس حسني مبارك، مع أنه لم يكن قد قال سوى ما نراه بأعيننا في حالة خان، وفي حالة ترمب من قبل خان، وأيضاً في حالة بنيامين نتنياهو من بعدهما، فالثلاثة لا ينطبق عليهم شيء بقدر ما ينطبق عليهم ما كان مصطفى أمين قد قال به ذات يوم.

علاقة الإنسان بكرسي السلطة لا تزال غامضة بقدر ما هي معقدة

كان قد قال إن المسؤول يفقد نصف عقله يوم يتولى منصباً، ثم يفقد النصف الثاني في اللحظة التي يغادر فيها المنصب.

يومها قامت الدنيا على صاحب عمود «فكرة» الشهير، وبلغ الغضب منه والسخط عليه إلى حد أن رأس الدولة المصرية وجّه إليه عتاباً علنياً شديداً على ما قاله، ولم يكن الغضب منه في محله، ولا كان السخط عليه في موضعه، لأنه كان يتحدث عن حالة إنسانية عامة، أكثر منها حالة مصرية خاصة، ولا دليل على ذلك إلا ما نراه في هذه الحالات الثلاث بدءاً من الولايات المتحدة الأميركية، إلى الدولة العبرية، ثم إلى باكستان.

وقد بلغ تمسك نتنياهو بالسلطة وتشبثه بها، إلى حد غير مسبوق في تاريخ إسرائيل كله، وإلا، فهل هناك ما هو أشد تشبثاً من أن يقود «عملية إصلاحية» في القضاء، وأن يتقدم بتعديلات قانونية تضمن عدم خروجه من السلطة إلا إذا اعترف هو بنفسه، بأنه غير قادر جسدياً أو عقلياً على ممارسة مهام منصبه في رئاسة الحكومة؟

يعني لا يكفي أن يكون غير قادر على المستويين، ولكن لا بد من أن يعترف هو بهذا، وأن يُقر بعجزه على المستويين، أو على مستوى واحد منهما!

لم يكن عمران خان يبالي بما سوف يقابله في سعيه نحو استعادة الكرسي، ولم يكن يعرف أنه يمكن أن ينتهي حبيس جدران أربعة، ولكنه انتهى على هذا النحو، ولو خرج فالظاهر أنه سيستأنف السعي من جديد في ذات الاتجاه، ولا يختلف حاله عن حال ترمب، ولا عن حال نتنياهو، ولا شيء يفسر هذا كله سوى السر الكامن في الكرسي، والذي يبدو وكأن من شروط رؤيته أن تجلس بنفسك على الكرسي، لأنه لا يتجلى إلا للذين خاضوا الطريق للسلطة إلى نهايته، وإلا للذين ذاقوا حلاوتها على مقاعدها، فلم يعودوا يجدون حلاوة لشيء غيرها.

الثلاثة يرسمون ما يشبه الظاهرة في ثلاث دول، ويتصرفون في أماكنهم وكأنهم على موعد، وبغير سابق اتفاق بينهم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

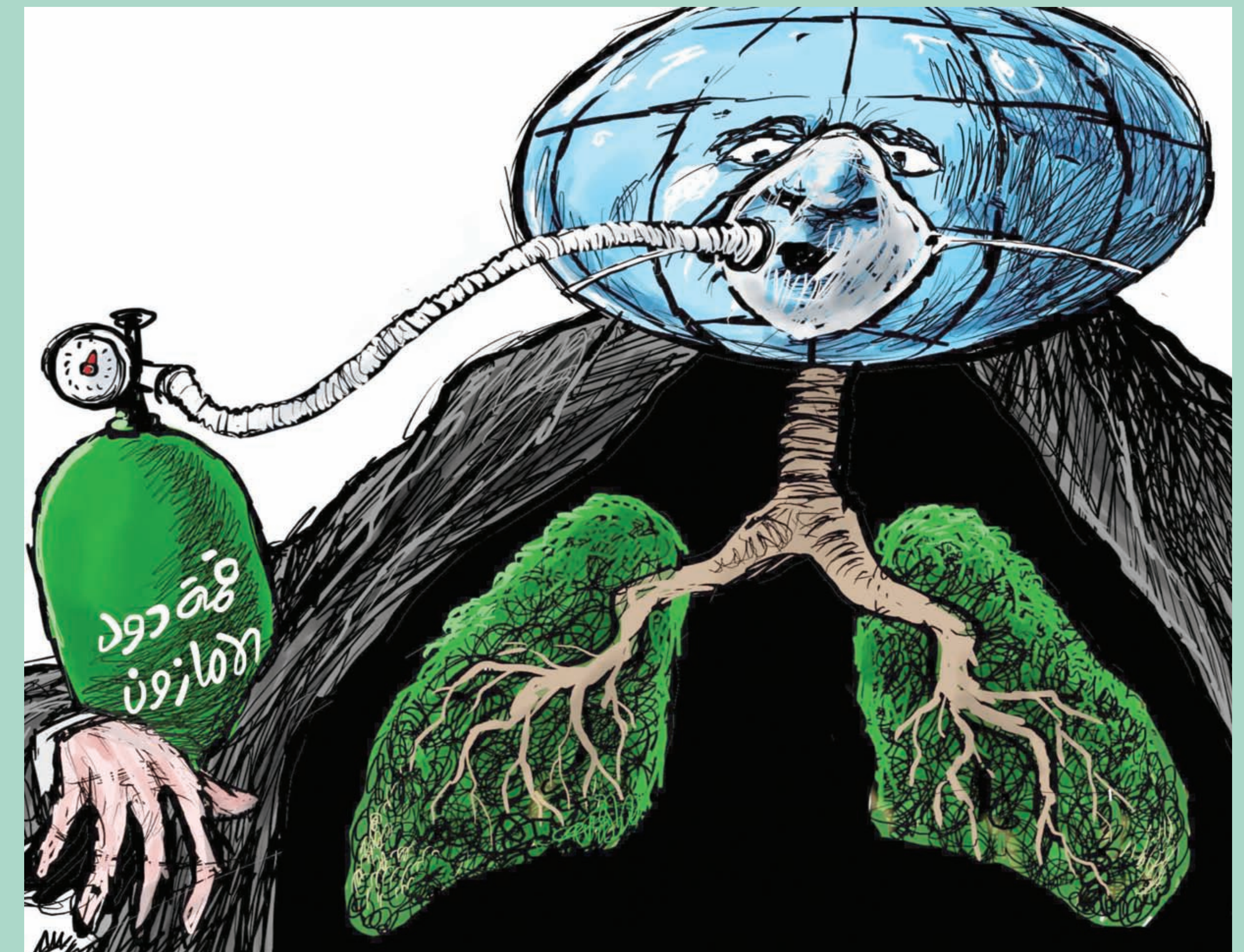
وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس

تقارب العالم مع أفغانستان رهن حقوق المرأة!

هدى الحسيني

زلماي خليل زاد يحذر من حرب مياه بين «طالبان» وإيران

الاتصالات الأميركية - الأفغانية التي جرت في الدوحة كانت على مستوى وزير الخارجية الأفغاني ومسؤولين كبار من الخارجية الأميركية ناقشوا خلالها قضايا الإرهاب والتزامات «طالبان» وما حققوا منها، وكذلك المسائل السياسية التي لم تُطبق؛ من اتفاق الدوحة حول تشكيل حكومة وحدة وطنية وقضايا حقوق الإنسان، خصوصاً المرأة.

«طالبان» دعت خلال الاجتماع إلى وضع نهاية لقيود السفر المفروضة على قادة الحركة، ووقف العمل بقرارات تجميد الحسابات المصرفية خارج البلاد. حول هذا يقول السفير زلماي خليل زاد الذي أشرف على «اتفاق الدوحة» إن لكلا الطرفين أجندته الخاصة، إنما الاثنان يريدان التعاون مع بعضهما.

أُقَدِّم حسبة لخليل زاد بأن مرَّ نحو السنتين على منع الفتيات من الذهاب إلى المدارس، ونحو السنة على منع الشابات من الجامعات، ولم يقف في وجه «طالبان» أحد؛ فهل من طريقة لإقناعهم بأن المرأة مساوية للرجل؟ يوضح أن «طالبان» أنفسهم مختلفون حول هذه القضية «وحسب معلوماتي، فإن أغلبية قيادة (طالبان) تريد أن تعود الفتيات إلى المدارس والجامعات، خصوصاً أنهم التزموا علناً بحق المرأة بالثقافة والعمل خلال المفاوضات، وبعد توقيع (اتفاق الدوحة)، لكن هناك فريقاً يضم مجموعة متشددة تقف مع منع المرأة من الثقافة أبعد من المرحلة الابتدائية، والمعروف أن عدداً كبيراً من القادة المسلمين في العالم الإسلامي يعترف بحق المرأة والرجل بالعلم والحقوق المتساوية؛ إذ لا أحد يمكنه القول إن المرأة ممنوعة من الذهاب إلى الحج ووحده الرجل يستطيع، أو أن النساء يجب ألا يصلين فقط الرجال يصلون، قرار (طالبان) لا يلقى تأييداً في العالم الإسلامي حتى مع أغلبية قادة (طالبان)، لكنه مستمر، وهذا خرق واضح لمسؤولية أفغانستان تجاه القوانين الدولية، وإذا كان (طالبان) يريدون أن يعترف العالم بشرعية حكومتهم؛ فعليهم أن يلتزموا بالقوانين الدولية». ويصل خليل زاد إلى القول إنه بسبب حقوق المرأة ستبقى أفغانستان معزولة، وستمنع العالم من التقارب معها.

أصل في الحوار إلى الصين حيث ذكر «البنتاغون» أن قيمة الثروات المعدنية بما فيها الليثيوم تُقدَّر بتريليون دولار في أفغانستان، وبالطبع هناك منافسة بين الغرب والصين؛ فمن سيصل أولاً؟ يجيب خليل زاد: «الصينيون بالطبع لأنهم هناك. الصينيون سباقون وقد يكونون اللاعبين الرئيسيين في تحديد مستقبل أفغانستان، في حين أن أميركا والشركات الأميركية لم تكن نشطة بوصفها عاملاً أساسياً هناك. ويضيف: «حسب بيانات وزارة المناجم الأفغانية، فإن الصينيين وقَّعوا اتفاقيات، وهم يعملون في المناجم، لكن بسبب العقوبات التي تفرضها الحكومة الأميركية على (طالبان)، لن تكون هناك شركات أميركية عاملة في حقول المعادن».

سألته: هل أميركا على استعداد للتضحية بكل مزايا المعادن وأرباحها لصالح حقوق المرأة؟ يجيب: «هذا ما يبدو في الوقت الحالي»، واستفهمت من السفير زلماي أنه يقال إن موسكو في الأشهر المقبلة ستعيد تقدير مصالحها لتفرض نفوذها الاقتصادي هناك، هل ترى هذا آتياً؟ يرد: «لو كانت لا تزال هناك قوات أميركية في أفغانستان لكانت روسيا دعمت (طالبان) بقوة كرد فعل لما نقوم به في أوكرانيا، لذلك فإنه من بين مزايا الانسحاب أن الإدارة الأميركية تجنبت ما كان يمكن أن يحدث في أفغانستان خلال حرب أوكرانيا. الآن تخطط روسيا لاجتماع في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل يضم (طالبان) وروسيا. لا تزال روسيا مهتمة ونشطة في أفغانستان، لكني لا أرى تغيراً في سياسة روسيا حسب الطريقة التي ذكرتها أنت. حتى الآن، يستعمل الروس أفغانستان لأسباب سلبية وليس لأسباب إيجابية».

وهل تعتقد أن الصين ستكون المنتصرة في أفغانستان والسائدة هناك؟ يوضح: «لا أعتقد أنها ستغزوها عسكرياً، لكن بالمفهوم الاقتصادي، فإن الصين في وضع قوي جداً الآن بسبب عزلة أفغانستان عن الغرب، ولأن وضع روسيا الاقتصادي ضعيف، وهي بشكل عام قوة تتهاوى، كل هذا يدفعنا إلى القول إن الصين في وضع أفضل بكثير من الغرب».

وهل ترى دوراً خطيراً لـ«تنظيم الدولة الإسلامية - فرع خورستان» يخرج من أفغانستان؟ يقول خليل زاد: «لقد حدد (طالبان) تحركات (القاعدة)، وقالت الأمم المتحدة في تقريرها إنها لا ترى تهديداً من (القاعدة) يخرج من أفغانستان هذه السنة أو السنة المقبلة، وإن المستقبل يعتمد على ما سيفعله (طالبان). هم ملتزمون حسب (اتفاق الدوحة) بمكافحة الإرهاب لأسباب تتعلق بهم أيضاً. إن العدو المشترك للغرب و(طالبان) هو (تنظيم الدولة)، وتجدر مراقبة ما إذا كان سيتيح ذلك مجالاً أوسع للتعاون بينهما ضد الإرهاب».

لكن ماذا عن «طالبان باكستان» أسأل. «إنها قضية معقدة»، يقول، ويضيف: «هناك أخبار عن وجود (طالبان باكستان) في أفغانستان، وقد طلب زعيم (طالبان باكستان)، الملا هيبة الله، منهم عدم الهجوم على باكستان والابتعاد عن الحدود الأفغانية - الباكستانية. تجدر الإشارة إلى أن باكستان هي مَن أوجدت (طالبان أفغانستان) في الأساس، والآن جاء فصيل باكستان ليقاتلها حكومة وشعباً. أما (طالبان أفغانستان)؛ ففي اعتقادي هم ملتزمون بألا تُستعمل أرضهم ضد أي بلد مجاور».

سألته: هل يمكن اعتبار «طالبان» شوكة في خاصرة إيران، خصوصاً فيما يتعلق بالمياه؟ يجيب زلماي: «صارت المياه قضية جدية بين الطرفين. لديهما اتفاق حول المياه تم التوقيع عليه خلال زمن الملكية في البلدين يوضح ما هو حق إيران بتلقي المياه الآتية من أفغانستان. إن قضية المياه صارت مهمة جداً في العالم كله. يوضح الاتفاق أيضاً عملية معينة، إذا ما واجه الطرفان سوء فهم، ويبدو الآن أن الإيرانيين غير راضين، في حين أن (طالبان) متمسكون ببنود الاتفاق، لكن هناك خطر أن يتطور الأمر. إنما أفضل طريقة للدولتين للتعاطي مع الأمر الالتزام بذلك الاتفاق وإيجاد حل عبره».

وكانت تقارير ذكرت يوم الاثنين الماضي أنه بعد اندلاع مناوشات على الحدود الإيرانية - الأفغانية فوق نهر هلمند، أرسلت «طالبان» الآلاف من القوات ومئات الانتحاريين إلى المنطقة، وتبدو المجموعة مستعدة للحرب.

ويُذكّر خليل زاد أنه لا يمكن استبعاد المواجهة؛ هناك احتمال، ففي التسعينات حشد الطرفان قوات على الحدود، في ذلك الوقت لم تكن القضية المياه بل أمر آخر، لذلك فإن الخطر موجود.

في حديثه عن أفغانستان قال الرئيس جو بايدن الأسبوع الماضي: تذكروا ما قلته عن أفغانستان، وأن «القاعدة» لن تكون هناك (...)، وقلت إننا سنطلب المساعدة من «طالبان». ما كان يقصد برأيك؟ يرد زلماي: «نعم، سمعتُ ذلك أيضاً، وهو قال ذلك معتمداً على تقارير الاستخبارات؛ بعدم وجود خطر من عمليات لـ(القاعدة)، وإذا وُجد، فقد يكون من دولة غير أفغانستان».

لكن ما نوع المساعدة التي سيطلبها؟ «الالتزام بـ(اتفاق الدوحة) الذي يضمن آلية محددة بأن أرض أفغانستان لا يمكن استعمالها من قبل أفراد أو مجموعات، مثل (القاعدة)، ضد أميركا وحلفائها».

أقول: لا بد من الاعتراف أنه رغم السلبيات التي نعددها عن «طالبان»، فإن هناك بعض الإيجابيات مثل منع المخدرات، يوافق خليل زاد على الانخفاض الملحوظ في إنتاج المخدرات وتهريبها والإدمان عليها، وانتهاء استعمال أفغانستان معبراً، ويضيف عن التقلص الكبير في الفساد ونجاح «طالبان» في إدارة اقتصاد «الماكرو»، والحفاظ على قيمة عملتهم، كما أن هناك تقارير عن التطور في المدن وإعادة ترتيبها.

سؤال أخير: هل سنرى «طالبان» في البيت الأبيض؟ أجاب خليل زاد: «سابقاً دعاهم الرئيس دونالد ترمب. أما الآن، فعليهم إجراء كثير من التغييرات في طريقة حكمهم قبل أن يفكر أحد بدعوتهم، ولا أرى ذلك في المستقبل المنظور».

روسيا تسير نحو أفريقيا

فيتالي نعومكين

سيكشف الوقت ما إذا كانت روسيا ستتمكن من ترسيخ نجاحها

خلال زيارتي مؤخراً لقمة «روسيا - أفريقيا» في نسختها الثانية في سانت بطرسبورغ، دهشت بالحجم الذي عُقد به هذا الحدث، والذي عكس تماماً الزيادة المطردة لثقل الدول الأفريقية في السياسة والاقتصاد العالميين، وكذلك تعزيز كيانها كعنصر فعال. فمن خلال مشاركة انطباعاتي في هذا المقال، أود الإشارة إلى أن بعض زملائي قد رأوا في هذا الحدث علامات لما يُزعم أنه «سباق من أجل أفريقيا» بدأ في المجتمع الدولي، وهو ما لا أتفق معهم عليه، لأنه وفقاً لمثل هذه الصيغة، يعني أن القارة لا تزال تبدو كجهة مُؤثر بها، وليست كياناً فعّالاً.

نعم... القارة الأفريقية غنية بالموارد الطبيعية، وهذه الميزة باتت في وقتنا الحالي الصعب بالغة الأهمية.

لدى روسيا كثير من المنافسين في أفريقيا، يكفي ذكر الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي والصين وتركيا. الخبير الروسي أليكسي ماسلوف يكتب قائلاً: نظراً لأن حجم التجارة الصينية مع دول أفريقيا جنوب الصحراء أكبر 15 مرة من حجم التجارة الروسية «280 مليار دولار مقابل 18 مليار دولار»، فلن تتمكن موسكو من تجاوز بكين. في الوقت نفسه، الصين ليست أكبر مستثمر هنا، بل على الأغلب تستخدم العمالة الأفريقية والموارد المحلية، ولا نتحدث هنا عن مشاريع محددة ومبعثرة، فهي منسوجة بشكل أساسي في استراتيجية واحدة تسمى «الحزام والطريق»، مرتبطة بخطط التنمية في الصين نفسها. يمكن الاتفاق مع هذا الرأي، لا سيما بالنظر إلى أن بكين تدرب بنشاط المتخصصين الأفارقة، بما في ذلك في مجال الهندسة. على الأحوال كافة، أنا شخصياً على دراية بالمنشآت التي يتم بناؤها بمساعدة صينية في أفريقيا، حيث يتم استخدام العمالة الصينية أيضاً. لكن يبقى السؤال الوحيد: هل يضع الكرملين أمامه مهمة تجاوز أحد ما في أفريقيا، والأكثر من ذلك الشريك الصديق والقوي مالياً واقتصادياً مثل الصين؟ يبدو لي أن روسيا ستحتل فقط المكانة المتوفرة في هذه القارة. فهناك مساحة كافية للجميع، وإلى جانب ذلك، فإن نماذج التعاون لدى البلدين، كما هو معلوم، مختلفة. غير أنه سيتحتم على روسيا بذل جهود كبيرة لزيادة حجم التجارة مع دول أفريقيا جنوب الصحراء.

أما فيما يتعلق بالشركاء الغربيين من الدول غير الصديقة، فهناك منافسة وستبقى قائمة، بالنظر إلى أن الدول الغربية تمارس جميع أنواع الضغط الممكنة على الشركاء الأفارقة لحملهم على التخلي عن أي علاقات مع موسكو، وبالتالي، عن المشاريع التي تدعمها روسيا. هذا، على سبيل المثال، يمكن أن ينطبق على مجالات تُعد المنافسة فيها شديدة للغاية مثل مجال الطاقة النووية. في روسيا، وليس من دون سبب، يعتقدون أن مرارة قرون من الاضطهاد الاستعماري لا تزال موجودة في علاقة الدول الأفريقية مع أوروبا، ومرارة قرون تجارة الرقيق في علاقتها مع الولايات المتحدة. ممثلو النخب الأفريقية لا يتوقفون عن تذكير شركائهم الغربيين بهذا، وكثير منهم، كما أظهرت القمة، يعتقدون أيضاً أنه في كثير من الأحيان لا يزال ينظر في الدول الغربية إلى مواطنيهم كأنهم أشخاص من الدرجة الثانية، وأن الدول الغربية لا تركز في تعاونها مع أفريقيا على تقديم المساعدة للأفارقة في إطار التعاون المتكافئ، وإنما تركز على استغلال وسحب الموارد الطبيعية وتحقيق أرباح كبيرة.

أما بالنسبة للصين، فقد تثار تساؤلات فيما يتعلق بما يسمى «فخاخ الديون»، والتي يتحدث عنها الخبير الروسي نفسه كجزء من النموذج الصيني للتعاون مع أفريقيا.

يتساءل إيفان تيموفييف، المدير العام لمجلس الشؤون الدولية الروسي، عما يجب أن تقدمه روسيا لأفريقيا، حيث يتزايد اهتمام موسكو بها مع انحسار علاقاتها مع الغرب. الشيء الرئيسي هنا هو أن أزمة العلاقات مع الغرب لا تثير الاهتمام بالجنوب والشرق فحسب، بل وتحفز التحرك نحوهما. ويجيب بنفسه على سؤاله: إنها السيادة. في الوقت نفسه، تعد روسيا في «محفظة الاستثمار في السياسة الخارجية» بشكل عام نوعاً من أصول التأمين، تماماً كما يمكن للذهب والعقارات والأصول الأخرى الثابتة أن تلعب مثل هذا الدور في محفظة استثمارية عادية. الصورة مثيرة للاهتمام، لكن فيها شيء من الضبابية لجوهر المشكلة: إذ إنها في الواقع مرتبطة بدرجة الموثوقية، وثبوتية الأصول.

الصحافي الروسي الشهير فيودور لوكيانوف كان أكثر تحديداً في تعبيره في هذا السياق. فهو يحث على أن تكون روسيا نشطة للغاية، وأن تعرض على الدول غير الغربية، بما في ذلك الدول الأفريقية، مشاريع وفقاً لاحتياجات هذه الدول. فأفريقيا بحاجة إلى كل شيء: «التنمية والأمن والآفاق الاقتصادية، وفي بعض النقاط نحن متفوقون على الغرب في القدرات التكنولوجية هنا». ويؤكد الصحافي على أمر واحد مهم للغاية: «يجب ألا نركز على محاربة النفوذ الغربي، ولكن على حقيقة أن روسيا شريك مهم وثمين». جميع الإجابات عن الأسئلة المطروحة تشير إلى أن المناقشات النشطة للغاية قد بدأت في مجتمع الخبراء الروس، حول مدى استعداد روسيا لتقديم بدائل فعالة لأفريقيا عما يقدمه المنافسون.

في الوقت الحاضر، الشركاء التجاريون الرئيسيون لموسكو هم الجزائر ومصر والمغرب، وتحتل البلدان ذات الاقتصادات الكبيرة مثل جنوب أفريقيا ونيجيريا مكانة مهمة أيضاً. مصر، بموقعها الفريد، هي في قلب النشاط التجاري والاقتصادي لموسكو. وهي المستورد الرئيسي للقمح الروسي، وفيها قد تجري أعمال بناء محطة طاقة نووية ضخمة في بلدة الضبعة، وتم أيضاً إنشاء منطقة صناعية روسية على الضفة الشرقية لقناة السويس. فلدى مصر فرصة اليوم لتصبح بوابة لأفريقيا.

على الرغم من ضغوط الغرب، وصلت وفود من 49 من أصل 54 دولة أفريقية لحضور القمة. صحيح أن البعض منهم قرروا توخي الحذر، حيث كان هناك من بين المشاركين 17 رئيس دولة فقط، وهو عدد أقل مما كان عليه في القمة الأولى، ولكنه يبقى كبيراً بما فيه الكفاية. في الوقت نفسه، كان من الملاحظ أن بين المندوبين الأفارقة لم تكن هناك وحدة في المواقف بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك بشأن الأزمة الأوكرانية. ومع ذلك، فقد تم اتخاذ خطوة كبيرة إلى الأمام من حيث عدد الاتفاقات والعقود الموقعة. سيكشف الوقت ما إذا كانت روسيا ستتمكن من ترسيخ نجاحها. فبعد ثلاث سنوات، ستُعقد قمة ثالثة جديدة.

خلاصات سوريا في اللوحة الألمانية

فايز سارة

بلغ عدد السوريين من غير حاملي الجنسية الألمانية عام 2017 ما إجماليه 699 ألف نسمة، يشكلون ثالث أكبر جالية في ألمانيا بعد الأتراك وعددهم 1490 ألفاً، والبولنديين البالغ عددهم 867 ألف نسمة. وتغير عدد السوريين في السنوات الست التالية، وصار عددهم 940 ألفاً عام 2023، مما جعلهم في المرتبة الثانية بين الجاليات بعد الأتراك المكرس وجودهم هناك عبر سبعة عقود من السنوات.

وتبدُّل عدد السوريين واحد من تغييرات فرضها وجودهم في السنوات الماضية، تركوا فيها بصمات وجودهم في اللوحة، وبعد أن كانوا لاجئين صاروا من المقيمين، حيث تجاوزوا صفة اللاجئ، وهو الحائز على إقامة أولى، ويتلقى الإعانة من الدولة، وتجاوز عائق اللغة، ماضياً في واحد من اتجاهين صار إليهما أغلب السوريين: الانخراط في سوق العمل مشتغلاً أو باحثاً عن عمل، أو أنه في مرحلة الدراسة الأساسية أو التعليم المهني.

أتيح لي مؤخراً، أن أزور مناطق واسعة من ألمانيا، شملت مدناً وقرى في الجنوب والغرب، وصولاً إلى برلين في الشمال الشرقي، التقيت فيها أقارب وأصدقاء منوعين في معارفهم وعلاقاتهم وأعمالهم لدرجة يمكن أن أقول معها إنهم يمثلون ملامح أشخاص السيرة السورية في بلد من أهم بلدان العالم، وبين من استقبل عدداً كبيراً من السوريين، وصنع معهم وبهم واحدة من أهم التجارب التي تستحق الوقوف عندها، وتلمس بعض نجاحاتها وسلبياتها من وجهة نظر تجربة شخصية مع ألمانيا والسوريين فيها، تقارب 10 سنوات.

وتبين الأرقام الرسمية أن مستويات تعليم السوريين أعلى من المتوسط، مقارنة بمجموعات اللاجئين الأخرى، حيث هناك 71 في المائة لديهم شهادة تخرج في المدرسة، و32 في المائة أكملوا المستوى الأعلى في المدرسة الأساسية، وفي التعليم المتخصص والتدريب المهني، و8 في المائة فقط لم يذهبوا إلى المدرسة.

وعزز استقرار السوريين واندماجهم في الحياة وفي التعليم حضورهم في سوق العمل، ومنذ عام 2019 وصل عدد السوريين الخاضعين لنظام الضمان الاجتماعي نحو 132 ألفاً، وسجل في العام ذاته أكثر من 260 ألفاً في قوائم الباحثين عن فرص عمل في وكالة التوظيف نهاية عام 2019، ولا يحتاج إلى تأكيدٍ القولُ إن الأعداد تزايدت وتتعدد مجالاتها في ميادين ومهن مختلفة، بما فيها المشاريع الخاصة في مجال الخدمات والتجارة والحرف.

إن حصول السوريين على الجنسية الألمانية عزز وجودهم، بل جعل حضورهم يتجه إلى زيادة التأثير في الفضاء العام بما فيه السياسي بحضورهم في الأحزاب والمؤسسات التمثيلية والاجتماعية والإدارة، بعد أن أنهى غالبيتهم سنوات الإقامة البالغة 6 سنوات والانخراط في العمل، فصعد عدد الحاصلين على الجنسية في الأعوام 2020 و2022، وبلغ في العام الأخير ضعف ما كان عليه في عام 2021 وعدة أضعاف ما كان عليه العدد في 2020، وكان العدد في حينها 6700 شخص فقط، ويتوقع في السنوات المقبلة أن يرتفع عدد الحاصلين على الجنسية.

لم يكن وجودهم وما أحاط به من تغيرات سهلاً على السوريين، وهم القادمون من عالم مختلف في بيئته ولغته وعلاقاته، والأهم أنهم قدموا من بلد يخوض فيها النظام الحاكم حرباً شاملة ومستمرة منذ سنوات ضدهم، قتل فيها كثيرون، واعتقل وجرح أضعافاً مضاعفة، ودمر ممتلكات وقدرات ملايين، وهجّر مثلهم في أنحاء العالم، وأغلب السوريين الذين وصلوا إلى ألمانيا ناجون من تجار البشر وقوارب الموت التي حملتهم عبر البحر المتوسط في تجارب مأساوية، قبل أن يستقروا في ألمانيا.

ورغم كل حيثيات اختلافهم عن الألمان، والمعاناة التي أحاطت بهم وحملوا آثارها إلى شتاتهم، فقد حققوا قدراً من نجاح، استحق بشكل متكرر إشادات ألمانية، بدأت من مرتبة المستشارية وتواصلت إلى المستويات الدنيا في الدولة، وجوهر الإشادات أن موجة اللجوء السوري، كانت أهم الموجات التي وصلت ألمانيا بعد الحرب الثانية، وبدا من الطبيعي أن تترك الإشادات أثرها في أوساط الرأي العام الألماني.

الصورة الإيجابية لحضور السوريين في اللوحة الألمانية، لم تكن بلا ظلال من سلبيات، يتصل بعضها بالسوريين من طراز عدم القدرة على التوافق مع الحياة الألمانية في العادات والتقاليد والثقافة، ومنها قيم المجتمع الذكوري الأكثر حضوراً في حياة السوريين، وطبيعة العلاقات الأسرية، والعلاقات بين الرجل والمرأة، والتحكم بالأطفال، ومنها عدم القدرة - وأحياناً عدم الرغبة - في تعلم الألمانية، ورفض قبول عروض العمل سواء بسبب صعوبتها أو لمكانتها الاجتماعية، وكله يضاف إلى أن كثيراً من أعمال موجودة في حياة السوريين غير موجودة عند الألمان.

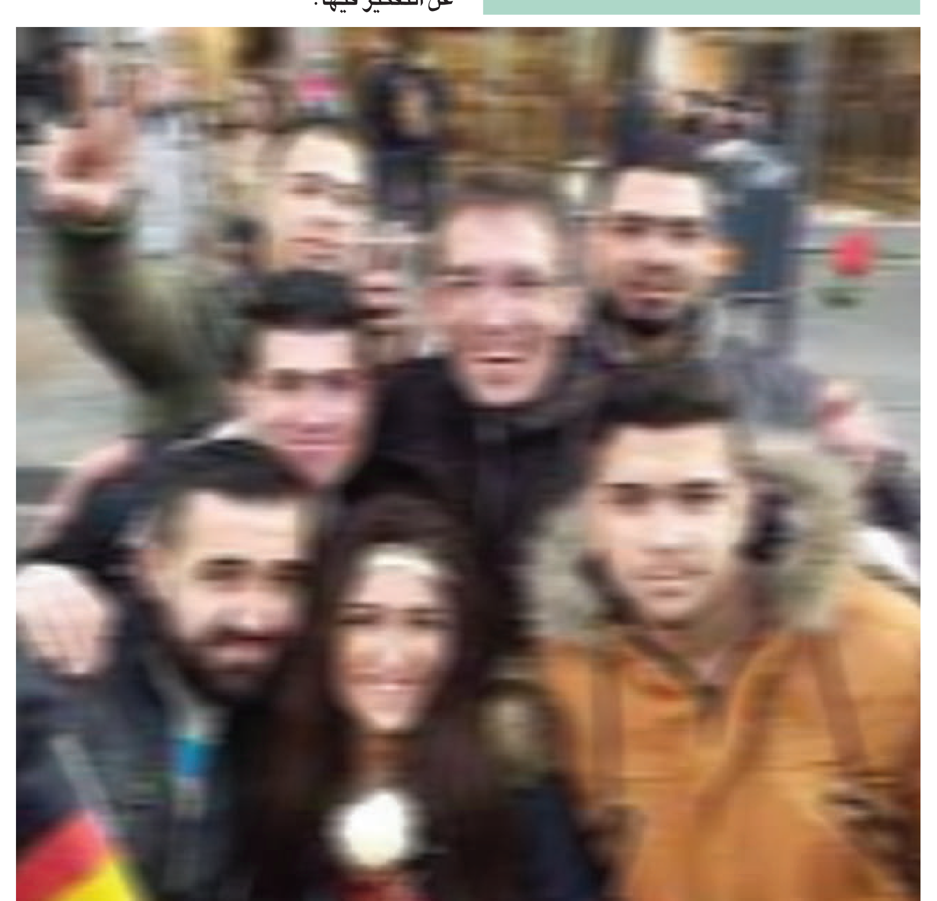
الصورة الإيجابية لحضور السوريين في اللوحة الألمانية لم تكن بلا ظلال من سلبيات

والجانب الآخر من السلبيات يتصل بالألمان الذين تكتسب، ليس قراراتهم فقط، إنما آراؤهم ومواقفهم بما فيها الصادرة عن الموظفين الصغار واجب التنفيذ، لا سيما أن الذات الألمانية غارقة في موروث ثقافي معرفي، وقدرات علمية وإنتاجية، وخبرات تنظيمية وعملية، تجعل الألمان أعلى من النقد، وغالباً أعلى من النقاش؛ إذ هم على حق دائماً، وهذا شائع في المستويات الوسطى في الإدارة والمجتمع، وهو يصنع ويوجه العلاقة مع اللاجئين السوريين.

لقد ترتب على السلبيات من الجانبين مشاكل ومآسٍ، ضربت اللاجئين في مستويات متعددة، وتركت آثارها السلبية وخاصة عند كبار السن والنساء غالباً والشباب القادمين من مجتمعات أعماق الريف السوري ومن الأوساط المحافظة في الموضوعات ذات البعد الديني بمعناه البسيط، وفي البعد الاجتماعي أيضاً، كما أثرت السلبيات الألمانية في الفئات المتعلمة من خريجي المعاهد والجامعات والتخصصات العليا، ورفض اعتمادها أو معادلتها، مما أضاع فرصة الاستفادة منها وعدم تشغيل أصحابها.

وإذا كان ضحايا السلبيات من السوريين ليس بمقدورهم سوى القبول السلبي بما يعتبرونه نهجاً مفروضاً وقرارات لا راد لها، فإن الألمان، وحيال ما اكتشفوا وعرفوا من سلبيات، عملوا جهدهم في علاجات تجريبية عبر صياغات قانونية وإدارية، جعلت السياسة الألمانية في المستوى الاتحادي وفي مستوى المقاطعات، متقلبة وحافلة بالأخطاء.

وإن كان لا بد من خلاصة لواقع السوريين في اللوحة الألمانية، فيمكن القول إن السلبيات، على أهميتها، ليست موازية ولا حتى مقاربة لما في اللوحة من إيجابيات، تشارَك في صُنعها سوريون هربوا إلى مكان آمن من أجل حياة أفضل، وألمان فتحوا أبواب بلادهم لتلبية حاجتهم لمن يشاركهم في تجديد طاقاتهم، ويعطي لهدفهم قيمة إنسانية، يحبون تأكيد حضورها في وقت تتحفظ فيه عشرات الدول عن التفكير فيها.



قراءة الحدث وتلاشي أطروحة «الواقع الفائق»

فهد سليمان الشقيران

جان بودريار فيلسوف فرنسي مشاكس ارتبط اسمه بالأحداث درْساً فلسفياً وتحليلاً، هنا نحاول استعادة نتاجه وإرثه، المتخم بالتحليلات الجديدة والنظريات الحديثة. وبودريار فيلسوف فرنسي، أحد أقطاب فلاسفة ما بعد الحداثة، وُلد عام 1929 في فرنسا. درس الألمانية في السوربون ثم درّسها في الثانوية، عمل مترجماً وناقداً، ثم تابع دراسته للفلسفة وعلم الاجتماع.

وعمل على تأليف أكثر من خمسين كتاباً في الفلسفة وعلم الاجتماع ومنها: «مجتمع الاستهلاك»، و«الأساطير والبُنى»، و«مرآة الإنتاج»، و«التبديل الرمزي والموت»، و«انْسَ فوكو»، و«إغراء»، و«سيمولكارا والمحاكاة»، و«في ظلال الأغلبية الصامتة»، و«استراتيجيات قاتلة»، و«أميركا»، و«ذكريات جميلة»، و«نشوة الاتصال»، و«شفافية الشر»، و«وهم النهاية»، و«الجريمة الكاملة»، و«التبادل المستحيل»، و«كلمات السر»، و«العناصر المفردة للعمارة»، و«مؤامرة الفن».

بودريار مثير في نظرياته ومواقفه معاً وربما كانت نظريته حول «الواقع الفائق» Hyperreality من أبرز إسهاماته الفلسفية، يقول عنها أحمد المغربي: «إنها من أبرز ما قدمه فلسفياً خصوصاً أنه نحت في ثمانينات القرن العشرين فدلَّ على مغامرة بودريار في تيار ما بعد الحداثة». ويمكن فهم نظريته حينما نقرأ النص الذي بدأ به كتابته عن الواقع الفائق وهو منسوب إلى سليمان: «إن النسخة الشبيهة لا تُخفي الحقيقي أبداً بل إن الحقيقي هو الذي يخفي واقع عدم وجود شيء حقيقي، إن النسخة الشبيهة هي حقيقية».

ويستمرّ بودريار: «لم تعد النسخة الشبيهة صورة في المرآة عن أصلٍ ما، وبالتالي إشارة عنه، وتعدَّى أمر النسخة الشبيهة أيضاً أنها استقلت وانفصلت عن أي أصل، ولم تعد تشير إلى أصلٍ موجود، وبذا صارت إشارة إلى انتفاء الوجود نفسه ووصل الأمر إلى أن الواقع نفسه صار يُصنع كلياً من تناسل تلك النسخ الشبيهة التي تنفي وجود الواقع»، تلك هي نواة فكرة الواقع الفائق... ويمثّل على نظريته طويلاً، مبرهناً على وجود «الواقع الفائق» بهيمنة الكومبيوتر والشبكات الرقمية، وأجهزة التلفزة... على ما يشرح أحمد المغربي أيضاً.

كما اشتهر بودريار بموقفه من تبعات ونتائج تغلغل المركزية الغربية، نجد هذا مشروحاً على صفحات من مشروع الأستاذ مطاع صفدي في الجزء الثاني من كتابه «نقد الشر المحض - بحثاً عن شخصية مفهومية للعالم»، حيث يصف بعض حديث بودريار حول المأزق الذي ينوء به العالم من فعل توزع شظايا المركزية الأميركية بـ«الفكر الإبداعي الذي يصف المناخة الحضارية وهو في صميمها»، حين يتحدث بودريار قائلاً: «ليست تصرفاتنا الحماسية التذكارية بكل وضوح إلا جزء من هذا الجَلْد الجماعي ونحن في فرنسا خاصة، أناس تالفون، إذ يخيِّم طقس حقيقي وتعزيات على حياتنا العامة، جميع نُصُبنا هي أضرحة؛ الهرم، والقوس، ومتحف أورسي، وغرفة المدفن الكبير، هذه المكتبة الكبرى، إنها النصب التذكاري للثقافة، ودون أن نعدّ الثورة فقد كان لها وحدها النصب التذكاري الذي شُيّد له احتفال ذكرى المائتي عام، أجمل صورة حديثة مصطنعة لنهاية القرن».

يستمرّ -بودريار- في رسم الصورة التي تتضح من خلال نقده لفكرة نهاية التاريخ، المستندة إلى تأويلات كوجيف لهيغل، والتي رسمها وبناها فرنسيس فوكوياما في مقالته في مجلة «المركز»، ومن ثم في كتابه «نهاية التاريخ» فيسمي بودريار «نهاية التاريخ» بـ«إضراب الحادثات» فهو على عكس ما يتصوره فوكوياما تماماً، فأبرز ما يصل إليه «التاريخ الراهن» هو «رفض الدلالة» لأي شيء كان!

تلك هي النهاية الحقيقية للتاريخ... إنها «نهاية العقل التاريخي» وأكثر من ذلك، فقد يكون الأمر مستحباً «لو أننا ننتهي مع التاريخ»، ذلك أنه من الممكن ألا يكون التاريخ قد انتهى فحسب فلا فاعلية للسلبي ولا وجود للعقل السياسي بعد، ولا لامتياز الحدث، ولكننا أصبحنا ملزمين تغذية نهايته». يسهم -إذاً- بودريار في تنشيط الجَلْد الذاتي الجماعي الذي يتحدث عنه، فليست «نهاية التاريخ» نقصاً في الكمال أو نقيضاً له ولكنها تحسس عقيم بعصر الانقضاء... ثم يقول بنبرة صارخة: «أصبحت المعضلات محلولة بالاختراع ما بعد الحداثوي عن طريق الاستقلاب وأجهزة الترميد فمن مُرمّدات التاريخ الكبرى، يُبعث (فينق الحداثة البعدية)، إذ ينبغي التسليم بحقيقة أن كل ما ليس قابلاً للزوال يغدو اليوم قابلاً للتدوير، إذن ليس ثمة حل نهائي، لن ننجو من الأسوأ، وهو أن التاريخ ليس له نهاية. المدهش في ذلك هو أنه لا شيء مما اعتقدنا أن التاريخ تجاوزه قد اختفى حقاً، فكل شيءٍ لا يزال هنا، فلا يكاد التاريخ ينفصل عن زمن الدورة حتى يسقط في نظام إعادة التدوير!».

لا يكاد التاريخ ينفصل عن زمن الدورة حتى يسقط في نظام إعادة التدوير

بودريار ليس نيتشوياً إلا في صفحة الإدانة والندامة، فالعدمية المعاصرة -وفق صفدي- تتجاوز حتى عدمية نيتشه، وما كتبه بودريار كأنه رثاء جنائزي، يتضح هذا عبر كلامه العريض في كثير من لقاءاته، ولعلّ كلمته في جريدة «اللوموند» الفرنسية حينما قال: «لا فكرة لديَّ عمّا ينتظر العالم» أحد أكثر كلماته تحذيراً وإنذاراً!

هذه مجرد إضاءة على فلسفة بودريار المتشعبة، نويت بكتابتي هذه إبراز اسمه وسيرته وإبراز شيء من عباراته وخطوط عريضة من نظريته الأبرز «الواقع الفائق» وفاءً لحركته المستمرة لإثراء الثقافة الإنسانية، وتحليل مأزق التعنتر البشري، لنقرأه وهو المؤثر والمنخرط في دراسة الأحداث الكونية، والالتواءات السياسية والبشرية، عبر منظوره الفلسفي المثير.

اللبنانيون أمام ساعة الحقيقة!

حنا صالح

في بلد طبيعي ما كان ممكناً لرياض سلامة، الذي وصفته «الإيكونوميست» بأنه «أسوأ حاكم بنك مركزي في العالم»، مغادرة حاكمية مصرف لبنان من الباب الخلفي للمصرف وسط احتفالية مقيتة أقامها بعض الأزلام المنتفعين. سلامة الذي صدرت بحقه مذكرتا توقيف عن القضاءين الفرنسي والألماني ونشرتان حمراوان عن الإنتربول، كان ينبغي اقتياده مخفوراً إلى القضاء، وقد نبذه اللبنانيون وأدانوه، قبل ادعاء «هيئة القضايا» في وزارة العدل عليه بتهم تبييض الأموال والتزوير واختلاس مال عام.

هو الذراع السوداء للمافيا التي سطت على المال العام والخاص. موّل المتسلطين من سياسيين ومصرفيين وميليشيا. مسؤول عن هدر 200 مليار دولار هي قروض وودائع، ما أفقد الليرة 98 في المائة من قيمتها وأنهى الصناعة المصرفية. ومنذ «باريس 1» قبل أكثر من عقدين غطت ممارساته رفض الطبقة السياسية خطوات الإصلاح التي تعهدت بها الحكومات المتعاقبة، وفخخ «خطة لازارد» الإنقاذية بعد حدوث الانهيار، وابتدع «هيركات» غير قانوني بلغ 85 في المائة فسرّع تذويب الودائع حمايةً للكارتل المصرفي الناهب والمفلس!

ولو كانت القوانين مطبَّقة بالحد الأدنى، لما حلّ 4 أغسطس (آب) 2023 ذكرى 3 سنوات على ارتكاب جريمة حرب ضد العاصمة، والذين كانوا يعلمون والمدعى عليهم بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل يسرحون ويمرحون، كأن هناك حالة إصرار يومي على إعادة ارتكاب الجريمة. بإشارة سياسية امتنعت القوى الأمنية عن تنفيذ مذكرات التوقيف، و«قضاءُ» نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي، الممسوك من «حزب الله» ومنظومة النيترات، صادَرَ التحقيق وخوّن المحقق العدلي ويلاحقه قضائياً (!!) وهاجس حكم الارتهان التطبيع مع الجريمة بمنع الحقيقة وحجب العدالة، في مؤشرٍ خطير على انهيار القيم وانعدام الأخلاق.

حفلَ الأسبوع الأول من شهر أغسطس (آب) بمراكمة الوقائع والأدلة بأن لبنان تحول إلى دولة مارقة. فيه يتمُّ تغييب المعايير الأخلاقية والقانونية والدستورية، فتنعدم المساءلة والمحاسبة وتترسخ «الحصانات» ونظام «الإفلات من العقاب»... ليصبح «لبنان أمام خطر الموت»، كما كتب النائب الفرنسي غويندال روياد، الذي أضاف: «وجدت بلداً، نساؤه ورجاله قلقون وحزينون، وشوارعه مظلمة تسكنها الأشباح. الوضع إجرامي بحق المواطن اللبناني، حان الوقت للخروج من حال الإنكار لصالح بناء دولة حديثة مستقرة».

وحتى تكتمل المشهدية مفيدٌ أن نتذكر أن الشغور في رئاسة الجمهورية طوى الشهر التاسع، والارتباط وثيق بمشروع اقتلاع لبنان وتغيير هويته الذي ينفّذه «حزب الله»... فيما الفراغ في السلطة التنفيذية مستمر منذ 14 شهراً ونيّفاً، ويرفل سعيداً رئيس حكومة تصريف الأعمال على الكرسي الثالث، لا يرفّ له جفن رغم أن البرلمان الأوروبي ذكره بالاسم كشخصية ملاحَقة من القضاء في موناكو بجرائم مالية. وإذا ما أُضيف خلوّ حاكمية مصرف لبنان من حاكم أصيل، وما يرشح عن فراغ على الأبواب في قيادة الجيش يوم 10 يناير (كانون الثاني)، وبعده في قيادة الأمن الداخلي، فإن لبنان واللبنانيين أمام ساعة الحقيقة المرّة!

أثرياء جدد خُلقوا في سنوات الانهيار ولم يتوقف تمويل الكارتل السياسي المصرفي الميليشياوي

كل الطبقة السياسية التي استأثرت بالسلطة منذ اتفاق الطائف قبل 33 سنة، وتوزعت بين «موالاة» النظام و«معارضته»، وكونت جماعات طائفية وأحزاب فئوية وميليشيات، فقدت أهليّتها الوطنية، بعدما قدمت مصالحها الضيقة الطائفية وتبعيتها الخارجية على كل ما عداها!

صحيح أن ما يطفو على السطح يُظهّر حالة تكيف أو لامبالاة من مواطنين يُسحقون كل يوم، شُغلوا بالبحث عن حبة الدواء ورغيف الخبز، فالمشهد، رغم فجاجته، مألوف نسبياً. لقد عاش لبنان مثله عشية «17 تشرين» يوم انفجرت ثورة كرامة عرّت المنظومة السياسية وفضحت ارتهانها. ومذّاك ظهر للملأ أن وعياً سياسياً عميقاً نما على ضفتي الانقسام الطائفي «الآذاري»، ما وضع اللبنة الأولى الفعلية لإنهاء الانقسامات الاصطناعية، وسلّط الضوء على الانقسام الحقيقي في البلد وهو بين منهوبين وناهبين، وبين أكثرية من 80 في المائة تحت خط الفقر متمسكة بالبلد لأنه ملاذها، وحريصة على نسيجه وموقعه ومهتمة بتجديد مكانته، وأقلية متسلطة وطنها الفعلي حساباتها المالية في الملاذات الآمنة أو تبعيتها وعمالتها للخارج!

الذين هللوا لعمليات القمع التي تعرضت لها الثورة بعد الاتهامات والتخوين واستعجلوا نهايتها، فوجئوا بحجم التصويت «التشريني» العقابي في الانتخابات العامة في مايو (أيار) 2022. سيصابون بالخيبة مجدداً، لأن المواطنين الذين غادروا مقاعد الانتظار وتحولوا إلى لاعبين سياسيين لم يعودوا إلى المربعات المقفلة! ورغم اتساع الهجرة، لا بل التهجير، فإن النخب التي تعرف بدقة الخريطة الداخلية للبنان وما يعيشه من تفكك مجتمعي، وتولي أهمية لابتداع أدوات كفاحية بين أيدي الناس للدفاع عن حقوقها، ستعرف كيفية الحفاظ على البلد مساحةَ تعايش حقيقي، رسمت ملامحه «ثورة تشرين» يوم أنجز الناس مصالحة عميقة، وتركوا انقساماتهم الطائفية، وطالبوا بسلطة بديلة ودولة حديثة. إنه لبنان آخر ممكن ومستحيل أن يستمر «جنة» حملة السلاح اللاشرعي وخارجين عن القانون وفارّين من العدالة ومحكومين يطاردهم الإنتربول!

الحاجة ماسّة لتحقيق ما يُمكِّن المواطنين من استعادة أمانهم واستقرارهم، في مواجهة اندفاع المتسلطين في مخطط إبادة. كانت موجودات المصرف المركزي عام 2019 تفوق الـ40 مليار دولار، المتبقي منها اليوم أقل من 9 مليارات هي احتياطي إلزامي. أثرياء جدد خُلقوا في سنوات الانهيار ولم يتوقف تمويل الكارتل السياسي المصرفي الميليشياوي، ويخططون لتشريع هذا التمويل بالزعم أنه «مؤقت» وأن السلطة المفلسة ستعيده (...)، ومعروف أن المؤقت سيدوم حتى آخر سنت، والخطر الحقيقي محدق باحتياطي الذهب وأصول الدولة. إنها ساعة الحقيقة التي ستطلق مقاومة شعبية سلمية من أجل العدالة واستعادة الحقوق، ممرها الإجباري وحدة الموجوعين والمعوزين، ووحدة الضحايا لفرض المساءلة والمحاسبة وتحقيق العدالة... فتُنهي الخلل الوطني وتضع لبنان على سكة الخلاص!

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$86.74	▼	$1924.00	▲	$29844	▲	$162.25	▼	$647.75	▼	$104.41
السابق	▼	$86.17	▼	$1924.10	▲	$29541	▲	$161.35	▼	$656.25	▲	$104.73

حصلت على «بي إيه إيه 1» و«بي بي بي+» مع «نظرة مستقبلية مستقرة»

«موديز» و«فيتش» تمنحان «معادن» أول تصنيف ائتماني

الرياض: «الشرق الأوسط»

حصلت شركة التعدين العربية السعودية (معادن)، على أول تصنيفات ائتمانية دولية لها من وكالتي «موديز»، و«فيتش»، بدرجة «بي إيه إيه 1»، و«بي بي بي»، على التوالي، مع نظرة مستقبلية مستقرة.

ويعكس هذان التصنيفان (وهما من المستوى نفسه) المتانة الائتمانية والقوة التجارية والإنتاجية التي تتمتع بها الشركة الرائدة في مجال إنتاج السلع المتعددة، والتي تعتبر أكبر شركة تعدين في الشرق الأوسط، ومن بين أسرع شركات التعدين نمواً في العالم. ويمتلك «صندوق الاستثمارات العامة» نسبة 65,44 في المائة من أسهم «معادن»، حيث إنهما يتجهان نحو توسيع أعمال التعدين على المستوى المحلي والعالمي.

وكان الطرفان أعلنا في يناير (كانون الثاني) الماضي، توقيع اتفاقية شراكة لتأسيس شركة للاستثمار في أصول التعدين دولياً تحت مسمى «منارة»، والتي وقّعت بدورها مؤخراً اتفاقية ملزمة للاستحواذ على نسبة 10 في المائة من شركة «فالي» للمعادن الأساسية البرازيلية المالكة لمشاريع كبيرة في أهم مناطق التعدين في العالم، بما في ذلك كندا والبرازيل وإندونيسيا.

وأوضحت «معادن»، الأربعاء، أن الدرجة الائتمانية الممنوحة لها تعكس نموذج أعمالها المتنوع كونها رائدة عالمياً في إنتاج السلع المتعددة على رأسها إنتاج الفوسفات، وامتلاكها أكبر سلسلة قيمة متكاملة للألمنيوم في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى قوة قطاعها التجاري القابل للتوسع في معادن الأساس والمعادن الجديدة. وذكرت أن التصنيفات تؤكد استدامة قاعدة أعمال «معادن» وريادتها في تقنين التكلفة، وحيازتها لملف مالي قوي.

تأتي هذه الإجراءات أيضاً في أعقاب التصنيف الائتماني مؤخراً للمملكة (أ)، بما يتماشى مع الزخم الإيجابي الناتج عن التحولات الجوهرية التي تقودها «رؤية 2030».

وقال الرئيس التنفيذي لـ«معادن»، روبرت ويلت، إن هذه التصنيفات جاءت في وقت تنفذ فيه الشركة برنامج تحول كبيراً لتعزيز الأعمال وتحقيق أهداف النمو على المدى البعيد. ولفت إلى أن التصنيفات الائتمانية الجديدة تعد شاهداً على متانة الوضع المالي لـ«معادن»، مما يعزز ثقة المستثمرين وإمكانات الوصول إلى مصادر تمويل تنافسية عالمياً. وبحسب روبرت ويلت، «تؤكد التصنيفات الدولية التزامنا الراسخ بتنفيذ رؤية 2030 المتمثلة في جعل التعدين الركيزة الثالثة للاقتصاد، وفي تحفيز التنوّع الاقتصادي في المملكة».

التصنيف يعكس متانة «معادن» وقوتها التجارية والإنتاجية



أحد مرافق شركة «معادن» السعودية (الشرق الأوسط)

أعمال الإنتاج

من جانبها، أشارت «موديز» إلى إن التصنيف المُصدر لـ«معادن» في الفئة «بي إيه إيه 1» يأخذ في الاعتبار القوة الائتمانية المستقلة للشركة التي تتسم بخصائص واقع ائتماني منخفض في الفئة «بي إيه إيه»، ورفع بمقدار درجتين بناءً على توقع الوكالة بحصول الشركة على دعم من المساهم الأكبر فيها إذا لزم الأمر، أي «صندوق الاستثمارات العامة»، المصنّف في الفئة «إيه 1».

ووفق وكالة «موديز»، يعكس تصنيف «معادن» واقعها التجاري القوي باعتبارها منتجة لسلع متعددة تعمل في مجال إنتاج الأسمدة الفوسفاتية والأمونيا والألمنيوم والذهب. ولدى الشركة نشاط تجاري رائد في مجال الأسمدة وعمليات إنتاج ألمنيوم كبيرة، وتتطلع إلى مزيد من التوسع في مجال معادن الأساس والمعادن الجديدة. وواصلت «موديز» أن النظرة المستقبلية المستقرة للتصنيف تعكس توقعاتها بأن تُواصِل «معادن» اتباع سياستها المالية الحصيفة والحفاظ على سيولتها القوية، وأن تظلّ مقاييسها الائتمانية متناسبة مع مستوى تصنيفها الحالي.

وتأتي إيرادات شركة «معادن» من حصة كبيرة من الصادرات نتيجة قاعدة عملاء دولية متنوعة، بحسب «موديز»، التي لفتت إلى أن إنتاج الذهب يساهم بنسبة أقل من 5 في المائة من أرباح الشركة قبل الفوائد والضرائب والإطفاء والاستهلاك، ولكن من المتوقع أن يتحسن أداؤه مع مرور الوقت من خلال معالجة العمليات غير الفعالة والاستثمار في مشاريع أحدث على وجه الخصوص. وتتوقع شركة «معادن» أن تبدأ في النصف الثاني من العام الحالي الإنتاج التجاري في منجم «منصورة ومسرة» بمتوسط 250 ألف أونصة من الذهب سنوياً خلال فترة عمره الممتدة على 13 عاماً.

النفقات الرأسمالية

بدورها، أفادت «فيتش» بأن تصنيفها لـ«معادن» القريب من تصنيف الدولة يعكس العلاقة القوية بين الشركة والدولة، حيث إن «صندوق الاستثمارات العامة» هو المساهم الأكبر، بما يتماشى مع معايير التصنيف الخاصة بالكيانات الحكومية. ولفتت إلى أن التصنيف يعكس نطاقها الكبير وتنوعها وميزة التكلفة القوية والمستدامة لإنتاج الأمونيا والأسمدة الفوسفاتية ومنتجات الألمنيوم بسبب الوصول إلى الغاز الطبيعي بأسعار تنافسية للغاية والموارد المعدنية الهائلة. وتوقعت الوكالة أن يؤدي الاعتدال في أسعار السلع الأساسية، والنفقات الرأسمالية الكبيرة للنمو، والاستثمارات في أصول التعدين إلى زيادة صافي الرافعة المالية قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك إلى 3,1 مرة في المتوسط خلال 2023 - 2026.

وترى «فيتش» أن التدفق النقدي الحر القوي سمح للشركة بخفض إجمالي الدين بنجاح من 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) في 2019 إلى 42 مليار ريال (11,2 مليار دولار في العام المنصرم، متوقعةً الوكالة أن تنخفض أيضاً إلى 36 مليار ريال (9,6 مليار دولار) في 2023. وتعد «معادن» واحدة من أبرز منتجي الأسمدة الفوسفاتية العالميين الذين يتمتعون بإمكانية الوصول الكافي إلى المواد الخام لمواصلة توسيع مكانتها. كما أنها منتج مهم للألمنيوم مع تكامل رأسي قوي من تعدين البوكسيت إلى إنتاج المنتجات المصبوبة والألواح الملفوفة.

تحالف سعودي ـ أميركي لإنتاج طائرات من دون طيار في المملكة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتجه السعودية نحو إطلاق شراكات كبرى في مجال المسيّرات، أعلنت شركة «التميز» التقنية السعودية القابضة، وشركة «آيروبوتيكس المحدودة» التابعة لمجموعة «أونداس» الأميركية - المزود الرائد للشبكات اللاسلكية الصناعية الخاصة والطائرات من دون طيار التجارية وحلول البيانات الآلية – عن تحالف استراتيجي لإنشاء بنية تحتية محلية للطائرات من دون طيار في جميع أنحاء المملكة.

وتم التوقيع بين الطرفين على هذا المشروع يوم الثلاثاء في مدينة أكسيس ولاية ألاباما الأميركية. وتخطط الشركتان السعودية والأميركية لإنشاء مكتب داخل المملكة، لتوطين أنظمة وحلول الطائرات من دون الطيار ذاتية القيادة وتوفير حلول البيانات الجوية للكيانات الحكومية والتجارية المحلية، وفق بيان مشترك. وستعمل الشركتان معاً لتطوير وتعزيز نظام بيئي لمقدمي التكنولوجيا والخدمات في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية من خلال توظيف موظفين محليين والعمل بشكل وثيق مع الشركاء المحليين. وقد أدى الإعلان عن هذا التحالف إلى رفع أسهم «أونداس» بنسبة 20 في المائة.

وقال عبد الله المليحي، رئيس شركة «التميز» السعودية القابضة، لـ«الشرق الأوسط»: «بهذه الشراكة، نخطط لتوفير منصات متطورة للطائرات من دون طيار للعملاء الحكوميين والتجاريين في المملكة. هناك مشاريع مهمة في السوق السعودية، ومع توسع الاقتصاد وتنوعه، يتزايد الطلب على تقنيات الجيل التالي». وأضاف المليحي «جنباً إلى جنب مع (آيروبوتيكس)، سنقدم حلولاً تقنية عالية القيمة بينما نقوم أيضا بتدريب الكوادر السعودية للعمل في هذا المجال». وتابع: «سنعمل معاً لتطوير وتعزيز نظام بيئي للتكنولوجيا ومقدمي الخدمات في جميع أنحاء المملكة، حيث تهدف هذه المبادرة إلى دعم رؤية المملكة 2030، وتوظيف موظفين محليين والعمل عن كثب مع الشركاء المحليين». ووفق المليحي، تعتبر سوق الطائرات من دون طيار في نمو مستمر في كل القطاعات العسكرية والاستخدامات الأمنية والمدنية، وهي من القطاعات الواعدة في منطقة الشرق الأوسط. وأشار إلى أن السعودية تعد من أوائل الدول التي بدأت في توطين صناعة هذا النوع من الطائرات.

ولفت إلى أن هناك تشريعات تعمل السعودية على تنظيمها في استخدامات مدنية تدعم توجه الرؤية السعودية في الاستخدامات المختلفة في حماية المحميات، وكذلك مراقبة الحركة المرورية في المدن ومراقبة الحدود.

وأضاف «في هذه الشركة نخطط للبدء في تصنيع هذا النوع من الطائرات في المملكة وتدريب الكوادر السعودية».

وفق المليحي، تهيمن شركة «دي جيه آي» الصينية حالياً على أكثر من 70 في المائة من سوق الطائرات من دون طيار في العالم، متوقعاً أن تنمو السوق من 30,6 مليار دولار في عام 2022 إلى 55,8 مليار بحلول عام 2030.

وكانت الشركة الصينية تأسست في عام 2006 من غرفة نوم جامعية من قبل فرانك وانغ، حيث بدأ الأمر ببناء أنظمة التحكم في الطائرات من دون طيار، والتي تم بيعها إلى الهواة الذين يصنعون طائرات من دون طيار.

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لشركة «آيروبوتيكس» مئير كلاينر «سنوسع أعمالنا في المنطقة عبر السوق السعودية جنباً بجنب مع شركة (التميز) السعودية كمزود للبنية التحتية للطائرات من دون طيار».

وأكد أن السعودية تخلق فرصاً كبيرة لـ(آيروبوتيكس)، متطلعاً إلى «تنفيذ أحدث تقنيات الطائرات من دون طيار المستقلة لدينا في جميع أنحاء المملكة، وتوطين هذه الجهود لتحقيق المنفعة المتبادلة لشركاتنا ومجتمعنا».

أثر تراجع المعروض يمحو مخاوف انخفاض الطلب

أسعار النفط ترتفع لأعلى مستوى في 4 أشهر



صهاريج تخزين النفط الخام في مركز «كوشينغ» للنفط بتكساس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الأربعاء، لأعلى مستوى منذ 4 أشهر؛ إذ بدد تراجع المعروض، تأثير المخاوف بشأن تباطؤ الطلب من الصين أكبر مستورد للخام في العالم، وتقرير أظهر زيادة مخزونات الخام الأميركية.

وتخطى برنت 87 دولاراً للبرميل لأول مرة منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وسجل حتى الساعة 15:58 بتوقيت غرينتش 87,08 دولار للبرميل بارتفاع نسبته 1,10 في المائة، بعد أن بلغ مستوى 87,63 دولار في وقت سابق من الجلسة. كما صعد خام غرب تكساس الوسيط بنسبة 1,11 في المائة إلى 83,85 دولار للبرميل، بعد أن سجل 84,64 دولار للبرميل خلال الجلسة.

وشهدت جلسة الأربعاء صراعاً بين الصعود والهبوط، غير أن التداولات ركزت على تراجع المعروض، نتيجة تخفيضات الإنتاج من جانب السعودية وروسيا، والذي غطى على مخاوف تراجع الطلب نتيجة بيانات صينية ضعيفة.

وحقق النفط الخام مكاسب للأسبوع السادس على التوالي، الأسبوع الماضي، وبلغ أعلى مستوياته منذ منتصف أبريل يوم الاثنين، مدعوماً بتراجع إمدادات «أوبك بلس» وآمال بأن يعزز التحفيز تعافي الطلب على النفط في الصين.

وأفادت وسائل إعلام رسمية بأن مجلس الوزراء السعودي أكد، الثلاثاء، دعمه للتدابير الاحترازية التي تتخذها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها، المعروفون باسم «أوبك بلس»، لتحقيق الاستقرار في السوق.

وجاءت بعض الضغوط النزولية من بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، خلافاً لتوقعات المحللين، والتي أفادت بارتفاع مخزونات الخام الأميركية بنحو 5,9 مليون برميل، خلال الأسبوع المنتهي 4 أغسطس (آب)، ليصل الإجمالي إلى 445,6 مليون برميل. كانت المخزونات قد سجّلت أكبر هبوط لها في تاريخها خلال الأسبوع السابق، بينما تراجعت مخزونات البنزين والمقطرات.

كان تقرير شهري لإدارة معلومات الطاقة الأميركية قد توقع مساء الثلاثاء، ارتفاع نمو الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة 1,9 في المائة في 2023 بدلاً من 1,5 في المائة، كما ورد سابقاً. وذكر تقرير الإدارة أن من المتوقع أن يصل سعر البرميل إلى 86 دولاراً في النصف الثاني من 2023، بارتفاع نحو 7 دولارات عن التوقعات السابقة.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن أسعار النفط الخام آخذة في الارتفاع منذ يونيو (حزيران) لأسباب على رأسها تمديد السعودية التخفيضات الطوعية لإنتاجها من الخام وزيادة الطلب العالمي.

وقالت إدارة معلومات الطاقة: «نتوقع أن تستمر هذه العوامل في تقليص مخزونات النفط العالمية وتشكل ضغوطاً صعودية على أسعار النفط في الأشهر المقبلة».

وتقلصت واردات الصين إجمالاً 12,4 في المائة في يوليو (تموز)، في انخفاض حاد عن التوقعات بتراجعها 5 في المائة، بينما تقلصت الصادرات 14,5 في المائة، رغم توقع المحللين نزولها 12,5 في المائة.

دعمت هذه التوقعات صعود أسعار النفط، بجانب تحذيرات شركة «إيون» الألمانية من عودة أسعار الطاقة في أوروبا إلى الارتفاع.

شركة ألمانية تدرس إنتاج «سيانيد الصوديوم» في مصر لتعدين الذهب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة البترول المصرية، إن شركة «سي واي بلس» الألمانية، إحدى أكبر الشركات العالمية في مجال السيانيد، اتفقت على تشكيل مجموعة عمل مع الوزارة لدراسة جدوى تنفيذ مشروع إنتاج مركب سيانيد الصوديوم، الذي يستخدم في تعدين الذهب، في مصر.

ومن المقرر أن تقرر مجموعة العمل، الإجراءات والخطوات اللازمة، ومناقشة الموقع المقترح لتنفيذ المشروع، الذي من المتوقع أن يكون بالقرب من مناطق تعدين الذهب بالصحراء الشرقية، بالإضافة إلى قربه من مصادر المواد الخام الرئيسية المستخدمة في إنتاج مركب السيانيد صوديوم، فضلاً عن بحث التكنولوجيات المستخدمة واحتياجات السوق المحلية من المنتج وإمكانية التصدير والتسويق.

سيانيد الصوديوم هو ملح صوديوم عديم اللون، ويحضر من أميد الصوديوم وذلك بتسخينه مع الكربون عند درجة حرارة 800 درجة، ويستخدم في معالجة واستخراج الذهب من الصخور.

وأفاد بيان صحافي صادر من وزارة البترول المصرية الأربعاء، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، بأن الشركة الألمانية لديها «رغبة في إنشاء مصنع لإنتاج مركب السيانيد الصوديوم»، وذلك خلال لقاء طارق الملا وزير البترول المصري برئيس شركة «سي واي بلس» الألمانية ستيفان ولبرز، والوفد المرافق، في القاهرة، حيث تم بحث الفرص الاستثمارية المتاحة أمام الشركة في مصر.

وخلال اللقاء، أكد الملا أنه في «ظل التطور الملحوظ الذي يشهده مجال تعدين الذهب في مصر وفي ضوء نجاح مزايدة الذهب ودخول عدة شركات عالمية للعمل في هذا المجال الواعد في مصر، أصبح هناك احتياج لتوطين الصناعات للمنتجات المكملة لنشاط التعدين»، مشيراً إلى أنه تجري حالياً دراسة جدوى إنشاء مثل هذه المصانع والتي ستوفر منتجات تستخدم في نشاط التعدين مما يحقق وفراً كبيراً من النقد الأجنبي المستخدم في استيراد مثل هذه المنتجات.

ولفت الملا إلى أن استراتيجية وزارة البترول والثروة المعدنية لتطوير قطاع التعدين تولي أهمية قصوى لتنفيذ اشتراطات التعدين الأخضر والالتزام بالتوافق البيئي للأنشطة التعدينية وخفض الانبعاثات من خلال الاستفادة من الشركات الرائدة عالمياً في هذا المجال والتي تمتلك خبرات وتكنولوجيات متطورة.

ومن جانبه، أكد رئيس «سي واي بلس» أن الشركة تقدم استخدامات آمنة ومسؤولة للسيانيد بدءاً من الإنتاج ومروراً بعمليات النقل والتداول وحتى التطبيق والصرف وتكرس إمكاناتها لتقديم حلول جديدة تركز على دفع الإنتاجية وإمكانية تطوير عملية معالجة التعدين للذهب بشكل مبتكر، وأشاد بما شهده مجال التعدين في مصر من تطور كبير والذي جذب الشركات المختلفة للعمل والاستثمار في مجال الثروة المعدنية في مصر.

وزير البترول المصري طارق الملا يلتقي وفد شركة ألمانية تدرس الاستثمار في التعدين بمصر (الشرق الأوسط)

قلق من دخولها في فترة «العقود الضائعة»

الصين تنزلق إلى الانكماش في علامة تحذير للاقتصاد العالمي

بكين: «الشرق الأوسط»



بائع خضراوات في سوق شعبية بالعاصمة الصينية بكين (رويترز)

انزلق الاقتصاد الصيني إلى الانكماش بعد انخفاض أسعار المستهلك للمرة الأولى منذ أوائل عام 2021، في أحد أقوى المؤشرات على التحديات التي تواجه صانعي السياسة وهم يكافحون من أجل إنعاش الاستهلاك.

ويتصاعد القلق من أن تكون الصين في صدد مرحلة من التباطؤ الشديد في النمو الاقتصادي تشبه ما تسمى بفترة «العقود الضائعة» في اليابان، التي شهدت ركوداً في أسعار المستهلكين والأجور على مدى جيل كامل، وهو ما سيتناقض بشكل واضح مع التضخم السريع في باقي دول العالم.

وانكماش الأسعار أو الانكماش المالي يسجَّل عند تراجع أسعار السلع والخدمات، وهو نقيض التضخم. وإن كان تراجع الأسعار يبدو مفيداً للقدرة الشرائية، إلا أنه يشكل خطراً على الاقتصاد ككل، إذ يحمل المستهلكين على إرجاء مشترياتهم بدل الإنفاق على أمل الاستفادة من تراجع إضافي في الأسعار.

كما أنه مع تراجع الطلب، تضطر الشركات إلى خفض إنتاجها وتجميد عمليات التوظيف أو حتّى تسريح موظفين، وتقر تخفيضات جديدة لتصريف مخزونها، ما يؤثر على مردودها مع بقاء تكاليفها بمستواها.

وفي حين أن انخفاض الأسعار في الصين قد يساعد في تخفيف الضغط التضخمي في أماكن أخرى حيث تصبح الصادرات الصينية أرخص، إلا أنها قد تصبح مصدر قلق آخر للاقتصاد العالمي. على سبيل المثال، يخاطر تدفق السلع الصينية منخفضة السعر بضغط أرباح المنتجين في بلدان أخرى والإضرار بفرص العمل.

وكان تعافي الصين تباطأ بعد الجائحة عقب بداية سريعة في الربع الأول مع ضعف الطلب الداخلي والخارجي، وفشل حزمة من السياسات الهادفة لتحفيز الاقتصاد في دعم النشاط.

ومن المقرر أن يؤدي الانتقال إلى الانكماش إلى تغذية الدعوات لمزيد من التحفيز الحكومي في وقت يواجه فيه صانعو السياسات أيضا تباطؤا في قطاع العقارات وضعفاً في التجارة، وكلها عوامل أثرت على الزخم الاقتصادي.

وأظهرت الأرقام التي أصدرها المكتب الوطني للإحصاء يوم الأربعاء، انكماش مؤشر أسعار المستهلكين 0,3 في المائة على أساس سنوي في يوليو (تموز)، مقارنة مع متوسط تقديرات بانخفاضه 0,4 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز». وهذا هو أول انخفاض للمؤشر منذ فبراير (شباط) 2021.

وعلى أساس شهري، ارتفعت أسعار المستهلك بنسبة 0,2 في المائة خلال الشهر الماضي، في حين كان المحللون يتوقعون ارتفاعها بنسبة 0,1 في المائة، بعد تراجعها بنسبة 0,2 في المائة خلال يونيو (حزيران) الماضي.

وفي الوقت نفسه، هبط مؤشر أسعار المنتجين للشهر العاشر على التوالي بتراجعه 4,4 في المائة، وهو ما تجاوز التوقعات بانخفاضه 4,1 في المائة، وكان قد تراجع بنسبة 5,4 في المائة في يونيو.

والصين هي أول اقتصاد في مجموعة العشرين يسجل انخفاضاً على أساس سنوي في أسعار المستهلكين، منذ آخر مرة سجلت فيها اليابان قراءة سلبية لمؤشر أسعار المستهلكين العام في أغسطس (آب) 2021.

ويزيد هذا المخاوف إزاء تضرر الأعمال بين الشركاء التجاريين الرئيسيين. وشهدت الصين فترة قصيرة من انكماش الأسعار في نهاية 2020 ومطلع 2021، نجم عن انهيار أسعار لحوم الخنزير، اللحوم الأكثر استهلاكا في البلد. وتعود فترة انكماش الأسعار السابقة إلى 2009.

الانكماش نقيض التضخم لكنه أسوأ منه

وقال غاري نغ، محلل أول الاقتصاد في ناتيكسيس لمنطقة آسيا والمحيط الهادي: «بالنسبة للصين، يبدو الفارق بين قطاعي التصنيع والخدمات واضحاً بشكل متزايد، مما يعني أن الاقتصاد سينمو بوتيرتين مختلفتين في بقية عام 2023 خاصة مع تجدد مشكلة العقارات». وأضاف «كما يظهر ذلك أن تعافي الاقتصاد الصيني الأبطأ من المتوقع ليس قويا بما يكفي لتعويض ضعف الطلب العالمي ويرفع أسعار السلع الأولية»، وفق «رويترز».

وتأتي البيانات بعدما أظهرت بيانات التجارة الصينية يوم الثلاثاء تراجع الصادرات والواردات في يوليو بوتيرة أسرع كثيرا من المتوقع. حيث هبطت الواردات 12,4 في المائة على أساس سنوي متجاوزة التوقعات بتراجع قدره خمسة في المائة في استطلاع أجرته «رويترز». وانخفضت الصادرات 14,5 في المائة، وهو ما يفوق التوقعات بتراجع يبلغ 12,5 في المائة، ويتجاوز الانخفاض المسجل الشهر السابق وقدره 12,4 في المائة.

وسجلت الواردات أكبر انخفاض لها منذ يناير (كانون الثاني) عندما تسببت الإصابات بفيروس «كورونا» في إغلاق المتاجر والمصانع وهو ما أدى إلى تهاوي الطلب المحلي.

ونما الاقتصاد الصيني بوتيرة ضعيفة في الربع الثاني من العام مع ضعف الطلب في الداخل والخارج، مما دفع كبار القادة إلى التعهد بتقديم مزيد من الدعم السياسي والمحللين إلى خفض توقعاتهم للنمو لهذا العام.

وقالت السلطات الأسبوع الماضي إن الإجراءات التحفيزية باتت وشيكة، لكن المستثمرين لا يشعرون بالحماس حتى الآن تجاه المقترحات التي تهدف لتعزيز الاستهلاك في قطاعات السيارات والعقارات والخدمات.

وتسعى بكين لإيجاد طرق لتعزيز الاستهلاك المحلي دون تيسير السياسة النقدية أكثر من اللازم؛ خشية أن يؤدي ذلك إلى خروج رؤوس أموال كبيرة من البلاد، في ظل اعتماد الاقتصادات الكبرى الأخرى على رفع أسعار الفائدة لكبح جماح التضخم.

ويؤثر هذا الوضع على النشاط الاقتصادي في باقي دول آسيا. وانخفضت صادرات كوريا الجنوبية إلى الصين 25,1 في المائة في يوليو مقارنة مع مستواها قبل عام لتسجل بذلك أكبر انخفاض في ثلاثة أشهر.

إيطاليا تتراجع جزئياً وتخفض سقف ضريبة الأرباح المفاجئة على المصارف

روما: «الشرق الأوسط»

سعت الحكومة الإيطالية إلى تهدئة الفزع الناجم عن إعلانها ضريبة مفاجئة بنسبة 40 في المائة على الأرباح الاستثنائية للمصارف، الذي تسبب في فقدان أسهم المصارف 10 مليارات دولار من قيمتها السوقية خلال ساعات في تداولات الثلاثاء. فأصدرت وزارة المالية بياناً توضيحياً عن الضريبة من دون تحديد الإجراء الذي سيتم استخدامه بالضبط. وهذا ما ساهم في استعادة المصارف بعض مكاسبها.

وذكرت «بلومبرغ» أن مؤشر «فوتسي إم آي بي» تراجع الثلاثاء بنسبة 2,1 في المائة، في حين انخفض سهم بنك «يوني كريديت» بنسبة 5,9 في المائة وتراجع سهم بنك «إنتيسا سان باولو» بنسبة 8,7 في المائة.

وتحركت وزارة المالية الإيطالية مباشرة بعد ردود الفعل السلبية من السوق يوم الثلاثاء سعياً لتخفيف المخاوف. وأكدت في بيان أن الضريبة ستكون على الفرق بين صافي دخل الفائدة بين عامَي 2022 و2021 للتي تزيد على 5 في المائة، أو الفرق بين عامَي 2023 و2021 للتي تفوق 10 في المائة، فيما كانت مسودة سابقة اطّلعَت عليها «بلومبرغ» وضعت الحدود عند 3 و6 في المائة على التوالي.

وفي مساء الثلاثاء، قالت وزارة المالية في بيان آخر إن الضريبة لن تتجاوز 0,1 في المائة من أصول المصارف التي رفعت بالفعل أسعار الفائدة المقدَّمة للمودعين، مضيفة أن تلك الفئة «لن تتأثر بشكل ملحوظ نتيجة للضريبة».

ولم تحدّد الحكومة الإجراء المستخدَم للحدّ الأقصى، ولكن إذا كان يستند إلى الأصول العالمية في مصارف مثل «يوني كريديت» و«إنتيسا»، فقد تصل الضريبة إلى نحو مليار دولار. أمّا إذا كان يُحسَب على الأصول الإيطالية فقط، فسيبلغ عدة مئات ملايين من اليوروات، بحسب «بلومبرغ».

ونقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» عن شخص على دراية بالمناقشات داخل الحكومة أن وزارة المالية «سارعت» للتوصل إلى حل من شأنه على الأقل «تهدئة توترات السوق جزئياً».

وقال ماركو نيكولاي، المحلل في «جيفريز»، لـ«بلومبرغ» إن تحديد السقف وفق أصول المصارف الإجمالية يقلّل كثيراً تأثير الضريبة. وأضاف أن الضربة التي لحقت برأس المال الأساسي المستمرّ من الشريحة الأولى للمصارف، وهي مقياس رئيسي للقوة المالية، قد انخفضت إلى النصف في المتوسط، مقارنة مع سيناريو دون وضع سقف.

بينما قال كريم سيلير، مدير المحافظ لدى «إل إم آر بارتنرز»: «لا يزال قدر من الالتباس حول ما إذا كان هذا السقف سيُطبَّق على إجمالي أصول المصارف، أو إجمالي الأصول الإيطالية، أو حتى على أصولها المرجحة بالمخاطر. نحن بحاجة إلى الوضوح، فهذه عناصر أساسية لفهم التأثير في بنوك مثل (يوني كريديت) الذي يتمتع بحضور قوي في الخارج».

وعوّضَت أسهم المصارف الإيطالية يوم الأربعاء، جانباً من الخسائر التي تكبدتها الثلاثاء، إذ صعد سهم «يوني كريديت» بنسبة 2,3 في المائة، وارتفع سهم «إنتيسا سان باولو» 2 في المائة، ليضيف مؤشر «فوتسي» لأسهم البنوك الإيطالية 2,2 في المائة إلى رصيده. ولا يزال مؤشر القطاع منخفضاً 5 في المائة تقريباً خلال الأسبوع.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية واحداً في المائة بحلول الساعة 07:05 بتوقيت غرينتش ليلامس أعلى مستوياته في أسبوع. وزاد مؤشر المصارف بمنطقة اليورو 1,4 في المائة إثر هبوطه 3,5 في المائة في الجلسة الماضية.

جدير بالذكر أن الحكومة أعلنت فرض الضريبة الجديدة في إطار جهودها للحد من تأثير التضخم ومعدلات الفائدة المرتفعة على المواطنين، وبهدف كبح جماح الأرباح الزائدة لهذه البنوك.

وقال نائب رئيس الوزراء ورئيس حزب الرابطة ماتيو سالفيني مساء الاثنين بعد اجتماع وزاري إن روما تأمل في جمع «المليارات» للمساعدة في تخفيف العبء على المواطنين. على أن يتم تطبيق الضريبة خلال هذا العام فقط.

ويشار إلى أن المصارف الإيطالية تحقق أرباحا كبيرة حاليا بسبب ارتفاع معدلات الفائدة على القروض. وقال سالفيني إن الإجراء الجديد يهدف لمساعدة الأسر والشركات التي تعاني. وسوف يتم استخدام عائدات الضريبة الجديدة على سبيل المثال لدعم الأشخاص الذين يلجأون للرهن العقاري، ومن أجل خفض الضرائب الأخرى. وذكرت تقارير إعلامية أن الضريبة الجديدة كان من المقرر أن تجلب إيرادات تتجاوز أكثر من ملياري يورو (2,2 مليار دولار).

الاهتمام ببيانات التضخم الأميركي يتجاوز مستقبل «الفائدة»

الاقتصاد العالمي يترقب «قطعة البازل» الناقصة

القاهرة: أحمد الغمراوي

منذ نحو أسبوع واحد فقط، كان الاقتصاد العالمي يترقب بيانات التضخم الأميركي من أجل إلقاء الضوء على مستقبل الفائدة الأميركية، لكن الوضع اختلف كثيراً اليوم؛ إذ ينتظر الجميع هذه البيانات من أجل الاطمئنان على مستقبل الاقتصاد العالمي برمته.

الاختلاف ينبع من توالي أحداث كبرى بعضها كان غير متوقع على الإطلاق؛ إذ بدأ الأسبوع بخفض مفاجئ من وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني الأميركي. ورغم تقليل المسؤولين الأميركيين من شأن الحدث وتنديدهم به في الوقت ذاته بناء على مؤشرات تدل على قوة الاقتصاد الأميركي، فإنه خلق قلقاً يصعب علاجه في الأوساط الاقتصادية العالمية.

وبعد أيام قليلة، فاجأت وكالة «موديز» الأسواق بخفض تصنيف 10 مصارف محلية أميركية. ورغم أن هذه المصارف لا تعد لاعبين كباراً على المستوى الدولي، فإن الواقعة نكأت جرحاً سعى العالم لنسيانه، حين انهارت مصارف محلية أميركية في وقت سابق العام الحالي وتعرّض «كريدي سويس»، وهو أحد أكبر المصارف السويسرية، لأزمة حادة أسفرت عن استحواذ منافسه «يو بي إس» عليه في صفقة لا تزال أصداؤها تتردد حتى الآن.

ومما زاد من حدة واقعة «موديز»، أنها أكدت وضع 6 مصارف أميركية أكبر حجماً قيد المراجعة لخفض محتمل للتصنيف، محذرة من تأثير ضعف الربحية ومخاطر التمويل في القطاع المصرفي بالبلاد.

الخطوة ارتدت سريعاً إلى الأسواق، التي شهدت عمليات بيع واسعة للأسهم الأميركية يوم الثلاثاء، وفقدان مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» للمصارف 1,1 في المائة.

وفي الشأن المصرفي أيضاً، تعرضت مصارف عالمية، بينها «ويلز فارغو» و«بي إن بي باريبا»، لغرامات بلغت 549 مليون دولار من قبل لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية، وذلك على خلفية استخدام الموظفين لتطبيقات على غرار «واتساب» و«سيغنال» في المحادثات الرسمية لتجنب رقابة الجهات التنظيمية، وهو ما يحول دون متابعة وتدقيق الجهات الرقابية لهذه المحادثات، ويهدد بخلل تنظيمي عنيف في عمل مؤسسات «وول ستريت».

وفي خبر منفصل يوم الثلاثاء، أشار تقرير لمصرف الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك إلى أن أرصدة بطاقات الائتمان الأميركية ارتفعت لأعلى مستوياتها على الإطلاق عند تريليون دولار في الربع الثاني من 2023، مع تزايد اعتماد الأميركيين على تلك البطاقات.

وتوضح التفاصيل أن ذلك يعود في جانب منه إلى تراجع مدخرات الأميركيين بشكل هائل، والتي تكونت خلال فترة جائحة «كورونا» من خلال تقليص المصروفات وزيادة الدعم الحكومي وخفض الضرائب، إلى جانب تراجع «الدخل الحقيقي» - الذي يوازن بين نمو الدخل مقارنة بالتضخم والضرائب - بنسبة تصل إلى 9 في المائة.

ويلمح التقرير إلى أنه تم رصد ارتفاع في تأخر سداد المستحقات الائتمانية، ورغم إشارة المسؤولين إلى أنه لا يزال في نطاقه الطبيعي (قبل الجائحة)، فإنه يفيد في الوقت ذاته بأن مخاطر التعثر في طريقها إلى الارتفاع.

وبعيداً عن عالم المصارف، أفادت بيانات وزارة التجارة الأميركية، يوم الثلاثاء، بتقلّص العجز التجاري الأميركي في يونيو (حزيران) على وقع تراجع أكبر في الواردات مقارنة بالصادرات... لكن ذلك لا يبدو «خبراً سعيداً في كل جوانبه».





متسوقون في مدينة شيكاغو الأميركية... بينما يترقب العالم بيانات التضخم اليوم الخميس (رويترز)

وقالت خبيرة الاقتصاد لدى «هاي فريكوينسي إيكونوميكس» روبيلا فاروقي: «عموماً استمر النشاط التجاري في التباطؤ في الفصل الثاني على صعيدي الاستيراد والتصدير». وأضافت أن «نهجاً أضعف يمكن أن يستمر بسبب انعكاسات تشديد السياسات النقدية عالمياً، والمرجح أن تبطئ الطلب والنشاط الاقتصادي محلياً وفي الخارج»، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

خبر آخر من «آخر العالم»، أظهر يوم الأربعاء تباطؤ التضخم في الصين، ورغم أن هكذا خبر قد يكون سعيداً في العالم الغربي، فإنه كان صاعقاً في بكين، إذ تعاني الصين بالفعل من مؤشرات حادة على تباطؤ الاقتصاد، ولا تحتاج لمزيد من تباطؤ الاستهلاك الداخلي الذي يشكل عقبة كبرى بوجه الانتعاش الاقتصادي في البلد.

وكانت بيانات نشرت يوم الثلاثاء، أكدت تراجع واردات الصين وصادراتها بوتيرة أسرع كثيراً من المتوقع في يوليو (تموز) الماضي، مما يهدد آفاق النمو في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ويزيد الضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات تحفيزية جديدة لتعزيز الطلب... كما أن هذا الوضع يهدد بدوره انتعاش الاقتصاد العالمي مع زيادة مخاوف تراجع الطلب من أحد أكبر مصادر الاستهلاك في العالم.

وفي ظل كل هذه العوامل يبدو أن بيانات التضخم الأميركي التي تصدر الخميس ستكون بمثابة «قطعة البازل» الناقصة التي ستكمل المشهد الاقتصادي العالمي.

وتشير التوقعات الحالية إلى أن التضخم الأساسي الأميركي سيرتفع 4,7 في المائة على أساس سنوي في يوليو. ورغم أن رهانات الانتهاء قريباً من دورة التشديد النقدي تراجعت كثيراً عقب إشارة ميشيل بومان، عضو مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، يوم الاثنين، إلى احتمال وجود حاجة لرفع أسعار الفائدة مرات أخرى للسيطرة على التضخم... فإن الاهتمام هذه المرة سيتخطى مستويات الفائدة الأميركية، بل سيتصل حتماً بما سيكون عليه الاقتصاد العالمي فيما تبقى من هذا العام.

ومع ارتفاع مستوى الحيرة في الأسواق، ارتفعت أسعار الذهب، يوم الأربعاء، من أدنى مستوياتها في شهر واحد التي سجلتها في الجلسة السابقة، مع انخفاض الدولار وعوائد السندات قبل يوم من صدور بيانات مؤشر أسعار المستهلكين الأميركي التي قد تقدم مؤشرات عن مسار رفع أسعار الفائدة.

وبحلول الساعة 06:44 بتوقيت غرينتش، صعد الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1930,37 دولار للأوقية، بعد أن انخفض إلى أدنى مستوياته منذ العاشر من يوليو عند 1922 دولاراً للأوقية يوم الثلاثاء. كما زادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1964,50 دولار للأوقية.

وقال بادن مور، رئيس إدارة السلع في بنك أستراليا الوطني: «من أجل انتعاش مستدام في الذهب، نعتقد أن السوق بحاجة إلى مزيد من اليقين بشأن خفض أسعار الفائدة الأميركية في 2024».

وتلقى الذهب، الذي يُنظر إليه عادة على أنه وسيلة للتحوط من المخاطر الاقتصادية، دعماً من تجدد المخاوف بشأن أكبر اقتصاد في العالم بعد أن خفضت وكالة «موديز» التصنيف الائتماني لعدة مصارف أميركية.

ونتيجة لذلك، انخفضت عوائد سندات الخزانة الأميركية طويلة الأمد مما جعل الذهب أكثر جاذبية. كما ظل مؤشر الدولار بعيداً عن أعلى مستوى سجله يوم الثلاثاء وانخفض 0,2 في المائة.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 22,91 دولار للأوقية، وصعد البلاتين 0,7 في المائة إلى 906,46 دولار للأوقية، وزاد البلاديوم 0,5 في المائة إلى 1226,03 دولار للأوقية.

النسخة الاستثنائية تنتظر عريسها (الاستثنائي)... وديربي جدة يعود

كتيبة نجوم ودعم استثنائي واهتمام عالمي يسبق تدشين الدوري السعودي

الرياض: فهد العيسى

يترقب عشاق الكرة في المملكة وعديد من دول العالم، انطلاق النسخة التاريخية والأقوى من الدوري السعودي (النسخة الـ49 من الدوري السعودي)، بعد صيف ساخن حول وجهة نجوم اللعبة في العالم إلى أندية الدوري وحضرت العديد من الأسماء اللامعة بعد هجرة بدأها النجم الأسطوري كريستيانو رونالدو الذي قدم إلى النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي.

إنها خطوة الذهاب إلى مشروع تصعيد الدوري السعودي إلى قائمة أفضل عشرة دوريات بالعالم وهو الهدف المنشود الذي أُعلن عنه بعد مشروع تخصيص الأندية الرياضية واستثمارها والذي أطلقه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشهر الماضي.

تحديات كبيرة تشهدها النسخة القادمة غير المسبوقة عبر تاريخ المنافسة بعد رفع عدد الفرق المشاركة في الدوري إلى ثمانية عشر فريقاً كأكبر رقم في الدوري مما سيزيد عدد المباريات والمتعة والإثارة، في الوقت الذي تعود فيه مقاعد الهبوط إلى ثلاثة فرق بعدما تم قصرها في الموسم الماضي على فريقين بداعي الزيادة.



مجموعة من نجوم الأندية خلال حفل تدشين الدوري السعودي الاثنين (واس)

كتيبة نجوم عالمية

يبدأ حامل اللقب الاتحاد رحلة الدفاع عن لقبه بعدما نجح في استقطاب النجم العالمي الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد والحائز على جائزة البالون دور كأفضل مهاجم في العام الماضي، وإلى جواره نغولو كانتي والبرتغالي جوتا والبرازيلي فابينهو القادم من ليفربول الإنجليزي.

أما وصيفه النصر، الذي يملك بين صفوفه واحداً من أعظم اللاعبين في تاريخ كرة القدم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، فقد أتم تعاقده مع الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والسنغالي ساديو ماني لاعب ليفربول الإنجليزي السابق والقادم من صفوف بايرن ميونيخ الألماني، بالإضافة إلى سيكو فوفانا والبرازيلي أليكس تيليس.

أما الهلال، الذي غاب عن منصة التتويج بعد ثلاث سنوات حضر خلالها في زعامة المشهد وحقق اللقب ثلاث مرات متتالية، فقد أتم تعاقده مع الصربي سافيتش قائد لاتسيو الإيطالي والبرتغالي روبين نيفيز القادم من صفوف ولفرهامبتون الإنجليزي والبرازيلي مالكوم الذي خاض تجربة سابقة في صفوف برشلونة الإسباني، والسنغالي خاليدو كوليبالي القادم من صفوف تشيلسي الإنجليزي.

وأرسل الأهلي العائد مجدداً لمنافسات الدوري السعودي للمحترفين إنذاراً مبكراً لخصومه بعد صعوده من دوري الدرجة الأولى بصفقات من طراز عالٍ، حيث يتقدم هذه الأسماء الدولي الجزائري رياض محرز القادم من صفوف مانشستر سيتي الإنجليزي، وإلى جواره نجم ليفربول اللاعب البرازيلي روبرتو فيرمينو والسنغالي إدواردو ميندي حارس مرمى تشيلسي الإنجليزي والفرنسي سانت ماكسيمان القادم من صفوف نيوكاسل يونايتد الإنجليزي.

> **سيشهد هذا الموسم صراعاً مختلفاً من نوعه بين الغريمين التقليديين «الاتحاد والأهلي» حيث يعود الديربي مجدداً بعد عام من الغياب**

لم تتوقف الصفقات عند هذا الحد، بل سيتم استقطاب المزيد من النجوم العالميين للأندية الأربعة التي استحوذ عليها صندوق الاستثمارات العامة، بالإضافة إلى بقية الأندية المشاركة في الدوري السعودي للمحترفين عبر المشروع الضخم الذي تم إطلاقه تحت مسمى «مشروع استقطاب نخبة اللاعبين»، حيث نجح الاتفاق بالتعاقد مع النجم الإنجليزي هندرسون قائد فريق ليفربول.

الكأس الاستثنائية تنتظر عريسها في موسم تاريخي (واس)

«الهلال زعيماً» والنصر والاتحاد في الوصافة»

سيدخل الفريق المتوج بلقب النسخة 49 من منافسات الدوري السعودي التاريخ كونها نسخة استثنائية تشهد انطلاقة التغيير للأفضل عبر مشروع جاد يجد دعماً حكوميا على مستوى رفيع للوصول إلى الهدف المنشود وبلوغ قائمة أفضل عشرة دوريات حول العالم.

وعوداً إلى تاريخ السجل الذهبي لبطولة الدوري السعودي، فهي تضم سبعة فرق تمكنت من معانقة ذهب اللقب، حيث يتصدر هذه القائمة فريق الهلال برصيد 18 لقباً عبر تاريخه بدأها بتحقيق اللقب منذ ثاني نسخة بعد انطلاق المنافسة وذلك في عام 1976 – 1977 ليواصل بعدها رحلته في معانقة المجد ويحصد الألقاب التي تقدم بها بصورة لافتة عن أقرب منافسيه في السنوات الأخيرة.

وحقق الهلال لقب الدوري خمس مرات في آخر عشر نسخ أقيمت من البطولة، إلا أنه في النسخة الأخيرة غاب عن المنافسة وحل في المركز الثالث خلفاً لفريق الاتحاد الذي عاد لمنصة التتويج وجاء النصر وصيفاً له.

الاتحاد العائد لمنصة البطولات بعد غياب طويل كانت آخر ألقابه في الدوري عام 2009، وقد ظفر بنسخة قوية في الموسم الماضي بعدما قاتل في آخر نسختين وخسرها في المرة الأولى لكنه نجح في الثانية وعانق اللقب التاسع له عبر تاريخه ليعادل رقم النصر التاريخي في البطولة، يذكر أن أول لقب حققه الاتحاد في الدوري كان عام 1981- 1982.

النصر يسعى للعودة للقب الدوري الغائب عنه في آخر أربع سنوات حيث كان آخر لقب للفريق في عام 2019 بعد منافسة محتدمة مع غريمه التقليدي الهلال، ويملك النصر تسعة ألقاب في سجله التاريخي وكان أول بطل للدوري بعام 1974 – 1975 وذلك بما عُرف بمسمى الدوري التصنيفي.

ويملك فريق الشباب في رصيده ستة ألقاب كان آخرها في العام 2012 لكنه ظل عاجزاً عن العودة لمنصة التتويج رغم حضوره في دائرة المنافسة في أغلب المواسم التي أعقبت لقبه الأخير، يذكر أن الشباب حقق أول لقب له في العام 1991.

الأهلي العائد بقوة لمنافسات الدوري السعودي للمحترفين يملك في رصيده ثلاثة ألقاب كان آخرها في العام 2016 وهو اللقب الذي جاء بعد سنوات طويلة من الغياب، حيث حضر لقبا الأهلي في العام 1977 – 1978 وفي العام 1983 – 1984.

ويملك فريق الاتفاق لقبين في سجل البطولة الذهبي لكنها كانت في الثمانينات الميلادية لكن فارس الدهناء بدأ رحلة العودة لمنصات التتويج بعدما أتم التعاقد مع الإنجليزي ستيفين جيرارد لاعب فريق ليفربول السابق لقيادة الفريق فنياً في الموسم الجديد بالإضافة إلى الصفقات التي أتمها مع الإنجليزي هندرسون وموسى ديمبلي.

أما الفتح الذي عانق المجد في السنوات الأخيرة وسجل نفسه كبطل جديد في قائمة أبطال الدوري التي لم تتغير منذ سنوات فقد غاب عن مشهد المنافسة وتراجع كثيراً دون أن يعود للمنافسة على اللقب مرة أخرى.

عودة منتظره لديربي جدة

بعد موسم بدأ فيه المشهد غير معتاد وإن احتدمت المنافسة بين قطبي مدينة جدة «الاتحاد والأهلي» إلا أن هبوط الأخير إلى مصاف أندية دوري الدرجة الأولى ساهم في غياب واحد من أبرز الديربيات في كرة القدم العربية وليست السعودية فحسب ديربي الاتحاد والأهلي.

سيشهد هذا الموسم صراعاً مختلفاً من نوعه بين الغريمين التقليديين «الاتحاد والأهلي» حيث يعود الديربي مجدداً بعد عام من الغياب، إذ ستكون الجماهير الرياضية على موعد مع صراع ساخن في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل وتحديداً في الجولة التاسعة التي تشهد إقامة ديربي جدة، فيما ستقام مواجهة الإياب في أبريل (نيسان) 2024 وذلك في الدور الثاني من البطولة.

أكد أن الشراكة مع رونالدو دفعته لقبول العرض النصراوي... وامتدح «تقنية» اللاعب السعودي

ماني: فيرمينو وفابينيو حاولا تغيير وجهتي نحو الأهلي والاتحاد

الرياض: «الشرق الأوسط»

مع تبقي ساعات على بدء نسخة جديدة وتاريخية للدوري السعودي، اعترف نجم نادي النصر السنغالي ساديو ماني بأن عوامل مشجّعة عدّة دفعته لخوض مغامرة اللعب خارج القارة الأوروبية للمرة الأولى في مسيرته.

وتحدث ماني إلى موقع رابطة الدوري، مشيراً إلى أن الشراكة مع النجم البرتغالي وخصمه السابق في الدوري الإنجليزي مع مانشستر يونايتد كريستيانو رونالدو، لعبت دوراً كبيراً في قراره «أعتقد أنه يمكنك أن ترى مدى سرعة كل شيء بالنسبة لي، لأنه أحد أفضل اللاعبين في التاريخ إن لم يكن الأفضل بالطبع».

وتابع: «كان ذلك سهلاً بالنسبة لي فهو يجعل الأمر أسهل بالنسبة لي. و(المهاجم البرازيلي أندرسون) تاليسكا واللاعبون الآخرون، كلهم رائعون بالفعل وأنا متحمس حقاً لبدء الدوري مع كل هؤلاء الفتيان لإنجاح النادي».

وينطلق الدوري السعودي في جدة الجمعة 11 أغسطس (آب)، حيث يلعب الأهلي مع الحزم على ملعب الأمير عبد الله الفيصل.

واعترف ماني الذي كانت له محطة صغيرة مع بايرن ميونيخ الموسم الماضي عانى منها من الإصابات، بأن زميليه السابقين في ليفربول البرازيليين فابينيو وروبرتو فيرمينو عملا على إقناعه بالانضمام إلى فريقيهما، وأضاف مازحاً: «أعتقد أنني تحدثت في البدء مع فيرمينو، أعتقد أنه كان يريد أن انضم إلى النادي الخطأ - أنا أمزح! لقد اتصل بي مرتين أو ثلاث كي أنضم إلى الأهلي».

وأردف النجم السنغالي: «في الوقت نفسه، تحدثت إلى فابينيو، لأنه كان شخصاً قريباً مني وكان يرغب في أن أنضم إلى الاتحاد، لكن في هذا الوقت عندما قدّم النصر عرضه، اخترت النصر. بالطبع (جوردان) هندرسون هنا أيضاً، ولقد بعث برسالة تمنى فيها لي الحظ، وأنا متحمس للقاء كل هؤلاء اللاعبين وأن ألتقي معهم وجهاً لوجه للمرة الأولى. سأفوز بمواجهتكم يا شباب».

وإلى جانب النصائح الكثيرة التي تلقاها ماني لقبول التحدي السعودي، أرجع نجم ليفربول السابق أحد أهم أسباب قدومه إلى عائلته. وقال: «منذ أن أُتيحت لي الفرصة تحدثت مع عائلتي، وكانوا أسعد بالطبع لأنها دولة مسلمة. شجعتني والدتي بشكل خاص على الذهاب».

وتابع: «أمي مسلمة مثلي، كانت أول من صوّت لي للذهاب إلى هناك، وكانت عائلتي كلها متحمسة لمجيئي إلى هنا، لذا لم يكن الأمر صعباً - إنه مهم لإيماني. يسعدني أن أكون جزءاً من هذا المشروع وأن أجعله يمضي قدماً، فلدينا مستقبل مشرق». واعترف ماني بأنه «أُعجب حقاً» باللاعبين السعوديين منذ أن بدأ في المشاركة بتمارين الفريق، وهو ما أيّده فيه مواطنه وزميله السابق إدوارد مندي الذي بات من بين كوكبة من النجوم العالميين الذين يلتحقون بالدوري السعودي.

ومندي هو أحد أفضل الحراس في العالم، بعدما تُوج بدوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية مع تشيلسي الإنجليزي، بالإضافة إلى كأس أمم أفريقيا إلى جانب ماني مع المنتخب السنغالي، سينضم إلى تشكيلة مدججة بالنجوم في الأهلي أمثال فيرمينو وجناح مانشستر سيتي الجزائري رياض محرز ولاعب نيوكاسل السابق ألان سان ماكسيمان.

واعتبر ابن الـ31 عاماً أنه واثق بأنّ تخمة المواهب ستأخذ اللاعبين السعوديين إلى مستوى مختلف، مضيفاً: «رأينا في كأس العالم أن اللاعبين السعوديين جيدون تقنياً، يعرفون كيفية استخدام الكرة، إنهم مرتاحون حقاً للكرة».

وتابع: «لذلك لم يكن مفاجئاً بالنسبة لي أن أرى جودة اللاعبين الشباب واللاعبين ذوي الخبرة أيضاً - فهم بحاجة فقط إلى المبادئ وسيتحسنون، هذا ما نقوم به. نريدهم أن يكونوا على أعلى مستوى ممكن، ولهذا السبب نعمل من كثب مع اللاعبين الشباب لمساعدتهم على أن يكونوا أفضل وأفضل كل يوم».

وتحدث ماني عن أهدافه للموسم الطالع، قائلاً: «طموحاتي للعام المقبل والسنوات المقبلة هي الفوز وتقديم أفضل أداء ممكن. هذا النادي معتاد الفوز بالألقاب، لذلك نحن نعرف التوقعات وعلينا أن نقدمها على أرض الملعب».

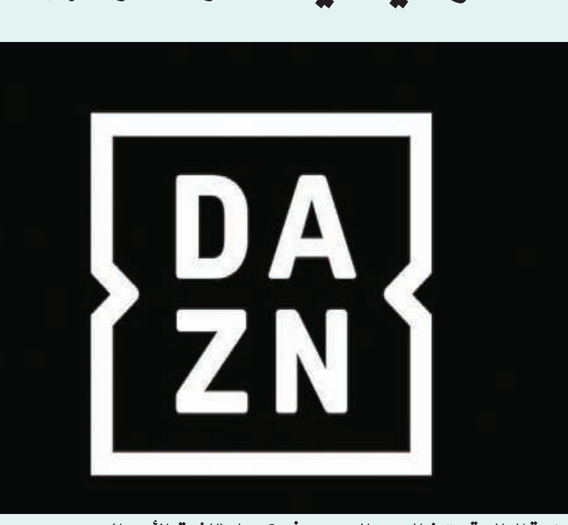
وتعاقد النصر مع ماني حتى 2027. ولم يكشف النادي عن التفاصيل المالية، لكن تقارير صحافية قالت إنه دفع 40 مليون يورو (43,85 مليون دولار) للحصول على خدمات ماني الذي كان يتبقى له عامان في عقده مع بايرن.

وانتقل ماني إلى بايرن العام الماضي، بآمال كبيرة بعد تسجيله 120 هدفاً في 269 مباراة مع ليفربول، حيث فاز بدوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي وكأس الاتحاد وكأس الرابطة وكأس العالم للأندية. ولعب دوراً محورياً في هجوم النادي المنتمي لمرسيسايد لكنه فشل في ترك البصمة نفسها في بايرن، حيث اختلف مع زميله في الفريق ليروي ساني وضرب الجناح الألماني ليتم تغريمه وإيقافه. وسجل أفضل لاعب كرة قدم أفريقي مرتين في المتوسط أكثر من 20 هدفاً في الموسم الواحد، خلال مواسمه الخمسة الأخيرة مع ليفربول، لكنه سجل 12 هدفاً فقط لبايرن.

ماني أبدى إعجابه بمهارات اللاعب السعودي (نادي النصر)

ماني أكد أن وجود رونالدو في النصر دفعه لقبول العرض الأصفر (نادي النصر)

«دازون» تبث الدوري السعودي في 6 دول أوروبية



المنصة العالمية ستبث الدوري السعودي في 6 دول (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت منصة «دازون» للبث الرياضي المصور، الأربعاء، أنها حصلت على حقوق بث مباريات الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم لمدة عامين في بريطانيا وآيرلندا وألمانيا والنمسا وبلجيكا وكندا.

وتشمل الصفقة بث «دازون» 3 مباريات بالدوري السعودي أسبوعياً. وستنقل أيضاً جميع مباريات النصر، الذي تعاقد مع كريستيانو رونالدو العام الماضي والسنغالي ساديو ماني من بايرن ميونيخ خلال فترة الانتقالات الحالية.

ومنذ التعاقد مع المهاجم البرتغالي رونالدو زادت مكانة الدوري السعودي بتعاقده مع لاعبين بارزين من أوروبا؛ بينهم كريم بنزيمة الفائز بالكرة الذهبية الذي غادر ريال مدريد للانتقال إلى البطل الاتحاد.

وقال شاي سيجيف، الرئيس التنفيذي لمجموعة «دازون»، في بيان: «دوري روشن السعودي تطور سريعاً ليصبح ظاهرة عالمية وجذب بعض المواهب المذهلة التي ستؤدي إلى تحسين البطولة القوية والمثيرة بالفعل. إنها فرصة رائعة لـ(دازون) لإظهار المكانة البارزة والمستحقة للدوري السعودي وأنديته والكرة السعودية بشكل عام، وأيضاً إضافة مزيد من المحتوى عالي الجودة لمنصتنا من أجل مشتركينا».

وينطلق الموسم الجديد للدوري السعودي الجمعة بمواجهة الأهلي؛ الذي تعاقد مع رياض محرز الفائز بدوري أبطال أوروبا والحارس إدوارد مندي وروبرتو فيرمينو، والحزم.

آرسنال الأكثر إنفاقاً في سوق الانتقالات في مسعاه لإزاحة مانشستر سيتي عن العرش

5 وجوه قد تحدث فارقاً بالدوري الإنجليزي في موسمه الجديد

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يستطيع آرسنال الاختباء خلف مصطلح «أحد المرشحين» بعد الإنفاق الضخم في الصيف، حيث من المتوقع أن يكون المنافس الأبرز لمانشستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وفاجأ فريق المدرب ميكيل أرتيتا الجميع عندما تصدر الدوري الموسم الماضي، وقضى أغلب فترات الموسم على القمة قبل انهياره في أبريل (نيسان) لينهي البطولة متأخرا بخمس نقاط عن سيتي. وبعدما كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب للمرة الأولى منذ عام 2004، ارتفع منسوب الطموح لدى آرسنال ونشط في سوق الانتقالات الصيفية لدرجة أنه أكثر الأندية إنفاقاً بعدما تخطى عتبة 200 مليون جنيه إسترليني لضم ديكلان رايس، الألماني كاي هافيرتس والهولندي يورين تيمبر ضمن مسعاه لإزاحة مانشستر سيتي عن العرش.

ونشطت أندية مانشستر يونايتد ونيوكاسل وليفربول وتشيلسي أيضاً في سوق الانتقالات بحثاً عن مكان بين الأربعة الأوائل، وبالتالي التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الذي يغيب عنه الأخيران بعد حلولهما الموسم الماضي في المركزين الخامس والثاني عشر على التوالي. ويبقى مانشستر سيتي، الفائز بثلاثية الدوري الممتاز والكأس ودوري أبطال أوروبا، الرقم الأصعب والمرشح الأوفر حظاً كي يصبح أول فريق يتوج بلقب الدوري لأربعة مواسم متتالية.

في السطور التالية يتم إلقاء نظرة على أكبر الصفقات التي أبرمت حتى الآن:

ديكلان رايس و«درع المجتمع» وأول لقب مع آرسنال (أ.ب)

ديكلان رايس (آرسنال)

كان آرسنال المنافس المفاجأة لسيتي على لقب الدوري الموسم الماضي، حتى إنه تربع على الصدارة لفترة طويلة قبل أن يتعثر في الأمتار الأخيرة ويكتفي بالوصافة. وأظهر عزم رايس على الانضمام إلى آرسنال رغم اهتمام مانشستر سيتي بخدماته، أن «المدفعجية» في مسار تصاعدي، وقد يكون فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا قادراً جدياً على إسقاط رجال المدير الفني جوسيب غوارديولا عن عرشهم. واضطر آرسنال إلى إنفاق مبلغ قياسي في تاريخ النادي اللندني لضم رايس من جاره وستهام مقابل 105 ملايين جنيه استرليني. ومع هذا المبلغ الهائل، يتوقع جمهور آرسنال الكثير من ابن الـ24 عاماً الذي سيتولى مهمة إدارة خط الوسط وتأمين إيصال الكرة لمجموعة موهوبة من المهاجمين الشباب.

الأندية الإنجليزية أنفقت أكثر من مليار إسترليني على تعاقدات جديدة هذا الصيف

راسموس هويلوند (مانشستر يونايتد)

بعد فشل مسعاه للإتيان بقائد المنتخب الإنجليزي هاري كين إلى «أولد ترافورد»، قرّر مانشستر يونايتد أن يضع ثقته بعامل الشباب من خلال ضم الدنماركي راسموس هويلوند (20 عاماً) من أتالانتا الإيطالي. وأثيرت علامات الاستفهام والتعجب حيال قرار يونايتد بإنفاق 64 مليون جنيه استرليني على لاعب شاب لم يكلف أتالانتا أكثر من 17 مليوناً قبل عام فقط. وسجل هويلوند تسعة أهداف في موسمه الوحيد في الدوري الإيطالي، لكن أهدافه الستة في ست مباريات دولية هي ما تلفت النظر حقاً وتثير الإعجاب وتعطي مؤشراً عن قدراته. يتمتع هويلوند ببنية بدنية رائعة وسرعة مذهلة وجذوره الاسكندنافية جعلته محط مقارنة بالهداف النرويجي لمانشستر سيتي إرلينغ هالاند.

يوشكو غفارديول (مانشستر سيتي)

كان الكرواتي يوشكو غفارديول أبرز صفقة يبرمها مانشستر سيتي هذا الصيف بضمه قلب الدفاع الدولي من لايبزيغ الألماني مقابل 78 مليون جنيه إسترليني. تألق العملاق البالغ 21 عاماً خلال مشوار بلاده إلى نصف نهائي مونديال قطر نهاية العام المنصرم، لكنه يواجه الآن منافسة قوية في «استاد الاتحاد» لأنه سيكون من بين ستة مدافعين قادرين على شغل مركز قلب الدفاع في تشكيلة المدرب الإسباني غوارديولا. وشدد غوارديولا على أن وجود هذا العدد من اللاعبين القادرين على شغل مركز قلب الدفاع «ليس كثيراً على الإطلاق»، لأنه عمد في المراحل الأخيرة من الموسم الماضي إلى اللعب بخط خلفي من أربعة مدافعين يلعبون أصلاً في مركز قلب الدفاع.

دومينيك سوبوسلاي (ليفربول)

بعد الموسم المخيب الذي أنهاه خارج مراكز دوري الأبطال بحلوله خامساً، تبين أن ليفربول يحتاج حقاً إلى تجديد دماء خط الوسط. ولجأ المدرب يورغن كلوب إلى الدولي المجري دومينيك سوبوسلاي بضمه من لايبزيغ الألماني، بعد دفع البند الجزائي البالغة قيمته 76 مليون دولار. وبجانب الوافد الجديد الآخر بطل العالم الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر، سيكون ابن الـ22 عاماً الإضافة التي تؤمن الدينامية في خط وسط «الحمر»، لكن فريق كلوب ما زال بحاجة إلى مزيد من التعزيز لسد الفراغ الذي خلفه رحيل القائد جوردان هندرسون، والبرازيلي فابينيو، وأليكس أوكسلايد-تشامبرلاين، والغيني نابي كيتا، وجيمس ميلنر.

بالنسبة لسوبوسلاي، فهو جاء إلى «ناد تاريخي حقاً» يملك «لاعبين جيدين حقاً، مدرباً جيداً. كل شيء جيد. بالنسبة لي كان الأمر مثالياً لاتخاذ الخطوة التالية في نادٍ مماثل. الجماهير، الملعب، كل شيء جيد حقاً». وسجل سوبوسلاي 20 هدفاً في 91 مباراة خاضها في صفوف لايبزيغ منذ انضمامه إليه قادماً من سالزبورغ النمساوي في يناير (كانون الثاني) 2021 خلال فترة الانتقالات الشتوية.

ساندرو تونالي (نيوكاسل)

شكلت الصفقات الهائلة التي أبرمتها الأندية السعودية هذا الصيف تهديداً لكل الأندية في أوروبا، بينها أكبر الأندية الإنجليزية. وأعرب كلوب عن قلقه من تداعيات الإقبال السعودي على النجوم الكبار، مناشداً السلطات الكروية إيجاد حل، في الوقت الذي تشهد فيه الأندية الأوروبية نزوح لاعبيها نحو المملكة. ورأى أن الأسوأ من كل ذلك أن نافذة الانتقالات في السعودية لا تقفل إلا بعد مرور ثلاثة أسابيع من نهايتها في القارة الأوروبية، أي إن الأندية السعودية تستطيع التعاقد مع أي لاعب خلال فترة الأسابيع الثلاثة الإضافية. وقال كلوب: «يتعين على فيفا وويفا إيجاد الحل»، مضيفاً: «كان لهذا الأمر تأثير علينا بكل تأكيد. يتعين علينا تعلم كيفية إدارة هذا الأمر».

لكن نيوكاسل الذي تعود 80 بالمائة من ملكيته إلى صندوق الاستثمارات العامة السعودي، لم يبالغ في إنفاقه هذا الصيف رغم مشاركته في دوري الأبطال، إلا أنه تعاقد مع ساندو تونالي أغلى لاعب إيطالي في التاريخ بعد ضمه من ميلان مقابل 60 مليون جنيه استرليني. وساهم ابن الـ23 عاماً، الذي يشبهه كثر بأندريا بيرلو، بقيادة ميلان إلى لقب الدوري الإيطالي عام 2022 لأول مرة منذ 11 عاماً، وفي وصوله إلى نصف نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي.

ساندرو تونالي... من ميلان إلى نيوكاسل (رويترز)

نجوم جدد على موعد مع التألق في الدوري الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

فتح الدوري الإسباني أبوابه أمام مجموعة من التعاقدات الجديدة والمواهب العالمية هذا الصيف، للانضمام إلى نجوم مرموقين مثل روبرت ليفاندوفسكي وفينيسيوس جونيور وأنطوان غريزمان. كما أبرم ريال مدريد أكبر صفقة انتقال في العالم خلال الصيف الحالي بضم الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام. ومع انطلاق الدوري الإسباني في موسمه الجديد، يتم إلقاء الضوء هنا على أبرز خمسة تعاقدات:

جود بيلينغهام (ريال مدريد)

أعلن الدولي الإنجليزي عن وصوله إلى ملعب «سانتياغو برنابيو» باختياره القميص رقم خمسة تكريماً لأحد أكبر نجوم النادي على الإطلاق، الفرنسي زين الدين زيدان. انتقل بيلينغهام إلى نادي العاصمة الإسبانية مقابل 103 ملايين يورو (112 مليون دولار) من بوروسيا دورتموند الألماني.

ويمثل بيلينغهام (19 عاماً) مستقبل ريال مدريد، مع إمكانية كبيرة للتطور في ظل وجود لاعبين مخضرمين إلى جانبه كالكرواتي لوكا مودريتش والألماني توني كروس.

كذلك، سيتسنى له اللعب إلى جانب الثنائي الفرنسي الشاب إدواردو كامافينغا وأوريليان تشواميني. تألق بيلينغهام مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم العام الماضي، لكنّه مُني بنكسة مع خسارة فريقه السابق لقب الدوري الألماني في الجولة الأخيرة من الموسم لمصلحة الغريم بايرن ميونيخ.

غوندوغان في مواجهة ودية أمام توتنهام استعداداً للموسم الجديد (رويترز)

إيلكاي غوندوغان (برشلونة)

رفض غوندوغان قائد مانشستر سيتي السابق، الفائز بالثلاثية الموسم الماضي، توقيع عقد جديد مع النادي الإنجليزي، وفضّل الانتقال بصفقة مجانية إلى ملعب «كامب نو» بعد سبعة مواسم ناجحة تحت قيادة المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا. سيعزز الدولي الألماني، الذي يكمل عامه الـ 33 في أكتوبر (تشرين الأول)، خط وسط برشلونة المدجج بالخيارات، في ظل وجود الإسبانيين الشابين بيدري وغافي والهولندي فرانكي دي يونغ. حوّل برشلونة أنظاره إلى غوندوغان بعد فشله في إعادة أسطورته الأرجنتيني ليونيل ميسي عقب انتهاء عقده مع باريس سان جيرمان الفرنسي، حيث انتقل بطل مونديال قطر إلى إنتر ميامي الأميركي لينضم إليه مذاك زميلاه السابقان في النادي الكاتالوني سيرجيو بوسكيتس وجوردي ألبا.

أردا غولر (ريال مدريد)

انضم غولر إلى ريال مدريد قادماً من فنربهشه التركي بعد منافسة من غريمه اللدود برشلونة، وذلك مقابل 20 مليون يورو (21,7 مليون دولار)، ويأمل مدريد في أن يشكل الشاب التركي الموهوب الذي يقارنه البعض بميسي في بداياته، جزءاً من التركيبة اليافعة الجديدة في النادي الملكي. أصبح صانع الألعاب المتخصص بالقدم اليسرى، ابن الـ 18 عاماً، في يونيو (حزيران)، أصغر لاعب يسجل لمنتخب تركيا. شارك لأول مرة مع فنربخشة في وهو في سن الـ 16 في تصفيات الدوري الأوروبي قبل عامين وحطم الرقم القياسي كأصغر هداف في الدوري بعد أسبوعين فقط من عيد ميلاده السابع عشر. ووقع غولر عقدا مدته ست سنوات مع ريال مدريد لكنه سيبدأ الموسم خارج تشكيلة الفريق حيث يتعافى من إصابة في الركبة.

سيسار أسبيليكويتا (أتلتيكو مدريد)

عاد المدافع الإسباني إلى وطنه بعد 13 عاماً، أمضى منها 11 عاماً مع تشيلسي الانجليزي، حيث فاز بجميع الألقاب الكبرى على مستوى الأندية. انضم أسبيليكويتا بعقد لمدة عام مع أتلتيكو. شارك في 508 مباريات مع البلوز، وفاز مرتين بالدوري الإنجليزي وقاده للتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية في عام 2021. يجلب اللاعب البالغ من العمر 33 عاماً خبرة كبيرة لأتلتيكو الذي احتل المركز الثالث الموسم الماضي بعدما حقق نتائج جيدة في النصف الثاني من الموسم تحت قيادة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني.

أندريه سيلفا (ريال سوسييداد)

سبق أن وُصف البرتغالي سيلفا بأنه وريث مواطنه النجم كريستيانو رونالدو في منتخب بلاده، إلا أنّ مسيرته شهدت تعثراً بعدما برز على المسرح العالمي مع آينتراخت فرانكفورت الألماني قبل عامين. انضم سيلفا، في سن الـ 27 عاماً، إلى ريال سوسييداد على سبيل الإعارة لمدة موسم من لايبزيغ الألماني مع عودة النادي الباسكي إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عقد من الزمن إثر احتلاله المركز الرابع في الدوري الإسباني الموسم الماضي.

قضى مهاجم بورتو البرتغالي وميلان الإيطالي وإشبيلية سابقاً، فترة التحضيرات وهو يتعافى من مشكلة في الفخذ، لكن لا يزال سوسييداد يعوّل عليه لإعادة اكتشاف بريقه بعدما أعلن دافيد سيلفا اعتزاله الشهر الماضي جراء إصابة خطيرة في ركبته.

الفرحة تغمر نيوكاسل مع توقعات بالمزيد من النجاح

لندن: «الشرق الأوسط»

سيبدأ نيوكاسل يونايتد، الموسم الجديد ضمن الكبار لأول مرة منذ عقدين من الزمن، مع ارتفاع مستويات التوقعات بتحقيق النجاح. وبعد عام من الاستياء والسخط، تلاشت الغيوم التي اجتاحت الأجواء بسبب سلسلة من النتائج الضعيفة؛ حيث احتل فريق المدرب إيدي هاو المركز الرابع في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. واعتادت جماهير النادي، المملوك بحصة أغلبية لصندوق الاستثمارات العامة السعودي منذ 2021، بدء المواسم بقلق كبير بشأن إمكانية الهبوط للدرجة الثانية.

لكن الآن، وبعد انتفاضة مذهلة، اقتحم نيوكاسل قمة كرة القدم الإنجليزية وسيعود إلى دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عام 2003. ومن المثير للإعجاب أن صعود نيوكاسل لا يتعلق فقط بإنفاق الأموال التي من الواضح أنها أصبحت تحت تصرفه الآن. وباتت التعاقدات المناسبة، بدلاً من الصفقات الضخمة للنجوم الكبار، تمثل النظام السائد اليوم مع نجاح هاو في بناء تشكيلة متسقة وتعتمد على أسلوب لعب واضح.

وربما تكون الجماهير قد انزعجت من بيع آلان سانت-ماكسيمين للأهلي السعودي لينضم الجناح الفرنسي للعدد المتزايد من اللاعبين المهاجرين للشرق الأوسط، مما يفقد نيوكاسل لاعباً مميزاً. لكن النادي يعيش حالة «نحن نثق بهاو»، وقد أضاف التعاقد مع الجناح الإنجليزي هارفي بارنز ولاعب الوسط الإيطالي ساندرو تونالي العمق لتشكيلة الفريق. كما تعاقد نيوكاسل مع الجناح الشاب يانكوبا مينتيه، حيث يتطلع هاو لبناء فريق يمكنه ترسيخ مكانته بين أندية النخبة بدلاً من العودة سريعاً للكفاح للنجاة من الهبوط.

وستكون هناك تحديات هذا الموسم. وسيعمل دوري أبطال أوروبا على توسيع خيارات التشكيلة وستحرص أندية مثل تشيلسي وليفربول وتوتنهام هوتسبير على إعادة تأكيد مكانتها بعد خروجها من المربع الذهبي. ورغم كل المشاعر الطيبة التي تجتاح نيوكاسل، لا تزال خزانة بطولات النادي تعلوها الغبار. واقترب نيوكاسل من إنهاء 55 عاماً من الانتظار لحصد لقب كبير الموسم الماضي، لكنه خسر نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة أمام مانشستر يونايتد.

لذلك، وبينما يستمتع النادي بالمنافسة على مراكز الصدارة في الدوري واللعب في دوري الأبطال وإحياء أيام بوبي روبسون وكيفن كيغان، يمكن توقع تعامل نيوكاسل مع الكؤوس المحلية بجدية أيضاً. وأثبتت عناصر العمود الفقري لتشكيلة المدرب هاو أنه يمكن الاعتماد عليها خلال الموسم الماضي، مع تمتع الحارس نيك بوب والمدافع سفين بوتمان والظهير الأيمن كيران تريبيير ولاعب الوسط برونو غيمارايش بمستويات ثابتة يحلم بها أي مدرب.

وضم نيوكاسل الإنجليزي فالنتينو ليفرامينتو، مدافع المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً، قادماً من ساوثهامبتون. وقال تينو: «متحمس للغاية لأنني وقعت لنيوكاسل، وأتطلع للعب أمام جماهيره».

المدرب الجديد متحمس لبدء خطة طويلة المدى لإعادة النادي إلى أندية النخبة

بوكيتينو: نحن نبني شيئاً مميزاً في تشيلسي يحتاج بعض الوقت

لندن: جاكوب شتاينبرغ *

تعلم المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو من الفترة التي قضاها مع باريس سان جيرمان، ألا يأخذ أي شيء على أنه أمر مسلَّم به، ويرى أنه ليس لديه أي أعذار لتحقيق هدفه الأساسي، وهو تحويل تشيلسي إلى فريق قادر على حصد البطولات والألقاب مرة أخرى، على الرغم من أن صيفاً آخر من التغيير في «ستامفورد بريدج» جعل تشيلسي فريقاً مليئاً بالمواهب الشابة التي لا تمتلك خبرات كبيرة. ويركز بوكيتينو بشكل كامل الآن على التأكد من أن فريقه الجديد جاهز تماماً لمواجهة ليفربول الأحد المقبل.

وقال المدير الفني لـ«البلوز»: «نحن نبني شيئاً مميزاً»، معترفاً بأن لجنة التعاقدات بالنادي تقوم بعملية كبيرة لإعادة بناء الفريق، بعد صدمة ضعف الأداء الموسم الماضي. وقال المدير الفني الأرجنتيني: «إنها عملية طويلة، ونحن بحاجة إلى بعض الوقت؛ لكن في كرة القدم لا يمكنك أن تطالب بالانتظار لبعض الوقت؛ بل يتعين عليك تحقيق نتائج إيجابية الآن. نحن تشيلسي، وحتى لو كان لدينا لاعبون شباب ضد ليفربول، فإننا لا نفكر في شيء سوى الفوز».

وكانت الرسالة التي بعث بها بوكيتينو مراراً وتكراراً هي ضرورة رفع سقف الطموح، على الرغم من الشكوك حول ما إذا كان تشيلسي بإمكانه أن يستعيد مكانته بين أندية النخبة أم لا. لقد سادت الفوضى داخل تشيلسي منذ أن اشتراه تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» من رجل الأعمال الروسي رومان أبراموفيتش العام الماضي. لقد فتح النادي خزائنه، وأنفق بسخاء شديد تحت قيادة الملكية الجديدة، وغيَّر عدداً كبيراً من المديرين الفنيين، لدرجة أن بوكيتينو يُعدّ المدير الفني الخامس منذ الاستحواذ على النادي. والآن، لدى تشيلسي الفرصة لتعويض جماهيره عن النتائج السيئة التي حققها الموسم الماضي، والتي جعلته يحتل مركزاً في النصف الثاني من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، للمرة الأولى منذ عام 1996.

ويجب الاعتراف بأن مهمة بوكيتينو الذي وقَّع عقداً مع النادي لمدة عامين، ليست سهلة على الإطلاق. عندما تولى المدير الفني البالغ من العمر 51 عاماً القيادة الفنية لتوتنهام، كان تشيلسي الذي يواجهه يضم كوكبة من اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة والقادرين على قيادة الفريق لتحقيق الانتصارات وحصد البطولات. صحيح أنه لم تكن هناك استمرارية كبيرة تحت قيادة أبراموفيتش؛ لكن اللاعبين كانوا يعرفون دائماً كيف يحققون الفوز. لكن هذا الجيل مختلف تماماً. لقد سمح تشيلسي للاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة بالرحيل هذا الصيف، ومنح مهمة التعاقدات الجديدة للمديرين الرياضيين: لورانس ستيوارت، وبول وينستانلي. وتعاقد النادي مع مجموعة من اللاعبين الشباب الواعدين، ويحتاج الفريق إلى تدعيم في خط الوسط، ويسعى الآن للتعاقد مع نجم برايتون، مويسيس كايسيدو.

يقول بوكيتينو: «أنا متحمس لبدء مهمة متوسطة وطويلة الأمد؛ لكن في كرة القدم لا يمكنك أن تتنبأ أبداً بما يمكن أن يحدث. نحتاج جميعاً إلى أن نكون معاً لمعرفة ما إذا كان بإمكاننا تطوير شيء مميز هنا. في الوقت الحالي، نحن لا نزال في بداية الاستعداد للموسم الجديد. أنا سعيد للغاية لأننا نعمل بجدية كبيرة. إنني أعرف تماماً مدى صعوبة بناء فريق قادر على منافسة مانشستر سيتي وليفربول وغيرهما من الأندية القوية. وأعتقد أننا نسير في الاتجاه الصحيح».

ويضيف: «رسالتي للاعبين والجماهير والجميع هي أننا تشيلسي، ويتعين علينا تحقيق الفوز بشكل فوري: اليوم وأمس، وليس غداً! في الوقت نفسه، يتعين علينا أن نعمل بكل جدية، وأن نتحلى بالمهارة والذكاء فيما يتعلق بكيفية الاستعداد للشهر المقبل وللأشهر الستة المقبلة وللسنة القادمة. نحن بحاجة إلى خطة واضحة وإلى دليل يقول: (يتعين علينا أن نصل إلى هذه النقطة). وإذا نجحنا في الوصول إلى هدفنا قبل الوقت المحدد، فسيكون هذا مثالياً؛ لكن إذا لم يحدث هذا، فنحن نعلم أننا سنصل إلى هدفنا في الوقت المحدد».

من الواضح أن بوكيتينو مستعد لتحمل الضغوط. لقد بنى المدير الفني الأرجنتيني فريقاً قوياً في توتنهام، وجعله أحد الأندية الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بشكل منتظم، ووصل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في 2019. لقد أصبحت المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر قوة منذ رحيل بوكيتينو عن توتنهام قبل 4 سنوات، ويقول عن ذلك: «التطور شيء طبيعي. في بعض الأحيان يكون التطور بطيئاً في الدوريات الأخرى؛ لكن في الدوري الإنجليزي الممتاز كل شيء يتحسن في كل مجال. لا يتعلق الأمر الآن بالحديث عن أفضل 6 أو 8 أندية، ولكن عن أفضل 20 نادياً، فجميع الفرق المشاركة في المسابقة قادرة على التحسن والتطور، ولديها موارد مالية كبيرة لإنفاقها. ويرغب اللاعبون من كل مكان في الانضمام إلى جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، بما في ذلك الأندية الصاعدة من دوري الدرجة الأولى».

يقول بوكيتينو الذي أحضر مساعديه الذين يثق بهم إلى تشيلسي، عن الكيفية التي تغير بها مع مرور الوقت: «نحن أكبر سناً الآن، وعندما تبلغ من العمر 50 عاماً يتعين عليك أن تتوخى الحذر؛ لأنك تتغير بشكل أسرع. لقد حصلنا على خبرات من العمل في الدوريات المختلفة، وفي باريس سان جيرمان، وأصبحنا أكثر نضجاً. نحن نعمل دائماً على تقييم أنفسنا ونسعى دائماً إلى التحسن. وفيما يتعلق بكرة القدم، فإننا نتحرك دائماً إلى الأمام، ونشاهد كل شيء، ونسعى لتطوير أفكار مختلفة. أما من حيث التدريب والإدارة، فإن العمل في بلد مختلف يوفر لك مزيداً من الأدوات التي تساعدك في إدارة الأشخاص والتعامل معهم. نحن أفضل بكثير الآن».

لقد تغير الكثير منذ أن تولى بوكيتينو الذي بدأ مسيرته التدريبية في إسبانيول، القيادة الفنية لساوثهامبتون في يناير (كانون الثاني) 2013 بدلاً من نايغل أدكنز. لم يكن بوكيتينو معروفاً لكثيرين في إنجلترا آنذاك؛ لكنه سرعان ما صنع اسماً كبيراً من خلال قيادة فريقه لتقديم كرة قدم ممتعة تعتمد على الضغط العالي على المنافسين. يقول المدير الفني الأرجنتيني: «كرة القدم في السنوات القليلة الماضية أصبحت تعتمد على اللعب بهذه الطريقة بشكل أكبر؛ حيث يتعين على الفريق أن يتحلى بالشجاعة اللازمة، وأن يمارس الضغط العالي على المنافس. أعتقد أن التكنولوجيا وفرت لبقية العالم إمكانية تعلم اللعب بهذه الطريقة».

ويضيف: «اليوم، لا يمكن لأحد أن يزعم أنه هو من يمتلك فكرة اللعب بالضغط العالي أو بأي أسلوب مختلف، فنحن جميعاً نتشارك الفكرة نفسها. ومع ذلك، فإن الأشخاص الذين يصنعون الفارق هم اللاعبون. يمكن أن يكون لدى المدير الفني الأفكار أو الفلسفة أو المعرفة بشأن كرة القدم؛ لكن الأمر يتوقف دائماً على اللاعبين القادرين على صناعة الفارق داخل المستطيل الأخضر. اللاعبون هم من يمتلكون كرة القدم، وهم الممثلون الرئيسيون في هذا العرض الكروي، ويتعين علينا أن نزودهم بأفضل الأدوات اللازمة. والآن، لم يعد الأمر يتعلق بأن تلعب بطريقة الضغط العالي على المنافس أو بأي طريقة أخرى؛ لكنه يتعلق بقدرة اللاعبين أنفسهم على تطبيق هذه الأفكار، وبما إذا كانت لديهم القدرات والإمكانات التي تساعدهم على تطبيق ذلك خلال المباريات أم لا. سيكون هذا هو الحل دائماً».

كيف سادت الفوضى داخل تشيلسي منذ أن اشتراه بوهلي من أبراموفيتش؟

لم يكن نقص المواهب يمثل مشكلة لبوكيتينو في باريس سان جيرمان، فقد كان لديه خط هجوم ناري مكون من كيليان مبابي وليونيل ميسي ونيمار؛ لكنه لم يحقق نتائج مرضية خلال العامين اللذين قضاهما في النادي الفرنسي. لقد انهار باريس سان جيرمان أمام مانشستر سيتي وريال مدريد في الأدوار الإقصائية بدوري أبطال أوروبا، ورحل بوكيتينو بعد فوزه بلقب الدوري الفرنسي الممتاز في موسمه الثاني. وكان هناك انطباع بأن طريقة اللعب التي يعتمد عليها بوكيتينو تتأثر كثيراً بعدم قدرة -أو عدم رغبة- مبابي وميسي ونيمار على القيام بالواجبات الدفاعية عندما يفقد الفريق الكرة. وكان هناك شعور بأن المدير الفني الأرجنتيني يشعر براحة أكبر وهو يلعب مع لاعبين شباب لديهم الرغبة في إثبات أنفسهم.

ومع ذلك، سارع بوكيتينو بالدفاع عما حققه مع باريس سان جيرمان، قائلاً: «أعتقد أن الأمور لم تتغير مع الطاقم الفني التالي للنادي الفرنسي. لقد وصلنا إلى الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي في موسمنا الأول. وحققنا الفوز على برشلونة، عندما كان ميسي لا يزال في برشلونة. وأقصينا بايرن ميونيخ وبلغنا الدور نصف النهائي في موسمنا الأول». وأضاف: «وفي الموسم الثاني، لعبنا مباراة رائعة ضد ريال مدريد على ملعب حديقة الأمراء، وكان بإمكاننا تسجيل هدفين أو 3 أهداف، وأهدرنا ركلة جزاء. ثم في مباراة الإياب أعتقد أننا كنا نستحق أكثر من ذلك بكثير. لقد كنا متقدمين بهدف دون رد، ثم انقلبت النتيجة رأساً على عقب في غضون بضع دقائق على ملعب (سانتياغو برنابيو)».

لقد كان باريس سان جيرمان متقدماً بهدفين دون رد في مجموع مباراتي الذهاب والعودة؛ لكن ريال مدريد نجح في قلب الطاولة والعودة في النتيجة، وهو الأمر الذي جعل باريس سان جيرمان يفقد الثقة في بوكيتينو. يقول المدير الفني الفرنسي: «لقد بدأ النادي يفكر في تغيير كل شيء. عندما تنظر إلى مانشستر سيتي أو ليفربول، تجد أنهما يخسران في الدور نصف النهائي أو النهائي، ورغم ذلك يواصلون تقديم الدعم اللازم للمدير الفني، للعمل من أجل الاستعداد للموسم الجديد. لقد كان هناك كثير من الأشياء التي كان من المستحيل عليك أن تفهمها».

ويضيف: «لقد تعلمنا كثيراً من الأشياء الإيجابية للغاية من هذه التجربة، مع العلم بأنه عندما تتولى القيادة الفنية لنادٍ مثل باريس سان جيرمان، فإن الهدف الأساسي يكون هو الفوز بدوري أبطال أوروبا. وإذا لم تنجح في تحقيق هذا الهدف، فيتعين عليك الرحيل. آمل أن يتغير هذا الأمر؛ لأنني أعتقد أن سان جيرمان يستحق العمل في أجواء يسودها الاستقرار. لا يمكنك أن تحقق الفوز إذا لم تقم ببناء فريق قوي واكتفيت بالتعاقد مع اللاعبين أصحاب الأسماء الكبيرة. لقد فاز ليفربول بالبطولات والألقاب بعد سنوات من العمل الجاد والثبات، وفاز مانشستر سيتي بلقب دوري أبطال أوروبا بعد 7 سنوات تحت قيادة جوسيب غوارديولا، وحدث الشيء نفسه مع ريال مدريد أيضاً. بشكل عام من يفوز هو النادي الأكثر استقراراً وثباتاً».

ويفكر بوكيتينو بالطريقة نفسها، من أجل بناء فريق قوي لتشيلسي. يمتلك المهاجمان الجديدان نيكولاس جاكسون وكريستوفر نكونكو إمكانات واعدة، كما وقَّع المدافع البارز ليفي كولويل عقداً جديداً طويل الأمد. وخلال مرحلة الاستعداد للموسم الجديد لم يتعرض تشيلسي لأي خسارة، وفاز بالبطولة الصيفية الودية للدوري الإنجليزي الممتاز، في الوقت الذي اعتمد فيه بوكيتينو على لاعبيه الشباب. وإضافة إلى ذلك، فإن عدم مشاركة تشيلسي في البطولات الأوروبية الموسم المقبل سيمنح بوكيتينو الوقت اللازم لغرس فلسفته التدريبية في نفوس لاعبيه في التدريبات.

يقول بوكيتينو: «لقد فزنا بالبطولة الصيفية للدوري الإنجليزي الممتاز، ويتعين علينا أن نواصل العمل والتقدم للأمام؛ لأننا بحاجة إلى الفوز في المباراة التالية».

وكان بوكيتينو قد أعرب عن دعمه لكل من إنزو فرنانديز وميخايلو مودريك ورحيم سترلينغ، من أجل تقديم مستويات تتناسب مع المبالغ المالية الكبيرة التي دفعها النادي للتعاقد معهم؛ لكنه حذر نجومه المتعثرين من أنه لن تكون هناك أي أعذار لتقديم مستويات غير جيدة الموسم المقبل. ويحرص بوكيتينو على رفع الحالة المعنوية في «ستامفورد بريدج»، ويدرك تماماً أن التغيير الكبير الذي حدث في تشيلسي جعل من الصعب على أي لاعب جديد أن يشعر بالاستقرار. ولم يقدم فرنانديز ومودريك أداء جيداً منذ انضمامهما لـ«البلوز» بمقابل مادي كبير في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، ولم يستعِدْ سترلينغ أفضل مستوياته منذ انتقاله لتشيلسي قادماً من مانشستر سيتي مقابل 47,5 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، كما قدم مارك كوكوريلا أداء مثيراً للإحباط منذ قدومه من برايتون مقابل 62 مليون جنيه إسترليني.

وقال بوكيتينو: «الآن بداية جديدة، ويتعين عليهم إظهار جودتهم الحقيقية. لكن يتعين علينا أن نهيأ لهم الأجواء التي تجعلهم يشعرون بالراحة، وأن نخلق لهم المساحة التي تساعدهم على تقديم أداء جيد، وعلى التطور والتحسن. لقد جاء هؤلاء اللاعبون في ظروف صعبة، وهو ما يمثل تحدياً كبيراً بالنسبة لنا؛ لأننا نحب العمل بهذه الطريقة. يتعين علينا أن نمنحهم الفرصة لإظهار أنهم قادرون على التعامل مع الضغوط الناجمة عن اللعب لتشيلسي». وأضاف: «ليس من مسؤولية المدير الفني أن يراعي الحالة المزاجية للجميع، ويتعين على اللاعب نفسه أن يتحمل مسؤولية محاولة التكيف، وأن تكون لديه الدوافع الخاصة به، وأن يحاول العمل بكل جدية، ويدعنا ندير الأمور ونحاول تحقيق الأفضل».

* خدمة «الغارديان»


بوكيتينو أكد أن التعاقد مع اللاعبين أصحاب الأسماء الكبيرة لا يكفي للفوز بالبطولات (غيتي)


بوكيتينو أكد أن ميخايلو مودريك سيقدم مستوياته الحقيقية بعد موسم خائب (رويترز)


نيكولاس جاكسون مهاجم ضمه تشيلسي هذا الصيف وأثبت في المباريات الودية أنه يملك إمكانات واعدة (رويترز)

بوكيتينو يرى أن الأشخاص الذين يصنعون الفارق هم اللاعبون (أ.ب)


نكونكو مهاجم فرنسي ضمه تشيلسي مؤخراً لكن إصابته قد تبعده عن صفوف النادي لفترة طويلة (رويترز)

تسرد المؤلفة سيرتها لأسرتها وما تلازم منها مع سيرة عراق مختلف

تمارا الجلبي تعيد الاعتبار لقصر الأيل

فخري كريم

وأنا ألتقيها للمرة الأولى مع والدها الراحل أحمد الجلبي، لم أجد فيها سوى ما يميز الأب سليل الأرستقراطية البغدادية، المتعاونة مع الأسرة المالكة منذ تتويج الملك فيصل الأول، حتى اللحظة الأخيرة من المصير المفجع للملك الشاب فيصل الثاني، ونهاية أسطورة نوري السعيد صاحب المقولة المشهورة: «بيت السيد مأمونة» التي لم تؤكدها الحياة.

أثناء ما كنت أتبادل مع أحمد الجلبي أطراف حديث جاد، كانت تمارا الجلبي تدخل على خط الحوار بعربية اغترابية كما لو أنها تتهجى المعاني. مظهرها الأرستقراطي مزيج من الحداثة والمحافظة، فلم يكن في ملابسها ما يخدش الحشمة، وإن لم يقلل ذلك من انسيابها الجمالي على حضورها.

لم يكن موقفي منها غير امتدادٍ سلبي لتقييمي للراحل أحمد الجلبي الذي لعب دوراً خطيراً لم يقيّم موضوعياً حتى الآن. إذا ما تركنا جانباً نواياه «الإيجابية» المرتبطة برؤيته وقناعته للوسائل والأدوات الكفيلة بإنقاذ العراق من سطوة الموت البعثي، فإن نجاح مسعاه المتواصل لاعتماد الإدارة الأميركية للقرار المخاتل المسمى «قانون تحرير العراق» الذي صوّت عليه وأقرّه الكونغرس الأميركي عام 1998 في عهد الرئيس بيل كلينتون كان سيئاً. كان لاعتماد القانون المذكور، مع التشوهات التي رافقت تطبيقه، أوخم العواقب على مصائر العراق التي ما زالت تتفاعل باتجاه المزيد من التحلل والرثاثة والانحدار السياسي والتفسخ القيمي. هذا القانون وضع البلاد ومصائرها تحت الهيمنة الأميركية ضد الإرادة العراقية.

إن هذا التقييم يتطلب وقفة موضوعية عند المرحلة الممتدة منذ وثوب الديكتاتور إلى المركز الأول والانفراد المطلق بإدارة البلاد، مروراً بانتقال جميع التيارات والقوى العراقية إلى مواقع المواجهة مع نظام البعث وهيمنة صدام حسين على مقدرات البلاد ومصادرة إرادة العراقيين.

أياً كان ما سيُكتب عن المرحلة فإن وجهة نظري عن أحمد لم تعد كما كانت يوم التقيته في دمشق مع إطلالاته السياسية الأولى كناشط في إعادة النظر بتركيبة الأطر الحزبية للمعارضة ولمستقبل العراق الجديد. لقد صرت أرى فيه وطنياً لا مجال لمقارنة قامته بالفضلات غير القابلة للتدوير التي تسلّطت على العراق. وهذا التقييم تلازم مع التغييرات العاصفة التي اجتاحت العالم وأطاحت بنظم وإمبراطوريات، كما فككت آيديولُوجيات صار النوع الإنساني في مجراها مثاراً للتساؤل والشك. ولم تعد المعايير التي سادت مع صعود الحركات الثورية الرائدة ونمو الآمال بجنّاتٍ على الأرض تتساوق مع انطفاء الأمل وتحلل تلك الحركات لتسود البدائل المحشوة بالخرافات والجهل.

****

في حوارٍ ممتع مع تمارا، بعد أن تغيّرت فّي نظري مع تقادم المعرفة وتآلف اللقاءات وتعدد ما كان يتجدد في الحديث الذي تناول الملكية والثورات والآيديولوجيات وما يجثم على صدورنا من آثارها، توقفنا عند كتاب لها يسرد سيرتها لأسرتها وما تلازم منها مع سيرة عراق مختلف. لقد وجدت تمارا أنه سيكون تحدياً للمدى أن تنشره، فهو يحمل آراء ووجهات نظر وتقييمات للمراحل الأولى لنشوء الدولة العراقية، وصعود الملكية باستيراد الملك فيصل الأول من قبل الإدارة المدنية للاحتلال البريطاني، صنيعة لورنس العرب والمس بيل، ليصبح وريث السلطنة العثمانية.


تمارا الجلبي

أحمد الجلبي

بعد أن قُدمت لي مطالعة الخبير المعتمد عن الكتاب، لازمني الشك بشأن مدى مصداقية ما كُتب، لكنها في الوقت نفسه رجّحت أن المدى ستتردد في قبول مغامرة نشر كتاب يميل ويتعاطف مع النظام الملكي.

******

تبدأ تمارا حكايتها من بواكير انهيار الإمبراطورية العثمانية واندثار خلافتها. جاء السرد ملضوماً دون إقحاماتٍ مخلة، منذ محاولتها خلق مناخات ملائمة للتلازم بين مقدمات نشوء الدولة العراقية وتكوين أسرتها كظاهرة اجتماعية متصاعدة مع متكآت نفوذها وامتداداتها المتشابكة من حيث العرق والطائفة والانحدار. وابتداءً من لحظة التلازم تلك يظهر التناقض بوضوح بين انتماء الأسرة الجلبية للمذهب الاثني عشري، وميلها للاندماج الاختياري في مجتمع متعدد، وبين الميل الشيعي للعزلة والقاضي بعدم التعاون مع خيار تشكيل الدولة ومؤسساتها وفقاً لما قررته إدارة الاحتلال البريطاني، باعتماد الركائز المؤسساتية للسلطة الجديدة على القيادات والكوادر السنية المتأهلة في عاصمة الخلافة العثمانية، وبالترابط مع فتوى المرجعية الشيعية العليا في النجف الأشرف بتحريم التعامل مع إدارة الاحتلال والانخراط في تشكيلات الحكومة.

ولم يكن خيار عبد الحسين الجلبي عميد الأسرة أن يغرد خارج السرب السياسي، بانضمامه كطرف شيعي في دعم خيار إدارة الاحتلال وربط مصيره بالنظام الملكي هيّناً عليه شخصياً، ولا على أسرته ومصائرها عبر التغيّرات العاصفة التي شهدتها الملكية في أيامها الأولى، ثم في المراحل اللاحقة التي تسللت فيها الهشاشة في تركيبتها، لتنهار تحت وقع النضالات الشعبية وخاتمتها ثورة 14 يوليو (تموز).

استَلّتْ تمارا بذكاءٍ كشف موهبتها كحكّاءَة ذات نزعة روائية، قصر الأيّل رمزاً لمكانة الأسرة ليكون محور السيرة، محولة إياه إلى عراق مصغر تدور فيه وحوله حكاية الأسرة وهي تنمو وتتغير وتتمحور فيها التناقضات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها مراحل تطور العراق وانتكاساته. كان تحدي الوجيه الشيعي أحد الأعمدة الاجتماعية لأهل مدينة الكاظمية مثيراً للالتباس وانقسام وجهاء الكاظمية من الموالين للمرجعية وغيرهم ممن لم يختلفوا رفضاً لمرجعية النجف، وإنما وجدوا في العزلة التي تؤدي إليها فتوى المرجع إضراراً بالطائفة وتكريساً لنمط من الانفراد بالحكم لطائفة يؤدي في نهاية المطاف إلى تشويه التركيبة السياسية للدولة، وتحويل ما رفضته المرجعية إلى واقع معيش، وهو ما جرى تكريسه بالفعل وأدى إلى تجاذبات وصراعات لم تنته حتى يومنا هذا.



قصر الأيّل» عمارة سردية يمكن أن تكون رواية، وتصلح أن تكون أساساً لبناء سيناريو مُعزز لمسلسل يحكي سيرة عراق ينزف ويتطلع للمجهول!

تكتب تمارا باللغة الإنجليزية، وتفكر بها. لكن الترجمة الباذخة المناسبة لعلي بدر تعكس دون شك ثقافة الكاتبة وطاقتها الإبداعية وتنوع معرفتها بجماليات اللغة ومفرداتها المعبرة عما تريد دون إفاضة مخلة.

كان الكاتب المبدع بدر التقى تمارا وحاورها معرفياً، وبات بعد اللقاء أكثر قناعة بطاقة الكاتبة وسعة ثقافتها.

ربما هي المرة الأولى التي أتعرض فيه لعمل إبداعي عراقي يجمع بين الاجتماعي والثقافي على متكآت سياسية تناصر الملكية.

قرأت دون توقف حكاية عائلة لعبت دوراً سياسياً ممالئاً للنظام الملكي انتهت عند حفيدها أحمد الجلبي الذي دخل عالم السياسة بعد نكبة نشاطه المالي بانهيار بنك البترا في الأردن، ليقوم بدورٍ شديد الخطورة على مصائر العراقٍ والمنطقة بأسرها، دون أن يسمح له توازن القوى من لعب دور مقرر على رأس السلطة بعد الاحتلال وإسقاط نظام صدام. والحال لم تكن عضويته في مجلس الحكم سوى واجهة شكلية تنفيذية بلا إرادة قرار وطني.

أهمية حكاية هذه الأسرة أنها تعكس سيرة نشوء الدولة العراقية بكل تناقضاتها وعثراتها وتمزقاتها وبنيتها المشوّهة، حتى وهي تولد بعملية قيصرية على يد دايتها الخاتون مس بيل، وبرعاية بريطانية غير منزهة كانت قد وضعت في قاعدتها قنبلة تتفجر متى ما تشاء هي أو من يتسيد على القرار الأممي عنوةً بعد أن تغيب الشمس عن سماء الإمبراطورية العجوز. كما أن أهمية الحكاية تتأتى من كونها تسرد تطور المجتمع العراقي وتبلور طبقاته وما يرتبط به من عادات وتقاليد، وبوجه خاص الطبقة الوسطى، إزاء تعقد المشهد السياسي ونمو الوعي الوطني والطبقي وتصاعد دور الأحزاب وتوسع الحراك الشعبي.

في قصر الأيّل وحواليه وفي جواره تدور حكاية العراق، وتنعكس في سيرة أفرادها بميولهم ونزعاتهم واهتماماتهم بما يدور في مجتمع يتطور، منتزعاً نفسه من رثاثة الإلحاق القسري بالخلافة العثمانية إلى إطار الدولة، محاولة الحفاظ على مخلفات نظام آفَل متخلف ودمجها بتحديثٍ يقصي الطبقات والفئات الفقيرة لصالح الإقطاعيين والملاكين والكمبرادور.

قد لا تقصد الكاتبة ذلك، وهي تؤشر إلى مرحلة جديدة من تكريس نظام الحكم الملكي على قاعدة طائفية، حين كتبت عن إحساس عميد الأسرة الجديد هادي الجلبي بضرورة نقل قصر الأيّل من جوار الكاظمية إلى مدينة الأعظمية معقل الطائفة السنية وقياداتها الحاكمة وأبرز مثقفيها.

لم تكن تلك الانتقالة مجرد تغيير للمكان، كما أكد ضمنياً سيد الأسرة، إذ انتقل ثقل النشاط السياسي والاقتصادي إلى بغداد، وبات البقاء في زاوية ضيقة على أطراف الكاظمية يعني القبول بدور محدود، والتخلف عن متابعة التطورات في المشهد السياسي الحكومي والحراك النخبوي والشعبي، خاصة بعد أن صار عبد الهادي وآخرون من الأسرة مشاركين في الحكومة وجزءاً من النشاط الاجتماعي للأسرة المالكة والفريق الحاكم. كان الانتقال، بمعنى ما، رفض الاستسلام لطبيعة تركيب السلطة المتأطر بتمثيل مذهبي واحد، وإن لم يكن يمثل الأغلبية السكانية، بل يعكس تمييزاً طائفياً كرس انقساماً ظل بالغ التأثير على مصائر العراق حتى يومنا هذا. انطوى الانتقال بمعنى معين على السعي السياسي والاجتماعي لفرض واقع متغير يعزز دور الطائفة الشيعية في مفاصل الدولة والحكومة بالتفاعل المباشر.

تمارا الجلبي تحاول في سرديتها أحياناً تجاوز انحيازها الفطري لميولها العائلية السياسية، بتأكيد التزامها موضوعياً وهي تتقصى حقائق جوهرية في حركة التطور وما يتطلبه ذلك من توصيف وتسميات متجنبة التأثر بكتاباتٍ شعبوية تنطلق من الكراهية والعداء الآيديولوجي. هذا يُحسب لها ولجهدها الأكاديمي المتشبع بالقيم الموضوعية.

ويمكن ملاحظة ذلك في توصيف أحداث كبرى جرى تشويهها بعد ثورة 14 تموز 1958، كذلك اتخاذ موقف عدم رضا من ممارسات سياسية للنظام الملكي وإدانتها. وفي تصدّيها لأحداث ومراحل من التطور ينعكس هذا النهج بقدر متفاوت من الوضوح.

ولا بد من الانتباه عند قراءة الكتاب إلى أنه مكتوب باللغة الإنجليزية، ولغير القراء باللغة العربية، ما يتطلب الالتزام بمعايير لا تقبل التساهل والعبث باستخدام المفردات والمصطلحات في غير مواقعها وخارج سياقاتها.

قصر الأيّل عمارة سردية يمكن أن تكون رواية، وتصلح أن تكون أساساً لبناء سيناريو مُعزز لمسلسل يحكي سيرة عراق ينزف ويتطلع للمجهول!

خالد عزب يقتفي أثره على خطى الأولين

الماء ثروة تتطلب فراسة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصوصية الماء عبر التاريخ الإسلامي وتطور تقنيات وطرق التنقيب عنه وموقعه في أحكام الفقه، تعد أبرز المحاور التي يتضمنها كتاب «الماء في الحضارة الإسلامية»، الذي صدر مؤخراً للدكتور خالد عزب، عالم الآثار المصري المختص بفقه العمران، ضمن سلسلة «كتاب المجلة العربية» التي تصدر بالرياض.

ويرى المؤلف أن العرب رزقوا منذ قديم الدهر فراسة حاذقة يعرفون بها مكامن المياه في باطن الأرض ببعض الأمارات الدالة على وجوده محددين بعده وقربه، بشم التراب أو برائحة بعض النباتات فيه، أو بحركة حيوان مخصوص. وقد سمى العلماء معرفتهم هذه بـ«علم الريافة»، لافتاً إلى أن هذه المعرفة الفطرية تطورت عند العرب مع تفجر ينابيع العلم في الإسلام وتبحر العلماء المسلمين فيه، فصارت بجهود علماء الرياضيات والطبيعيات علماً محرراً ومدوناً، وفناً تطبيقياً بالغ الدقة، ارتقى به بعضهم إلى اختراع موازين يزن بها ارتفاعات الأرض على النحو الدقيق الذي اهتدى إليه وشرح صفته المهندس الرياضي «الكرجي».

وعن العرف المنظم لحقوق استثمار المياه قبل الإسلام، يذكر المؤلف أن القبائل المتنقلة في أراضي شبه الجزيرة العربية كانت تستقر في مواقع خلال الترحال. في هذه المواقع ترسم مناطق على الأرض تسمى «الحريم» تحدد القبيلة مجال حق الانتفاع بالموارد المائية السطحية والجوفية القريبة إلى المضارب والواقعة ضمن نطاقها، وذلك مع مراعاة حقوق باقي القبائل من المناطق المجاورة.

كان هناك مفهوم آخر هو «الحمى» يعبر عن استعداد القبيلة للدفاع عن حقوقها، وهو مكون من عنصرين، الأول يحدد خط الدفاع الفعلي المرسوم على الأرض. والثاني يتضمن الاعتبارات المعنوية والحقوقية لكيان القبيلة، وكان انتهاك أي من هذين العنصرين يدعو القبيلة للنهوض والذود عن الحمى.

ولما جاء الإسلام بوصفه قوة مصلحة ومجددة، وافق على الأعراف السائدة، لكنه ألغى كل المفاهيم التي تكرس الملكية الفردية للمياه والحقوق المطلقة للانتفاع بها، فالماء يجب أن يكون متاحاً لكل الناس، لا يجوز احتكاره أو امتلاكه أو بيعه.

ويكشف د. عزب عن عدد من الابتكارات المائية التي انتشرت في العالم الإسلامي ومنها «السانية» أو «السواني»، وهي آلة تم ابتكارها في وسط شبه الجزيرة العربية لرفع الماء من الآبار إلى مجاري ري المزروعات. كان صانع هذه الآلة وهو «الساني» يقوم بمجهود فكري لتصنيع وتركيب كل أجزاء السواني من قوائم خشبية ورشاء «حبال»، وغروب «دلاء» ومفردها «غرب»، وتدريب الحيوانات لرفع المياه من مصدرها، حيث إن الحيوان يمشي لمسافة محددة قد تصل إلى 30 متراً لرفع الماء بجر الحبال لرفع الدلاء بالماء.

يكشف المؤلف عن عدد من الابتكارات المائية ومنها «السانية» أو «السواني» وهي آلة تم ابتكارها في وسط شبه الجزيرة العربية لرفع الماء من الآبار إلى مجاري ري المزروعات

وعرفت الحضارة الإسلامية قوة جريان المياه كطاقة متجددة، فيذكر القزويني أن «أهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً مثل شق القناة منها، ونصب النواعير على الماء نفسه، ونصب العربات، أي الطواحين، التي يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة وتُنقل من موضع إلى موضع».

ويشير هذا النص بوضوح إلى استغلال الماء الجاري في الأنهار والقنوات المتفرعة منها في إدارة الطواحين التي تعمل بالماء كطاقة حركية مفيدة. كما ابتكر أبو القاسم بن عبد الغني الأسفوني، الذي عاش في الفترة من (574 - 649هـ / 1178 - 1251م)، طاحونة على نهر العاصي في مدينة «حماة». وعلى حجر من أحجارها نقش لصورة الأسد بارز القسمات، وحجز المياه بحواجز، كي يرشد أصحاب الطواحين إلى إيقاف طواحينهم في حالة فيض النهر، وتدويرها في حالة نقصه، فعندما تغمر مياه نهر العاصي في وقت الفيضان صورة الأسد، يجب إيقاف الطواحين، وعندما تنحسر المياه عن صورة الأسد، يمكن للطواحين أن تدور. وموضع طاحونة الأسفوني الآن، هو طاحونة الغزالة على نهر العاصي وسط مدينة حماة، وقد انطمست الآن صورة الأسد.

«ميريت الثقافية»... ملف موسع عن القرآن الكريم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصصت مجلة «ميريت الثقافية» في عددها لشهر أغسطس (آب) الحالي، ملفاً موسعاً بعنوان «محاولات جديدة للنظر في القرآن الكريم»، تضمن 11 مقالاً، منها: «تأملات في جدل الإعجاز القرآني» لإيمان رفاعي، و«الوحدة البنائية للخطاب القرآني» لمحمد ياسين.

وتضمن ملف «رؤى نقدية» 6 دراسات نقدية: تجليات الحداثة وما بعد الحداثة في قصيدة النثر للدكتورة فاطمة الزهراء العسالي (من المغرب)، الفلسفة، والأدب و«حدث» الموت للدكتور محمد مزيان (من المغرب)، وأمل دنقل وحوارية الموت... للدكتور شهير أحمد دكروري، وتوظيف التراث في تجربة مبارك ربيع القصصية بقلم إدريسي العربي (من المغرب)، وتشكيلات الحزن في شعر المعتمد بن عباد وأبي فراس الحمداني للدكتور شفيق القوسي (من اليمن)، وسؤال الشِّعر واقتراحات الشِّعرية في ديوان مؤمن سمير «ببطء كأنه كبرياء» بقلم كريم أبو زيد.

وفي ملف «الشعر» 11 قصيدة للشعراء: صلاح فائق (من العراق)، وعيد صالح، ووليد علاء الدين، وأسماء جمال عبد الناصر (من مصر)، وصباح الدبى (من المغرب)، وشيرين عبد العزيز، وعمرو البطا، ومحمد أبركان (من المغرب)، وعبد الحكم العلامي، وجمال الرُموش (من اليمن)، وأنطونيوس نبيل.

وبملف «القصة» 7 قصص للكتاب: عادل عصمت، وعبد الغفور مغوار (من المغرب)، وكريم علي الشريف، ومحمد صالح مجيِّد (من تونس)، وفاطمة الشرنوبي، ومي عطاف (من سوريا) ونور صلاح (من السودان).

وخُصص باب «نون النسوة» في هذا العدد لإحياء مئوية الشاعرة العراقية الكبيرة نازك الملائكة «عن الريادة وشعر التفعيلة»، وتضمن مقالين: نازك الملائكة.. الشاعرة التي اهتمت بقضايا الإنسان بقلم الشاعر أحمد سويلم، و«نازك الملائكة».. وتخييل الذات عبر مقدمات الدواوين للدكتورة إشراق سامي (من العراق).

وفي باب «تجديد الخطاب» مقالان: سيادة الرؤية الفقهية للعالم بقلم جمال عمر، واللغات والديانات في قلب شبه الجزيرة الأندلسية بقلم رنا فخري جاسم (من العراق).

وتضمن باب «حول العالم» ثلاث ترجمات: ترجم الدكتور محمد إبراهيم عبد العال بحثاً بعنوان «البلاغة البصرية والسيميائيات» كتبه مارسيل دانيسي، الأستاذ في قسم الأنثروبولوجيا، جامعة تورنتو، كندا. وترجمت الدكتورة ماجدة إبراهيم قصة «لماذا السماء بعيدة جداً؟» كتبتها د. ميري- جوان جرسون، وهي قصة عمرها خمسمائة عام، رويت بلغة قبيلة بيني في نيجيريا. وترجم أحمد منصور (من المغرب) قصائد لكل من: شياو هاي (من الصين)، وجوي هارجو وهي شاعرة وموسيقية من أمريكا، ودينيس ليفرتوف، وهي شاعرة أمريكية بريطانية المولد.

وفي باب «ثقافات وفنون»، حوار أجراه سمير درويش مع الروائية ميرال الطحاوي، وفي ملف «فنون» مقالان: الغطاء الصوفي من الضرورة الحياتية إلى تعبيرية التشكيل بقلم عبد الباسط قندوزي (من تونس)، وترددات مفقودة... تواصل ينبعث من هياكل معدنية بقلم قادري عبد الحفيظ (من الجزائر).

وتضمن ملف «شخصيات» مقالين: أمينة السعيد... الرائدة المبدعة بقلم جلال الصياد، وغرناطة كلمة السر وراء لوركا للدكتورة شيماء مجدي.

ونشرت في ملف «كتب» 4 مقالات: النقد الإيكولوجي من الجمال إلى المعرفة للدكتور سعد التميمي (من العراق)، و«سوبرانو» قيامَةُ «الحَنين» للدكتورة إشْراقة مُصطفى حامِد (السودان- النمسا)، وسارقة الأرواح بين يوتيوبيا الواقع وديستوبيا الخيال بقلم دينا الحمَّامي، ورواية «سُلَّم يعقوب»... سردية الخروج من مصر بقلم فكري عمر.

لوحة الغلاف والرسوم المصاحبة لمواد باب «إبداع ومبدعون» للفنانة المصرية وئام أحمد المصري، والرسوم المصاحبة لمواد باب «نون النسوة» للفنانة المصرية عايدة خليل.

تتكون هيئة تحرير مجلة «ميريت الثقافية» من المدير العام الناشر محمد هاشم، وسمير درويش رئيس التحرير، وعادل سميح نائب رئيس التحرير، وسارة الإسكافي مديرة التحرير. وكان الماكيت الرئيسي إهداء من الفنان أحمد اللباد، والتنفيذ الفني لإسلام يونس.



إقليم الكمأ والجبن وزيت الزيتون

رحلة بالقطار إلى أومبريا... «قلب إيطاليا الأخضر»

أومبريا (إيطاليا): بيري كلاس*

يُعرف إقليم أومبريا الحبيس، الذي يطلق على نفسه «قلب إيطاليا الأخضر»، بالكمأ وزيت الزيتون والجبن، كما أن لديه ثروات ثقافية هائلة، والتي يوجد الكثير منها في البلدات الواقعة على التلال هناك مثل أورفيتو وبيروجيا وأسيزي.

لدى ثلاث مدن واقعة فوق التلال في هذه المنطقة الحبيسة ثروات ثقافية ومأكولات شهية ومناظر خلابة، إليك كيفية الوصول إليهم من روما وفلورنسا.

ويمكنك الاستمتاع بالنقوش وفن الفسيفساء الرائع الموجود على واجهة كاتدرائية أورفيتو الشهيرة التي تعود للقرون الوسطى، ومشاهدة اللوحات الجدارية المذهلة للرسام الإيطالي الشهير جيوتو دي بوندوني المذهلة في بازيليك سان فرنسيسكو (كاتدرائية سان فرنسيسكو) في أسيزي واستكشاف معرض أومبريا الوطني في بيروغيا والذي يحتوي على أعمال فنية تعود إلى القرن الثالث عشر.

ويمكنك الوصول بسهولة إلى الكنوز الثقافية والأكلات الشهية الموجودة في هذه المنطقة بالقطار من مدينة روما، التي تقع إلى جنوب الإقليم مباشرة، أو من فلورنسا الواقعة في الشمال.

وفي حال رغبت في الذهاب إلى هناك من روما، فإن مدينة أورفيتو تعدّ نقطة انطلاق مثالية، فهي تقع على بُعد ما يزيد قليلاً على ساعة عن الإقليم، مع توفر قطار كل ساعة تقريباً، في حين يغادر البعض من محطة تيرميني الرئيسية، ويغادر آخرون من محطة تيبورتينا الضخمة متعددة الطوابق، التي يسهل الوصول إليها من خلال استخدام مترو أنفاق روما.

وعادةً ما تبلغ التكلفة ما بين 9 يورو (نحو 10 دولارات) و17 يورو (نحو 18,50 دولاراً) للتذكرة الواحدة، أما من فلورنسا، فعليك أن تقوم بالرحلة في الاتجاه المعاكس، بدءاً من المدن الواقعة في الشمال مثل أسيزي وبيروجيا، ثم ستستمر إلى أورفيتو، والتي يمكنك الذهاب منها بسهولة إلى روما.

وبسبب موقع إقليم أومبريا فوق التلال، فإنك ستحتاج أثناء زيارة كل مدينة فيه إلى صعود التل من محطة القطار، وقد حلّت كل مدينة هناك هذه المشكلة بطريقة مختلفة بعض الشيء، ففي أورفيتو، سيأخذك قطار جبلي (تكلفة التذكرة 1,3 يورو) إلى داخل المدينة، التي تقع على جرف صخري، وتطل على الوادي الأخضر المحيط والتلال البعيدة.

وفوق أعلى نقطة في مدينة أورفيتو تقع أبراج الكاتدرائية الضخمة، والتي تم تشييدها على مدى قرون عدة، ابتداءً من عام 1290م، لإحياء ذكرى معجزة محلية تتعلق بنزيف كاهن في بلدة بولسينا القريبة في 1263م، وما زال القماش الملطخ بالدماء موجوداً داخل الكاتدرائية حتى اليوم.

وبعد أن تتجول في شوارع هذه المدينة الخلابة، يمكنك العودة إلى الطبيعة الساحرة الواقعة بالقرب من المكان الذي نزلت فيه من القطار الجبلي؛ إذ يمكنك الاستمتاع هناك بمشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة للتلال والوديان، ثم يمكنك الذهاب لزيارة «Pozzo di San Patrizio» أو بئر القديس باتريك، ففي عام 1527، بعد نهب روما العنيف، عندما نهبت جيوش الإمبراطور الروماني المقدس شارل الخامس المدينة، لجأ البابا كليمنت السابع إلى أورفيتو، التي كانت جزءاً من دولته البابوية، ولأنه أراد أن تكون المدينة جاهزة لتحمّل الحصار، فقد تم تصميم بئر بعمق 53 متراً من قِبل المهندس المعماري الفلورنسي أنطونيو دا سانغالو الأصغر (الذي عمل أيضاً في كنيسة القديس بطرس في روما)، مع درجين منفصلين، يحتوي كل منهما على 248 درجة، ويتم لفهما معاً في شكل حلزون مزدوج؛ إذ كانت تستطيع الحمير أن تنزل أحد الدرجين من أجل حمل الماء ثم تعود إلى الخارج عن طريق الدرج الآخر، وتسمح لك التذكرة (تبلغ تكلفتها 5 يورو) بالسير إلى أسفل البئر ومشاهدة تفاصيله المعمارية وتجربة الضوء المخيف هناك، الذي يتلاشى أثناء نزولك على الدرج ثم يعود ببطء بينما تعود إلى الخارج عن طريق الدرج الآخر.

ويستغرق القطار من أورفيتو إلى بيروغيا نحو ساعتين، بما في ذلك محطة تغيير عربة القطار في تيرونتولا كورتونا، ومن محطة قطار بيروغيا، يمكن عبور الميدان واستقلال قطار صغير (تكلفة التذكرة 1,5 يورو)، حيث تضعك محطة بينشيتو في قلب المركز التاريخي لمدينة بيروجيا، المُطلّة على التلال والوديان المحيطة.

وعند ذهابك إلى هناك، فإنك ستصبح قريباً جداً من ميدان الرابع من نوفمبر والكاتدرائية ونافورة ماجيوري، وهي نافورة من القرون الوسطى تضم حوضين رائعين من الرخام الوردي والأبيض، أحدهما داخل الآخر، محاطين ببلاط رخامي منحوت يمثل أشهر السنة والأبراج.

ومن المحتمل أيضاً أن ترى الكثير من الطلاب هناك؛ وذلك لأن بيروجيا باتت مدينة جامعية منذ عام 1308م، فقد كان سيزار بورجيا الشهير طالباً في جامعة بيروجيا في أواخر القرن الخامس عشر، وكان يلعب دوراً رئيسياً في توسيع سُلطة الحكومة البابوية خلال عصر النهضة، حيث قاتلت قوات الدولة البابوية الدول الفردية للمدن؛ ولهذا السبب تمكن كليمنت السابع من اللجوء إلى أورفيتو (وبناء البئر)، وبحلول ذلك الوقت، حكم الباباوات مدينة أومبريا، واستمروا في ذلك حتى توحيد إيطاليا في القرن التاسع عشر.

وسيمكنك أيضاً رؤية متاجر الشوكولاتة في الميدان هناك، وفي جميع أنحاء المدينة، كما يمكنك زيارة مصنع شوكولاتة «بيروغينا» الذي يقع على بُعد بضع كيلومترات؛ إذ تشتهر بيروجيا بالشوكولاتة، ولا سيما الشوكولاتة بالبندق التي تنتجها شركة «Baci» الشهيرة.

ولتناول وجبة غداء سريعة وممتازة هناك، يمكنك شراء خبز البانيني وأطباق اللحوم الباردة المحلية والأجبان المتاحة في متجر «Mr. Norcy» (تكلفة الغداء 10 يوروات أو أقل).

وفي زيارة حديثة إلى هناك، رأيت أطول طابور في المدينة موجود أمام مطعم «Antica Porchetteria Granieri» الذي يقدم الشطائر منذ عام 1916 في ميدان جياكومو ماتيوتي؛ إذ يقدم الشيف هناك شطائر اللحم يبلغ طولها نحو ستة أقدام (55 سنتيمتراً).

ومن بيروجيا، تستغرق الرحلة نحو 20 دقيقة بالقطار إلى أسيزي (تبلغ تكلفة التذكرة من 3 إلى 5,25 يورو)، ومن أجل صعود التل هناك والذهاب إلى وسط المدينة، يمكنك أن تستقل إحدى الحافلات التي تتواجد أمام محطة القطار.

وتتمثل إحدى ميزات المبيت في مدينة أسيزي في أنه يمكنك تجنب الزحام الشديد والتواجد في كاتدرائية سان فرنسيسكو في الصباح الباكر (يفتح المكان أبوابه للزوار في الساعة 6 صباحاً).

وتعدّ هذه الكاتدرائية إحدى أعظم المعالم الفنية في إيطاليا، كما أنها أيضاً وجهة رئيسية للجولات الدينية والحج؛ إذ يبدأ مسار الحج في توسكانا، ويتركز في أسيزي، ثم ينتقل إلى روما، وهي المسافة التي تبلغ نحو 300 ميل مجتمعة، ونظراً لحب القديسين هناك الشديد للحيوانات، فإنه يتم تشجيع الحجاج على جلب كلابهم معهم، والذين يتم استضافتهم بشكل جيد في أسيزي أيضاً، في منطقة خاصة بالقرب من الكاتدرائية.

ويوجد هناك أيضاً قبر القديس فرنسيس، الذي عاش في الفترة من 1181م إلى 1226م، والذي أصبح قديساً بعد عامين من وفاته، وهو أيضاً الوقت الذي بدأ فيه بناء الكنيسة، وقد وُلِد فرنسيس ابناً لتاجر ثري في أسيزي، وكرّس نفسه للدين، ولا يزال شخصية محبوبة للغاية هناك.

وتوجد في الكنيسة السفلية لوحات جدارية لسيمون مارتيني وبييترو لورينزيتي والكثير منهم لجيوتو ومدرسته الفنية؛ ولذا عليك التأكد من أن يكون برفقتك أحد المرشدين السياحيين لمساعدتك في فك رموز اللوحات الجدارية الأربعة الموجودة في القبو، وهي من أعمال جيوتو وأحد أتباعه المقربين، والتي تقدم صورة للقديسين في مجدهم، فضلاً عن رموز الفضائل الفرنسيسكانية الثلاث.

أومبريا إقليم الساحات والكاتدرائيات (نيويورك تايمز)



أومبريا إقليم شهير بالمباني التاريخية (نيويورك تايمز)

أين تأكل؟

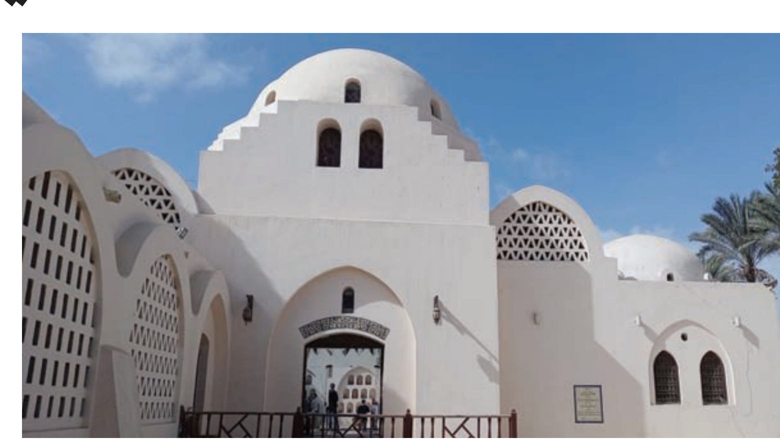
تعدّ أسيزي مدينة ساحرة لتناول الطعام أيضاً؛ إذ ينبغي عليك تجربة تناول الطعام في شرفة حديقة مطعم «بوكا دي سان فرنشيسكو» الرائع، والذي يقع داخل أحد المباني القديمة الجميلة، ويقدم أطباق مثل السباغيتي ألا بوكا، والمعكرونة محلية الصنع مع الفطر واللحوم والأعشاب، أو كارلاشيا، وهو عبارة عن كريب مخبوز مع الجبن ولحم بروسكيوتو ولحم العجل (تكلفة العشاء نحو 35 إلى 40 يورو).

ويمكنك أيضاً تناول الطعام في « Osteria da Santu Mangionedraws» وهو مطعم غير رسمي يقع داخل مزرعة (سيخبرك مالكها باسم الخنزير الذي تم تصنيع النقانق من لحمه)، ولديه بعض الطاولات الرائعة الموجودة في الهواء الطلق والتي يمكنك من خلالها الاستمتاع بالنظر إلى مباني المدينة القديمة والوادي الواقع أسفلها (تكلفة الغداء هناك نحو 20 يورو).

* خدمة «نيويورك تايمز»

تضم أكبر مركز للحرف التقليدية

«الفسطاط»... واجهة محبي الفنون التراثية المصرية



مركز الحرف اليدوية بالفسطاط (صفحة المركز على فيسبوك)



مركز الحرف التقليدية بمركز إشعاع للفنون (صفحة المركز على فيسبوك)

فنون شاهدة على حضارات مصر (صفحة المركز على فيسبوك)

القاهرة: نادية عبد الحليم

هل تود اقتناء قطعة من تاريخ مصر وتراثها أو تستمتع بمشاهدة أمهر الفنانين وهم يبدعون منتجات مستلهمة من روح الماضي من دون أن ترهق ميزانيتك؟ إذن توجه إلى «مركز الحرف التقليدية» بمنطقة الفسطاط العتيقة (مصر القديمة)؛ فهو أكبر مركز لإنتاج الفنون التراثية في مصر؛ لتختار بنفسك باقة من الروائع الفنية التي تجتذب عشاق الجمال والأصالة من مختلف الثقافات والأذواق.

تكتسب مدينة الفسطاط سحراً خاصاً؛ بسبب عراقتها وثرائها الحضاري؛ فهي المدينة التي أسسها عمرو بن العاص بعد الفتح الإسلامي، لتُعد أول وأقدم العواصم الإسلامية وبدأت عمارتها ببناء جامع عمرو بن العاص الذي أطلق عليه فيما بعد اسم «الجامع العتيق»، وظلت عاصمة لمصر 113 عاما.

ووسط هذا الزخم التاريخي تأسس مركز الحرف التقليدية، بهدف الحفاظ على الصناعات الإبداعية؛ فهو أحد المشروعات الكبرى التي أنشأتها وزارة الثقافة المصرية؛ لإعادة إحياء هذه الصناعات، بإتاحة الفرصة الكاملة أمام الفنانين والحرفيين لممارسة إبداعاتهم، وبالنسبة لأي سائح هو فرصة للتعرف على لمحات من الفنون التراثية التي شهدتها مصر.

يحتضن مركز الفسطاط الذي يُطلق البعض عليه اسم «متحف الكنوز التراثية» أمهر الحرفيين، ويضم بين أرجائه إبداعاتهم وروائعهم الفنية، فهو يحكي تفاصيل قصة التراث المصري اليدوي، وهنا ستجد عدداً ضخماً من منتجات الخزف والنقش على النحاس والخيامية والتطعيم بالصدف والقشرة والحلي التراثية وغيرها.

في المركز يمكنك أيضاً شراء المنتجات الحرفية بأسعار زهيدة مقارنة بأسعارها في البازارات السياحية أو المولات التجارية، فأنت هنا تحصل عليها من «المنبع» بيد أمهر الحرفيين، لا سيما أنهم ينظمون معارض دائمة وأخرى مؤقتة طوال العام. وإذا أردت أن تساهم في صنع قطعتك الفنية اطلب من الحرفيين وسيساعدونك بالقيام بذلك، بشرط أن تتبع الخطوات والإرشادات التي سيذكرونها.

تحيط بالمركز العديد من المواقع الأثرية، في مقدمتها «مجمع الأديان» الذي يمثل وجهة للسياحة الدينية بامتياز، ويضم مزارات مختلفة لأبنية يهودية، ومسيحية، وإسلامية، ما جعلَ منها قبلةً للزائرين، منها «معبد بن عزرا اليهودي، والكنيسة المعلقة، وجامع عمرو بن العاص»، فضلاً عن حفائر أطلال مدينة الفسطاط، ومقياس النيل بجزيرة الروضة، وقصر المانسترلي، ومتحف الحضارة وقصر محمد علي بالمنيل. من هنا أرشح لك حين تزور أحد هذه المواقع الأثرية أن تستكمل جولتك السياحية بالتوجه إلى المركز، أما إذا كان هو وجهتك منذ البداية فمن الضروري أن تزور تلك المواقع ذات العبق التاريخي المتفرد والتي تقع على مقربة منه.

عند زيارة المركز لا تتردد بين أقسامه، وفي مقدمتها قسم النجارة حيث يتم فيه ابتكار وتصميم وتنفيذ الوحدات الخشبية ذات الزخارف الإسلامية، وستشاهد بنفسك عمليات الخرط العربي والأركيت والصدف والأستر، وتستطيع اقتناء قطع فنية من التطعيم بالصدف، أو إذا كان لديك منزل بالقاهرة سيساعدك ذلك على اختيار وحدات من الأثاث المتميز بفن «الأويما» فتبدو كما لو أنها لوحات من الزخارف النباتية أو الهندسية.

في قسم الزجاج المعشق بالجبس فستنبهر بواحدة من أهم الحرف التي كانت تميز العصر الإسلامي سواء على مستوى الحياة الدينية أو العمارة، وتتميز بالزخارف النباتية والكتابية، وتزيدها قطع الزجاج الملون المستخدم لسد الفراغات جمالاً، كما يضفي التكوين الهندسي عليها مزيداً من الإبهار.

ومنه انتقل إلى قسم الحُلي؛ فتشاهد الأحفاد يسيرون على خطى الأجداد في تقديم روائع من الحُلى متقنة الصنع عبر تقنيات متنوعة من الأدوات الحياتية تحمل الكثير من القيم الجمالية والحس الفني المنعكس في صناعة متقنة دقيقة، ومن أروع ما يقدمه المركز منتجات الخيامية حرفة الحضارة المصرية القديمة بلمسات عصرية، فتختار ما بين المنسوجات من الخيامية والمعلقات، وسيحكي لك الحرفيون عن ازدهار هذه الحرفة في العصر المملوكي؛ حيث كان يتسابق الأمراء والسلاطين على اقتناء كل ما هو ثمين وجميل.

في قسم النحاس من الصعب أن تخرج منه من دون أن تقرر اقتناء مشغولات نحاسية يدوية، بعد أن تشاهد الطرق والنقش على النحاس والأركيت والتكفيت بالفضة والتلميع على أيدي الحرفيين المهرة.

وعبر الأعمال الخزفية بالمركز تضع يديك على موهبة الحرفي المصري في تحويل ثروة الطبيعة إلى روائع فنية تخطف الأنظار، ولاحظ أن تبادل الحوار مع الحرفيين يكسب زيارتك للمركز مزيداً من المتعة وسيسمح لك بالتعرف على أصناف ودلالات الحرف التقليدية المصرية؛ وتصل بنفسك إلى سر بقاء هذه الحرف وصمودها أمام الآلات الحديثة.

المدهِش أنك قد تلتقي هناك بجيل جديد أيضاً من الحرفيين في إطار مبادرة «صنايعية مصر»، التي تنظمها وزارة الثقافة بالمركز.

وتتراوح أسعار المنتجات ما بين بضعة جنيهات إلى عدة آلاف، وفقاً لحجم القطعة الفنية، ومساحة الشغل اليدوي بها، ونوع الخامات وخبرة الصانع. وإذا كانت زيارتك لمصر طويلة فمن الأفضل قبل التوجه للمركز أن تسأل عن خريطة نشاطاته التي سيشهدها قريباً، إذ يقيم فعاليات متنوعة، منها الورش الفنية التدريبية والمعارض التي تتمتع ببعض التخفيضات، كما يقام به مهرجان شهري للفنون الشعبية، والحرف التراثية، يقيمه وزارة الثقافة المصرية به لجذب الجمهور وتشجيع محبي الفنون التراثية العريقة على اقتنائها.

أما عن الوصول إليه فبجانب السيارة الخاصة من أي مكان في القاهرة، من الممكن أن تركب مترو الأنفاق، حيث يوجد بالقرب منه محطة «مارجرجس» التي تأخذك إلى المكان لتحصل بعدها على جولة سيرا على الأقدام بالمنطقة.

عدد زائريه تجاوز المليونين

معرض السيرة النبوية بالرباط... زيارة «مستقبلية» للتاريخ

الرباط: أسامة السعيد

هي بالفعل رحلة عبر الزمن، يمتزج فيها عبق الماضي، ببشائر المستقبل وتقنياته، ليصنع المكان حالة فريدة من التجانس والتعايش مع سيرة، ربما يعرف كثير من الزوار بعض جوانبها، لكنهم يخوضون في هذه الرحاب تجربة مختلفة تماماً، تجعلهم يعودون 14 قرناً من الزمان، وهم يقطعون خطوات معدودة.

هنا في العاصمة المغربية الرباط، استطاع أكثر من مليوني زائر الطواف في جنبات التاريخ النبوي الشريف، حيث حطّت النسخة المتجولة الأولى لمتاحف السيرة النبوية، التي تحتضن المملكة العربية السعودية مقرها الرئيس بالمدينة المنورة، بيد أن القائمين على هذه النسخة أرادوا أن يمنحوا ملايين الزوار حول العالم الفرصة للتعرف على تلك التجربة الفريدة من دون مغادرة أوطانهم، على الرّغم من أن هذه النسخة لا تمثّل سوى 30 في المائة من حجم المعرض الأصلي بالمدينة المنورة.

يستضيف مقر منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالرباط «المعرض الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية»، وكان من المقرر أن يدوم 6 أشهر فقط، بدأ في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، لكن الإقبال المتزايد، وطلبات الزيارة التي تنهال عبر الموقع الإلكتروني للمعرض، دفعت بالمسؤولين إلى تمديد زمن إقامته 6 أشهر أخرى، الأمر الذي استقبله المغاربة وضيوف المغرب من مختلف الجنسيات بسعادة بالغة، وسط مطالب رسمية من أكثر من 20 دولة عربية وإسلامية باستضافة نسخ مشابهة من المعرض الفريد.



مجسم للكعبة المشرفة في الزمن النبوي في متحف السيرة النبوية بالرباط (الشرق الأوسط)

معايشة بكل الحواس

يحتاج من يزور معرض السيرة النبوية إلى أن يشحذ كل حواسه من أجل الاستمتاع بجميع التفاصيل، ففي رحابه يخطو الزائرون وكأنهم يعودون إلى مكة والمدينة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشاهدون مكونات الحياة اليومية لذلك العصر، ويعاينون مجسمات للمدينتين اللتين صنعتا تاريخ الإسلام في صدره الأول.

تبدأ الرحلة داخل المعرض الذي يضم 5 قاعات، في بهو الاستقبال الرئيسي، حيث تُعرض مجسمات بالخط العربي تحوي أسماء الأنبياء، مصحوبة بتجسيد لأبرز ما تتناوله قصته، فمثلاً تجد اسم نبي الله موسى مصحوباً برسم لثعبان يجسد أبرز ملامح المواجهة بين كليم الله وسحرة فرعون، كما يُعرض في البهو مجموعة من أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبة بخط عربي بديع، تجسد حكمة خاتم المرسلين وتعكس مبادئ رسالته العالمية.

يدلف بعدها الزائرون بصحبة مرافقين من القائمين على المعرض، إلى مجسمات لغرف تحاكي واقع البيوت والحجرات على زمن النبوة، وهنا يفاجأ الزائر بأنه لا يرى فقط أدوات الحياة البسيطة آنذاك، ويشاهد الأسرة وأدوات الطهي وحتى أسلحة القتال المستخدمة في ذلك الزمن، بل إنه يشمّ أيضاً رائحة المكان الذي تغلب عليه مكونات النخيل.

عند خروج الزائر من تلك الغرفة التي تناظر مقاييس الغرف الشائعة في مكة والمدينة قبل 14 قرناً، ومنها الغرفة النبوية الشريفة، يتوقف أمام مجسمين للمدينتين، يقدم كل منهما وصفاً مرئياً للبيوت والشوارع والتضاريس الأساسية في زمن النبي، وعبر الإضاءة يمكن أن يرى الزائرون موقع البيت الذي ولد فيه خاتم المرسلين بمكة، والبيت الذي عاش فيه، وبيوت الصحابة البارزين، علاوة على موقع بيت الندوة الذي كان بمثابة «برلمان» قبيلة قريش وموقع اتخاذ قراراتها الكبرى، وغير ذلك من المعالم البارزة في المدينة التي كان ولا يزال بيت الله الحرام والكعبة المشرفة هما درتها التي تتوسط كل شيء.

يتكرر الأمر في «ماكيت» المدينة المنورة، حيث يتعرف الزائرون على أبرز معالمها في العصر النبوي، من أين دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأين أقام، وموقع مسجده الأول، والحجرات الشريفة وسقيفة بني ساعدة والبقيع وغيرها.

لوحات نابضة بالحياة

تتحوّل جدران المعرض نفسه إلى لوحات نابضة بالحياة، بفضل 50 شاشة ذكية وزعت في جنبات إحدى قاعاته الفسيحة، وهي تروي لمحات من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، إحداها تصف جسده الشريف وملابسه، وأخرى تروي مواقف من سيرته، وثالثة تستعرض علاقاته بأصحابه، ورابعة تقدم سيراً لأبرز الصحابة والصحابيات، فضلاً عن شاشات تستعرض جوانب من المواقف والوصايا النبوية في المواقف المختلفة، وتجسد سمو أخلاقه وصوراً من رحمته.

تتحوّل جدران المعرض نفسه إلى لوحات نابضة بالحياة، بفضل 50 شاشة ذكية وزعت في جنبات إحدى قاعاته الفسيحة، وهي تروي لمحات من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

اللافت كما يقول المدير العام للمعرض الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، توفيق بن علي الشريف، والذي رافق «الشرق الأوسط» في جولتها، أن المعلومات التي تحتويها كل هذه الشاشات مستقاة ومدققة من أصحّ كتب السيرة، وهو ما ينطبق على كل المعروضات، ويشير إلى أن ذلك كان أحد الأسباب التي استدعت أن يستغرق إعداد المعرض وتجهيزه 17 عاماً كاملة، معظمها في عمليات البحث والتدقيق ومقارنة المعلومات بين كتب السيرة، حتى تكون كل كلمة ومعلومة وقطعة تُعرض أقرب ما تكون إلى ما استقر عليه علماء السيرة.

ويضيف الشريف أن الإقبال الهائل على المعرض الذي يصل إلى أكثر من 10 آلاف زائر يومياً، وما يزيد على ضعف هذا العدد في الإجازات ويومي الجمعة والسبت، دفع إدارة المعرض إلى تمديد إقامته، مشيراً إلى أن هناك مطالب رسمية من أكثر من 22 دولة عربية وإسلامية حول العالم لاستضافة هذه النسخة من المعرض المتجول.

وبالفعل تتطلب زيارة المعرض حجزاً مسبقاً يمتد إلى ثلاثة أشهر لتحديد موعد الزيارة، عبر الموقع الإلكتروني له، الذي يفتح أبوابه للزيارة أمام الجمهور العام مجاناً، من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الخامسة مساءً، طوال أيام الأسبوع، ما عدا يوم الاثنين.



بعض أدوات الحياة اليومية المستخدمة في الزمن النبوي (الشرق الأوسط)



جانب من المقتنيات التي استُلهمت من كتب السيرة وتوضح بساطة الغرفة النبوية (الشرق الأوسط)

وتحول المعرض إلى وجهة محببة لمعظم الوفود الرسمية التي تزور العاصمة المغربية، وكذلك للآلاف من طلاب المدارس والجامعات والمنظمات الأهلية التي باتت تنظم رحلات أسبوعية ليتمكن منتسبوها من الاستمتاع بمعايشة العديد من تفاصيل الحياة والسيرة النبوية الشريفة بأساليب غير مسبوقة من التفاعل والعرض.

توظيف أحدث التقنيات

من الأمور اللافتة بالفعل داخل المعرض هو ذلك التوظيف المدروس لأحدث التقنيات سواء في العرض، أو في عمل معايشة وسرد عصري لجوانب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي في العصر الأول، وعن هذا يقول المدير العام للمعرض إن الأمر بالفعل دُرس بعناية، فهناك أجيال عديدة تزور المعرض، ويحتاج تقريب السيرة النبوية إلى أذهانهم أدوات متنوعة لتقديم هذه الرحلة المشوقة، ولهذا يمزج المعرض بين تقنيات العرض البصري والصوتي، كما تُستخدم تقنيات «الهولوغرام» في عرض بعض التصورات المبنية على معلومات مدققة للمقتنيات النبوية مثل خاتمه وسيفه وبعض الأدوات التي استخدمها، كما تُستخدم الشاشات ثلاثية الأبعاد لتقديم بعض جوانب السيرة في تجربة معايشة فريدة من نوعها، يراها الزائرون للمرة الأولى، إلى أن تصل تلك التجربة إلى ذروتها في آخر قاعات المعرض عندما يعيش الزائر عبر استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، ومن دون الحاجة إلى النظارات المعتادة في هذه التقنية داخل الغرفة النبوية الشريفة، حيث عاش الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، ودفن فيها بعد وفاته، وتحوّلت اليوم إلى مزار لمئات الملايين من المسلمين.

داخل قاعة عرض الـVR، يجد الزائر نفسه وكأنه يسير بالفعل داخل مسجد الرسول في صورته الأولى بالزمن النبوي، تُفتح أمامه الأبواب ليرى تقسيم المسجد، وموقع بيت الرسول منه، وغرفة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، التي قضى فيها الرسول الكريم أيامه الأخيرة، وفيها دُفن صلى الله عليه وسلم، ومن بعده دُفن إلى جواره الخليفتان أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب. كما يرى الزائر شكل البنيان الذي يحيط بالمقام النبوي الشريف، وهي صور لا يراها حتى الزائر الفعلي للمسجد النبوي؛ إذ تقتصر رؤيته على واجهة جدار السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم، من دون أن تتاح له الفرصة ليرى ما وراء ذلك الجدار، لكنه في هذه القاعة وعبر أحدث تقنيات العرض والمعايشة، يدخل إلى ما وراء ذلك الجدار في رحلة بانورامية تستعرض تطور حجرة أم المؤمنين عائشة منذ إغلاقها بعد وفاتها ودفنها بالبقيع إلى البناء المخمّس الذي أقامه عمر بن عبد العزيز، ثم شكل الغرفة والجدران المتعددة التي بنيت حول الحجرة حتى العصر الحاضر.

يتضمن المعرض كذلك جزءاً آخر يُعرض في قاعة منفصلة هو «معرض صلة المغاربة بالجناب النبوي الشريف، جمال المحبة والوفاء»، الذي تشرف عليه الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.

ويضم هذا المعرض كنوزاً تراثية مغربية، تتنوع ما بين مخطوطات تاريخية، ولوحات وعملات نادرة، ونماذج من العمارة والزخارف والنقوش المغربية، التي تجسد ارتباط المغاربة عبر العصور بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم.

معرض يحاكي التشابه والاختلاف بين ثقافة المملكة وثقافات العالم

«بين ثقافتين»... سياق فني معاصر للتنوّع التاريخي بين السعودية واليمن

الرياض: عمر البدوي

تحتضن مدينة الرياض معرضاً فنياً فريداً من نوعه، يضيء على وجهَي التشابه والاختلاف بين الثقافة السعودية والثقافات الأخرى؛ ويركز، في نسخته الأولى التي تنطلق في سبتمبر (أيلول) المقبل، على ثقافة الجمهورية اليمنية، ويستعرض كذلك تفاصيل ثقافية وفنية وإبداعية تقاطعت مع الثقافة السعودية.

في هذا السياق، تستعد وزارة الثقافة لتنظيم معرض «بين ثقافتَين»، بوصفه متعدّد التخصّص، يبحث في الثقافات من حول العالم ويُعرّف بها، مضيئاً على أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافة السعودية ومختلف الثقافات الإنسانية والتلوينات الفنية والاجتماعية المتعدّدة.

التنوّع والانفتاح

يتجلّى مفهوم التقاطع في تفاصيل المعرض، حيث تلتقي التجارب الإنسانية في ميادين مشتركة تعكس وعي الإنسان بذاته ومحيطه وسط استجابته للتحديات، ونظرته إلى الحياة المتمثّلة في الموسيقى والأزياء والفنون والألعاب الشعبية، بوصفها أيقونات التعبير الإنساني. وهو يركّز على ثقافة الجمهورية اليمنية لتبيان ارتباطها بالثقافة السعودية، متناولاً جوانب مختلفة كالأزياء والفنون البصرية والعمارة والتصميم وفنون الطهي؛ وذلك من أجل تعزيز التبادل والتعاون الثقافي بين المملكة واليمن.

وإذ صُمّم المعرض بناء على مفهوم التقاطع الذي يأخذ الزائر إلى اللامحدودية، يُعرض التبادل الثقافي في هذه التقاطعات عبر مفهومين أساسيين؛ أولهما الوضوح الذي يضيء على أوجه الشبه والاختلاف والقواسم المشتركة، وثانيهما الشفافية التي ترمز إلى الانفتاح بين الثقافات.

رحلة بين المسافات الثقافية

رحلة ثريّة تنتظر زوّار «بين ثقافتين»، تبدأ مع البوابة الرئيسية حيث تطلّ الأشكال الهندسية بطريقة متقاطعة يتجلّى فيها المفهوم الإبداعي الأساسي للمعرض، فيما تنتظر الحاضرين مجموعةٌ من الصور والمقاطع المتحرّكة التي تحاكي أوجه التشابه بين الثقافتين، وتُعزف في الخلفية مقطوعات موسيقية من الثقافتَين السعودية واليمنية تُضفي لمسة وجدانية ملهمة.

وفي منطقة الاستقبال، يختار المنظّمون مفردات تُرحّب بالزوّار باللهجتين السعودية واليمنية، فيما المرشدون يرتدون أزياء مستوحاة من النقوش السعودية واليمنية المعاصرة تمتاز بخاماتٍ غنيّة بالألوان. كذلك تعجّ أركان المعرض بمحتوى إبداعي يربط بين الثقافتين عبر أشكال لفنانين سعوديين ويمنيين، عبر رحلة داخل الأقسام والموضوعات المتنوّعة. وهي تبدأ بقسم «بين جسور الفن» الذي يركّز على الشعر والإيقاع واللحن، إلى الجذور والأصالة والتآلف والمؤاخاة، ومن ثَمّ قسم «بين الطين والعمارة» المتمثّل في الزخارف والفنون والطوب والحجر، وقسم «بين الإرث والثقافة» الذي يشمل «التاريخ والحاضر»، و«قصة وخلود»، و«الواقع والافتراضي»، إلى «الخيال والطبيعة»، و«الجبال والبحار»، و«الضباب والحجارة». وأخيراً تزدهر الفنون في أقسام «الزِيّ والحُليّ» الذي يركّز على القصص والأزياء، والخيوط والنسيج، والزينة والحُليّ، و«اللقطة والذكرى».





يتجلّى مفهوم التقاطع في تفاصيل المعرض الفني (وزارة الثقافة)

ومع نهاية الرحلة، يجد الزائر نفسه أمام بوابة الخروج التي ستُستخدم عندها «القمرية» لتُعطي طابعاً فنياً مفعماً بالألوان، وهي التي برز دورها الوظيفي والجمالي في العمارة اليمنية في وقت مبكر. ومن «القمرية» سيصل إلى منطقة «الجود والكرم»، حيث تُعرض في المطاعم والمقاهي المأكولات والمشروبات السعودية واليمنية المشتركة، مثل تحميص بنّ القهوة اليمني ودمجه مع الهيل السعودي، وتوزيع الحلويات المشتركة مثل العريكة؛ والأطباق المشتركة مثل المعصوب والمندي. وفي نهاية المنطقة، يدخل الزائر إلى سوق مصغَّرة يجري فيها استيراد أهم المنتجات اليمنية وبيعها، إلى المنتجات والمحاصيل السعودية.

التنوّع في سياق فنّي معاصر

وأيضاً، يعكس المعرض التنوّع بين التجربتين الفنية والثقافية والإنسانية في السعودية واليمن، وذلك في سياق معاصر يثري معرفة الزوّار بتفاصيل الثقافتين، والتعريف بالتاريخ الفنّي للبلدين، وبلدان أخرى ستنضمّ إلى النسخ المقبلة بهدف مضاعفة أواصر العلاقات بين الشعوب والاحتفاء بتجاربها الفنية.

ويشكّل «بين ثقافتين» خطوة سعودية لتعزيز التبادل الثقافي الدولي، بوصفه أحد أهداف الوزارة الاستراتيجية التي تسعى إلى تحقيقها تحت مظلة «رؤية 2030»، اعتزازاً بالهوية السعودية، والتعريف بثقافة المملكة وامتدادها داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى دور المعرض في نشر أعمال وإنجازات نخبة من المصمّمين والفنانين التشكيليين والمهندسين المعماريين السعوديين، والاحتفاء بها؛ وسط مشاركة مواهب شابة ومؤسّسات سعودية ناشئة، واستضافة فنانين من العالم في كل نسخة.

الفنان المصري تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس عمله مع عادل إمام

عمرو رمزي: أخفقت سينمائياً بسبب افتقادي الخبرة

القاهرة: رشا أحمد

قال الفنان المصري عمرو رمزي، بطل مسرحية «طيب وأمير» التي تنافس في الدورة الحالية بالمهرجان القومي للمسرح، إن فيلم «البطة الصفراء» الذي يشارك فيه، «يخلو من آفة الاستسهال»، معتبراً أن برنامج «حيلهم بينهم» الذي قدمه يُعد أفضل برنامج مقالب مصري، ولم يتجاوزه أي برنامج حتى الآن، رغم مرور سنوات طويلة على إنتاجه. على حد تعبيره.

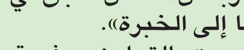
في البداية، قال رمزي إن فيلم «البطة الصفراء» يصنف «لايت كوميدي»، مع بعض الأكشن، ويضم نجوم ضحك من مختلف الأجيال، لافتاً إلى أنه «يقدم شخصية ضابط شرطة، وهناك العديد من المفاجآت التي لن يستطيع أن يفصح عنها حتى لا يحرق أحداث الفيلم».

وفي حين يتعلق بالاتهام المتكرر لصناعة الكوميديا في السينما المصرية باللجوء إلى «الإفيهات» والنكات بعيداً عن السياق الدرامي والافتقار إلى كوميديا الموقف، ذكر أن «فيلم (البطة الصفراء) بريء من الاتهام هذا تماماً، إذ يعتمد بالأساس على تفجير الضحك من خلال مفارقات وتناقضات درامية بعيداً عن الافتعال».

مشيراً إلى أن «صناع الفيلم لا يحبون الاستسهال لا سيما المنتج رامي السكري والمخرج عصام نصار اللذين يعتمدان على حدوتة غريبة ومفارقة ضاحكة غاية في السلاسة والتلقائية».

وأضاف: «لولا ذلك ما كنت لأشارك في العمل، فهدفي ليس المشاركة لمجرد المشاركة، بل أن يكون الفيلم مصنوعاً بمهنية عالية، وليس معنى أننا بإزاء عمل كوميدي أن يكون هناك استسهال، فالكوميديا أيضاً يمكن أن تثير قضايا وتحمل رسالة».

ولكن لماذا لم يترك رمزي حتى الآن بصمة قوية في عالم السينما على غرار بصمته في تقديم برامج «المقالب» أو الدراما التلفزيونية؟ طرحنا عليه السؤال فأجاب: «لم أمتلك الخبرة الكافية في السابق، وتعاونت مع صناع سينما كانوا في بداياتهم الأولى، وكانت لدي أوهام من نوعية أننا سنصعد جميعاً ممثلين ومخرجين ومنتجين ونصنع تياراً جديداً، لكنّي اكتشفت أنه لا بدّ من عنصر واحد على الأقل يفهم قانون اللعبة، ويمتلك مفاتيح أسرار السينما، وبالتالي افتقرت التجربتان اللتان سبق لي المشاركة فيهما إلى الخبرة».



وتابع: «صُدمت بالتعاون مع فريق يفتقر إلى الخبرة، لكنّ واجبي الأخلاقي والمهني فرض علي أن أكمل ما بدأته، ومن هنا تعلمت درساً قاسياً وهو ألّا أخوض تجربة سينمائية جديدة إلّا في وجود محترفين وصناع كبار وهو ما ينطبق على فيلم (البطة الصفراء)».

وبالنسبة لفن المسرح وبداياته الأولى فيه، ذكر أن شهادة ميلاده الفنية كتبها مسرح الجامعة، ومن ثمّ توالت تجاربه على مسرح «الهناجر» التابع لوزارة الثقافة قبل أن يتوقف لسنوات ويعود بعدها إلى المسرح من خلال عروض عدّة قدمها لصالح قناة «النهار» التلفزيونية. وعاد وتوقف مرّة أخرى، قبل أن يعود مجدداً للمسرح بعرض «طيب وأمير».

وأكد أن الجميل في مسرحيته الحالية، أنها أعادت العائلة إلى المسرح مرة أخرى من خلال عرض يحمل القيمة والمعنى من دون التنازل عن فكرة الترفيه والضحك، مشيراً إلى أنه يسعد بوجود الأطفال بين جمهور المسرحية، ويحرص دائماً على التوجه إليهم بالسؤال عن رأيهم في العرض.

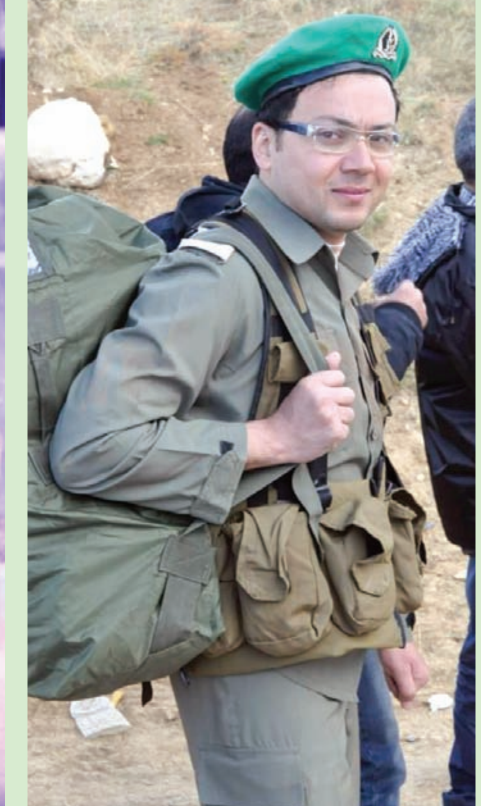
وعن ذكرياته في مسلسل «فرقة ناجي عاطي الله»، الذي شارك فيه قبل سنوات مع الزعيم عادل إمام، قال: «شعور عارم بالثقة المطلقة بالنفس ينتاب الممثل حين يختاره الزعيم في عمل ما، ويصبح التحدي الأكبر هو تأكيد أن اختيار الأستاذ لك جاء في محله، خصوصاً حين نعرف أن هذا الاختيار جاء بعد دراسة ومشاهدة مستفيضتين».

ووصف رمزي مشاركته في المسلسل بأنها «تعادل حصولي على شهادة الدكتوراه»، مشيراً إلى أن «كواليس الاقتراب من عادل إمام على المستوى المهني كشفت لي عن وجه آخر لا يعرفه الجمهور عنه، وما فوجئت به هو أن الزعيم شخص شديد الجدية في عمله إلى حد الصرامة، ولا يقبل بالتهاون أو الاستهتار بأي شكل من الأشكال، كما يفرض على الجميع احترام توجيهات المخرج لأنه هو شخصياً أول من ينصاع لتلك التوجيهات».

وعلى المستوى الإنساني، وصف عادل إمام قائلاً إنّه «أب أكثر منه فنان، فهو يتابع بشكل شخصي أخبار فريق العمل، ويطمئن على أحوالهم المعيشية والأسرية طوال الوقت».

وعن أسباب عدم تقديمه تجارب جديدة على غرار برنامجه الشهير «حيلهم بينهم» الذي ينتمي لنوعية «المقالب» والذي قدمه للمرة الأولى في عام 2006، أكد أن البرنامج هو الأفضل مصرياً في هذا السياق، ولم يتجاوزه أي برنامج آخر حتى الآن، بشهادة كثيرين، وبالتالي أراد خوض تجارب جديدة بدلاً من تكرارها.

وأوضح: «تحظى برامج المقالب حالياً بإمكانات ضخمة وميزانيات مفتوحة وتصوير في مناطق خارجية وتستضيف نجوماً عالميين، في حين أنها قديماً كانت محكومة بميزانية ضعيفة واستوديو صغير، ولكن الشطارة أن تصنع من تلك الإمكانات المحدودة تجربة تصمد وتتذكرها الأجيال».



من مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» (حساب رمزي على فيسبوك)



عمرو رمزي من مسرحية «طيب وأمير» (حساب رمزي على فيسبوك)

«شعور عارم بالثقة المطلقة بالنفس ينتاب الممثل حين يختاره الزعيم عادل إمام في عمل ما»



من مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» (حساب رمزي على فيسبوك)

زاهي حواس

نقش الحقون في حمى

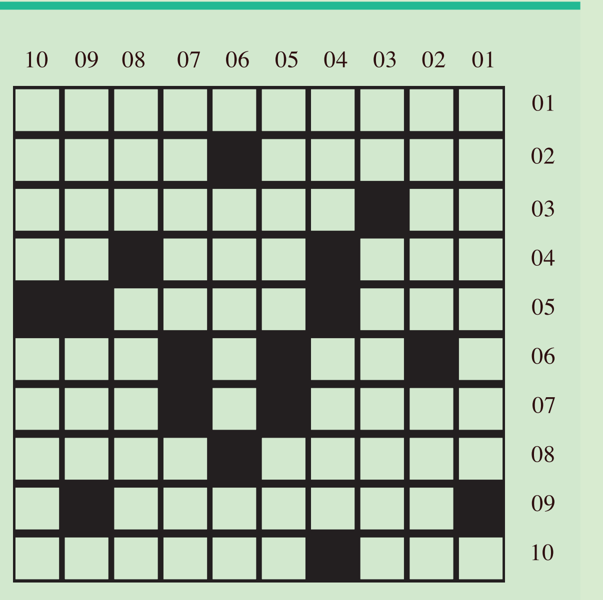
أعلنت هيئة التراث في شهر يونيو (حزيران) الماضي، الكشف عن نقش عربي عُثر عليه على صخر جبل الحقون في منطقة حمى الثقافية، التي هي جزء من منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية. الخبر قد يكون بالنسبة إلى البعض خبر كشف أثري عادي. ولكن بالنسبة إلى الدارسين خصوصاً المتخصصين في مجال اللغة هو بالطبع خبر مهمّ للغاية، يمكن من خلاله إضافة شيء جديد إلى التاريخ.

وبالفعل فنقش جبل الحقون مؤرَّخ، وهو نقش تذكاري، بمعنى أن صاحبه أراد توثيق حدث أو ذكرى كما سنرى، حيث يعود إلى شخص يسمى كعب بن عمرو بن عبد مناة الذي سجله وختمه بتاريخ نقشه على صخر الجبل، وذلك وفق التقويم النبطي وباستخدام القيم العددية النبطية المستخدمة في كتابة الأرقام والتواريخ. ومن خلال النقش نتبين أن صاحبه كان تاجراً مرَّ بالمكان وهو في طريقه إلى موطنه في شمال غربي الجزيرة العربية، التي كان من المألوف بها في ذلك الوقت استخدام التقويم المشار إليه، وفيه تعادل سنة 380 بتقويم بصرى سنة 485 ميلادية، وذلك بعد إضافة 105 سنوات (تاريخ سقوط مملكة الأنباط).

من ناحية قِدم نقش الحقون فهو يحتل الآن المركز السادس كأقدم نقش عربي يُعثَر عليه في الجزيرة العربية، حيث تسبقه ثلاثة نقوش عربية قديمة كُشف عنها في محافظة العلا، وهي المعروفة بـ: نقش رقوش سنة 267م، ونقش قرح المؤرخ بسنة 280م، ونقش ذو آل بن زريق سنة 312م. وكذلك يسبقه نقش آخر في نجران، وهو المعروف بنقش ثوبن 469م. وهناك الكثير من الكتابات والنقوش المكتشَفة التي كتبت بخطوط مختلفة وتنتمي إلى عصور مختلفة أيضاً سواء قبل أو بعد الإسلام. ومن أشهر المناطق في المملكة العربية السعودية الغنية بالنقوش بالطبع محافظة العلا، ومنطقة الجوف، ومنطقة تبوك. وتعد النقوش العربية المبكرة حلقة مهمة للغاية من حلقات تطور الكتابة العربية، ولذلك يعد الكشف عن نقش الحقون مهماً للغاية بوصفه إضافة علمية إلى سجل الكتابات العربية المبكرة بجنوب الجزيرة العربية، التي من المؤكد أن الكتابة العربية تطورت بها أيضاً ولم يكن موضوع تطور الكتابة العربية حكراً على المناطق الشمالية فقط بالجزيرة العربية.

لم يُكشف نقش الحقون بالمصادفة ولكن جاء في أثناء أعمال المسح والتسجيل الأثري التي تقوم بها هيئة التراث في المنطقة، وذلك ضمن خطتها للبحث وتوثيق وتسجيل التراث السعودي كخطوة مهمة للحفاظ على تراث المملكة العربية السعودية.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 إحدى المناطق الإدارية في إمارة موناكو
02 كمبيوتر - اصلب وانشف «معكوسة»
03 ضد حلو - مملكة آسيوية
04 حيوان مفترس «معكوسة» - اقترب - للتفسير
05 عتب «معكوسة» - حيوان جبلي
06 احسان وعطاء - حيوان ذات قرون «معكوسة»
07 حمام - صنع
08 عملة عربية «معكوسة» - رادع
09 مدينة قبرصية
10 رائحة طيبة - احياء مائية

ا عمودي

01 مغني مصري
02 عاصمة بولندا - دولة افريقية
03 في الفم «معكوسة» - من دول البلقان
04 من الفاكهة - ثياب بالية
05 يقايض - منزل
06 شهر ميلادي - شر
07 آخر الديانات - طير من جوارح الليل «معكوسة»
08 فائدة محرمة - المرتفع
09 علم مؤنث - رغد العيش
10 بين جبلين - من الامارات العربية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا
02	م	ي	ر			ا	ي	ب	ي	ل
03	ا	ب		ا	ل	ي	د	ن	ا	م
04	ن	ا	ب		ب	ل			ن	س
05	ي	ل		ن	ي	د	ل	ا		ي
06	ل		ن	ي	ب		ل	ح	ا	س
07	ا	ن	ا	ب		د		ل	م	ي
08		م	س	ا		و	ن	ا	ي	ب
09	ل	ي	ن	ل	ا		ن	م	ا	ي
10	م	ل	ا		س	ي	ن		ل	

عرب و عجم

أبداح مقعد الدوسري

● أبداح مقعد الدوسري، سفير دولة الكويت المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة عبد السلام محمد صالح، في نواكشوط، واستعرض الجانبان مجالات التعاون بين البلدين الشقيقين، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها خاصة في مجال التنمية الاقتصادية. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة يعقوب ولد أحمد عيشة، ومحمد سالم ولد الناني، المدير العام للتمويلات والتعاون الاقتصادي.

نريمان محمد شريف عبد الله الملا

● نريمان محمد شريف عبد الله الملا، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية أرمينيا، عقدت اجتماعاً، أول من أمس، مع جريجور ميناسيان وزير العدل في أرمينيا، حيث تم التطرق إلى سبل تعزيز التعاون بين البلدين، لا سيما في مجال رقمنة قطاع العدل وتطوير نظام التحكيم، ونقل التجارب الإماراتية الرائدة في الخدمات الرقمية، فضلاً عن التعاون في مجال مكافحة غسل الأموال.

● أحمد الهاملي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى تركمانستان، التقى أول من أمس، ديمتري شلاباشينكو، المنسق المقيم للأمم المتحدة في تركمانستان، وخلال اللقاء بحث الجانبان سبل التعاون في مجال العمل المناخي والحفاظ على البيئة.

سلافكو ماتانوفيتش

● سلافكو ماتانوفيتش، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً مُعتمداً ومُقيماً للبوسنة والهرسك لدى المملكة الأردنية، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين بالوكالة، السفير حازم الخطيب. وأعرب الخطيب، خلال اللقاء الذي عقد في مكتبه، عن أطيب تمنياته للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

● موغوبو ديفيد ماخابي، سفير جمهورية جنوب أفريقيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، في مقر المركز بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بالشؤون الإغاثية والإنسانية، وسبل تطويرها، ونوّه السفير بجهود المملكة العربية السعودية الإنسانية المبذولة من خلال المركز لدعم العمل الإنساني ونجدة المتضررين في شتى أنحاء العالم، مشيداً بالسمعة الدولية الطيبة التي يحظى بها المركز.

محمد عبيد القطام الزعابي

● محمد عبيد القطام الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية الفلبين، شارك أول من أمس، في الاحتفال الذي أقامته رابطة الآسيان، بمناسبة الذكرى الـ56 لإنشاء الرابطة. وذلك بحضور إنريكي مانالو، وزير الخارجية الفلبيني، وعدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية.

ونغ تشاو مينغ

● ونغ تشاو مينغ، سفير جمهورية سنغافورة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية، بمقر الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأعرب الوزير عن التقدير لما تمتاز به العلاقات الثنائية من تطور ونماء، مشيداً بالجهود والمساعي التي قام بها السفير في تعزيز هذه العلاقات وتطويرها والدفع بها نحو آفاق أرحب. من جانبه، عبر السفير عن الشكر والتقدير للوزير على ما لقيه من وزارة الخارجية والمسؤولين في مملكة البحرين من تعاون ودعم طوال فترة عمله.

● عبد الله سليمان الشاهين، القائم بأعمال سفارة دولة الكويت في بيروت، استقبل أول من أمس، أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، وجرى خلال اللقاء استعراض الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستمرار اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومقدساته الإسلامية والمسيحية خصوصاً في مدينة القدس، كما تم بحث الأوضاع الصعبة للفلسطينيين اللاجئين في لبنان.

أجيت جوبتيه

● أجيت جوبتيه، سفير دولة الهند في القاهرة، اجتمع أول من أمس، بوزير السياحة والآثار أحمد عيسى، عبر تقنية الفيديوكونفرانس، لمناقشة تعزيز أوجه التعاون المشترك بين البلدين على المستوى السياحي والأثري، وأكد الوزير على العلاقات الوطيدة التي تربط بين مصر والهند وعلاقات التعاون ولا سيما في مجال السياحة والآثار. ومن جانبه، أكد السفير أن السائح الهندي شغوف بالتراث والحضارة المصرية العريقة ومن المهتمين بالسياحة الثقافية، كما تم التأكيد على أهمية تضافر جميع الجهود لتعظيم السياحة البينية بين البلدين.

سودوكو



	8				7			2
1						5	7	
				3	6	4		
	2				9			
			5	7				
		1						3
4							8	
	7		8				3	
6			9	2				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	1	6	3	7	4	5	9	8
4	7	8	5	1	9	6	2	3
3	5	9	6	2	8	4	1	7
5	2	1	7	3	6	8	4	9
6	8	3	4	9	5	1	7	2
9	4	7	1	8	2	3	5	6
1	3	4	9	6	7	2	8	5
7	6	2	8	5	1	9	3	4
8	9	5	2	4	3	7	6	1

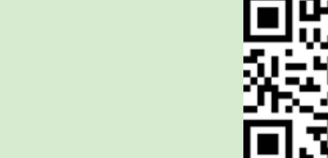
editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 10 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16326

الخميس 23 محرم 1445 - 10 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16326

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

وَمَا الدَّهر...

لا يزال سيد الشعراء جميعهم؛ مَن سبقه، ومَن عاصره، ومن أتى بعده. ولا يزال ساحرَ القوافي كيفما قرض، مادحاً أو غاضباً أو خائباً أو ناقماً. فالشعر بين يديه عودٌ يرسل الألحان ويسبق الأوتار، ويطلق الحزن مُغنّى... «بم التعلل ولا أهل ولا وطن»؟

مشكلته أنَّه كان يدرك كل ذلك منذ أن وطأ ساحة الأوزان أوائل عشرينياته. «أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي»، «الخيل والليل والبيداء تعرفني». أنا أمدح كافور، ثم أنا أبعثرهُ في التاريخ بقايا قصيدة هجائية تدرس لمن رام شيئاً من العلم في فنون وجنون الهجاء.

قاعدة لا تتغير: المهم هو الشعر. الشعر الهاطل في الصحراء ندًى يغالب الفيافي والغبار. مدح 50 وهجا 50 واحرّ قلباه فقط، في عتاب سيف الدولة، أكثر من عرف أهمية شاعره. لن يعطيه أبو الطيب مجد العمر فحسب، بل سوف يجعله العنوان الأول في ديوانه دوام العصور.

طاعت له لعبة العظمة وطابت. وراح يسنّ السُّنن وهو ذاهب أو عائد من لَدُن «زعيم» ما: فالموت أعذر لي، والصبر أجمل بي، والبرُّ أوسع والدنيا لمن غلبا. ولم يعد أبو الطيب يكتفي بكرسيه في الشعر فراح يطلب الفروسية في السيف. وما اكتفى، فكان أن زيّن له ادِّعاء النبوة. وراح يطوف بنفسه من ديار إلى ديار كي ينسى الناس أن والد هذا الطيّب، كان فقيراً يبيع الماء في أسواق الكوفة:

فلا تحسبنَّ المجد زقاً وقينة
فما المجد إلا السيف والفتنة البكر

وفوق كل ما أراد وما طلب، طلب الثورة مع القرامطة. وحاذر أن يتبذل فكتب أجمل الغزل من خلال المدائح. يوماً تراه في نجد يسأل: أطويلٌ طريقنا أم يطول؟ ويوماً تراه في الرملة بفلسطين أو في طبريا أو في بعلبك. ومن طلب العلا يا صاح، سهر الليالي.

لم يترك شيئاً أو فناً لم يكتب فيه. ولم يكتب شيئاً إلا وأدخل فيه الفخر والاعتزاز. وللذين كانوا يعيّرونه بالسَّقاء بائع المياه قال:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجدودي

أليس هو القائل أيضاً: وما الدهر إلا من رواة قصائدي؟ طبعاً طبعاً وإلا ماذا كان الدهر لولا هذه المهمة؟ مجرد دهر لم يمرّ بأبي الطيّب، ولم يلتقِه يجوب الآفاق حاملاً عرشه على كتفيه بدل أن يرتاح إليه.



ممثلة «بوليوود» يامي غوتام خلال ترويجها لفيلمها المقبل «يا إلهي 2» في مومباي (غيتي)

مشعل السديري

نشبة غليص

أحد الأصدقاء رجل لحوح، يريد أن يختبر مدى قدراتي في الردود على الأمثلة والأسئلة، حاولت أن أتهرب ولكن من دون جدوى، لهذا سلمت أمري لله:

قال: لا أرافقك ولا أوافقك ولا أفارقك: قلت: (أمان ربي أمان)، هذا ما هو صديق، هذا (نشبة غليص)، قال: طبيب يداوي الناس وهو عليل، - الحمد لله لست طبيباً، ولست كذلك عليلاً مدلّعاً لا يمكن شفاؤه، قال: ضربتين في الرأس توجع، - طيب إذا كان عشر ضربات؟! وهذا غير ضرب الحبيب الذي يقولون عنه إنه مثل أكل الزبيب، أما أنا الذي لا أحب الزبيب، أقول عنه إنه مثل أكل (المارون غلاسيه).

قال: زمار الحي لا يطرب، - وهذا ينطبق على حضرتي، لأن ما عندي بالأساس (زميرة) -، قال: راح يتوضى غرق، - يستاهل يعني ما لقي غير النهر الجاري يسبح ويتوضى فيه، عموماً الله يرحمه، المهم (لا يعودها) مرّة ثانية.

قال: ذكرني فمك بحمارة أهلي، - هذا المثل قاله عريس لعروسته بعد ليلة الدخلة -، قال: ذيل الكلب عمره ما يستقيم، - ما أكثر الكلاب من البشر الذين أشاهدهم في المجالس وأذنابهم مستقيمة كالمسطرة من كثرة العمليات -، قال: دار الظالم خراب ولو بعد حين، - يمكن صحيح ويمكن الله أعلم -، قال: تحت الكساء تيس، - غير أن هناك مثلا آخر يقول (شيل العمة شيل تحت العمة قرد)، وهذا ينطبق على بعض أصحاب العمائم لا كلهم، وأنتم تعرفونهم، قال: تمسكنوا حتى تمكنوا، - ولا أدري هل هذه نصيحة خروف أم ثعلب، أم (مستشار جايب العيد)؟! قال: قلمه لا يرعف إلا بالشر، - أما قلمي فلا يرعف بالشر إطلاقاً، ولكنه يغني على طريقة (نيرون) أمام نيران الحرائق.

قال: حسبناهم في البيداء رجالا، - ولكنهم للأسف طلعوا خرعين، ولا أقول مطاقعة، قال: كُل واشرب وخلّي الدنيا تخرب، - على شرط ما يكون عندك (ضمير)، قال: بلد ما تنعرف فيها اعمل ما تشتهي فيها، - يعني افعل (البطيط) ولا يهمك وخليك من (أولاد الشوارع)، قال: الجنازة حامية والميت كلب، - ما أكثر الجنازات وما أكثر الكلاب -، قال: ايش ما طبخت العمشا لزوجها بيتعشى، - وكمان رجله (فوق رأسه)، قال: قالوا للبقر إذا متم ما يكفنوكم، قالوا يا ليتهم يخلون جلودنا علينا، - وأقول للبقر احمدوا ربكم، فبعض البشر يصنعون من جلودكم أحذية يرتدونها، وترى الرجل منهم فتحسبه (ثوراً)، وترى المرأة فتجزم أنها (بقرة)، قال: قد ضل من كانت العميان تهديه، - ورحم الله من قال: إذا كان الغراب دليل قوم/ يمر بهم على جيف الكلاب.

نيويورك تعيد 42 عملاً أثرياً إلى إيطاليا



تمثال برونزي لرجل وقطع أثرية مهمة في حفل إعادة آثار إلى إيطاليا (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد نهبها وبيعها بصورة غير شرعية، استطاع القضاء في نيويورك إعادة 42 عملاً أثرياً تبلغ قيمتها 3,5 مليون دولار، إلى إيطاليا، في أحدث خطوة من هذا النوع تتّخذها المدينة الأميركية التي تشكّل محوراً عالمياً للاتجار بالآثار.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، فقد أعاد محققون أميركيون إلى السلطات الإيطالية 42 عملاً أثرياً استثنائياً يعود عدد منها إلى نحو 2500 عام، وذلك خلال احتفال أقيم في نيويورك، وفق بيان للمدعي العام في الولاية ألفين براغ.

وأضاف البيان: «نواصل إصلاح الأضرار التي تسبّبت بها شبكات تهريب للآثار عبر إيطاليا كانت منظَّمة بشكل جيّد واستمر عملها عقوداً»، مشيراً إلى «إعادة أكثر من 200 عمل» إلى روما منذ تولّيه منصبه في عام 2022.

ومن بين الأعمال التي عُثر عليها وأُعيدت إلى إيطاليا، مزهرية من منطقة بوليا الإيطالية تعود إلى عام 335 قبل الميلاد، سُرقت من موقع دفن في جنوب إيطاليا، قبل تهريبها إلى الخارج عبر مُهرِّب الأعمال الفنية الإيطالي جاكومو ميديشي، وفق القضاء في نيويورك.

واستُردّت المزهرية التي كانت تُستخدم لخلط الماء والنبيذ، عن طريق «تاجر الأعمال الفنية البريطاني روبن سيمز»، وقد صُودرت في يوليو (تموز) من هاوي جمع في نيويورك.

وكانت لوحتان تعودان إلى الحضارة الأترورية قد سُرقتا من وسط إيطاليا، في ثمانينات القرن الفائت، قبل أن تصبحا بحوزة روبن سيمز الذي باعهما عام 1992 لقاء 1,6 مليون دولار لزوجين من هواة جمع التحف الفنية في نيويورك هما شيلبي وايت، وليون ليفي.

إلا أنّ وايت وليفي أعادا اللوحتين عام 1999 إلى سيمز الذي احتفظ بهما في نيويورك حتى مارس (آذار) الماضي.

وفي هذه العاصمة الثقافية والاقتصادية للولايات المتحدة، الزاخرة بالمتاحف العريقة، مثل متحف متروبوليتان للفنون (ميت)، والتي تحتضن مقرّي داري المزادات كريستيز وسوذبيز، يقود المدّعي العام في مانهاتن حملة منذ عام 2017 لإعادة أعمال نُهبت من مختلف أنحاء العالم بين عامي 1970 و1990، وهُرّبت إلى أوروبا والولايات المتحدة، وصُودرت من المتاحف والمجموعات الخاصة في نيويورك.

وبإشراف ألفين براغ، أعيد أكثر من 950 قطعة فنية بقيمة 165 مليون دولار إلى 19 دولة، بينها كمبوديا والصين والهند وباكستان ومصر والعراق واليونان وتركيا وإيطاليا.

كيف تحولت أوروبا من الصيد إلى الزراعة؟

القاهرة: أحمد حسن بلح

رسمت دراسة جديدة للحمض النووي، أجراها باحثون من جامعة أوبسالا السويدية بالاشتراك مع فريق دولي من الباحثين، صورة عن كيفية اختلاط المجموعات السكانية المختلفة خلال العصر الحجري الأوروبي، وكيف عُزلت مجموعات أخرى معينة من الناس.

وأظهرت الدراسات الجينية صورة أكثر شمولاً للتاريخ الجيني لأوروبيي العصر الحجري في السنوات الأخيرة، وتضيف هذه الدراسة الجديدة المنشورة أمس (الأربعاء) في دورية «كومينيكيشن بيولوجي» مزيداً من التفاصيل لهذا اللغز.

قال ماتياس جاكوبسون، أستاذ علم الوراثة في جامعة أوبسالا، في بيان صحافي صادر أمس: إن «بعض أجزاء أوروبا كانت مأهولة بمجموعات منعزلة من الصيادين وجامعي الثمار لآلاف السنين، على الرغم من وصول مجموعات سكانية أخرى إلى العديد من أجزاء أوروبا، مما غير أسلوب حياة الأوربيين إلى إنتاج الطعام عن طريق الزراعة وحراثة التربة».

أنتجت الدراسة بيانات وراثية جديدة من 56 فرداً من مناطق وسط وشرق أوروبا خلال العصر الحجري.

تقول تينا ماتيلا، عالمة الوراثة السكانية في جامعة أوبسالا والباحثة الرئيسية في الدراسة: إن «إجراء مثل هذه الدراسة يتطلب نقاشاً واسعاً بين باحثين من تخصصات مختلفة». وأوضحت: «كانت النقاشات فيها مثمرة بشكل استثنائي».

وعلى مدار الـ15 عاماً الماضية، رسمت أبحاث الحمض النووي معاً صورة لتاريخ العصر الحجري الأوروبي. فقبل وصول حرفة الزراعة إلى أوروبا، كانت هناك مجموعات مختلفة من الصيادين في أجزاء مختلفة من قارة أوراسيا (كانت تجمع أجزاءً من قارتي أوروبا وآسيا)، اختلطوا أيضاً مع بعضهم.

وتُظهر نتائج الدراسة أن تمازج هذه الخطوط الوراثية بين الصيد والجمع كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالجغرافيا وأين تعيش هذه المجموعات. كما أظهرت العديد من دراسات الحمض النووي السابقة لسكان أوروبا القدامى أن انتشار الزراعة كان مرتبطاً بقوة بتدفق الجينات من منطقة الأناضول. إذ كانت تلك المجموعة مختلفة جداً، وراثياً وثقافياً، عن مجموعات الصيادين الأوروبيين.



فخار يعود تاريخه لنحو 6 آلاف عام من الأدوات الزراعية في بولندا (ستانيسواف ويلك. جامعة أوبسالا)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية